وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة
معهد الإمام الشاطبي



سلسلة المقررات الدراسية
(٣)

الشَّرْحُ الوَجِيزُ عَلَى المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ

لخصه
الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد







مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
١١
بمعهد الإمام الشاطبي


الشَّرْحُ الوَجِيزُ
عَلَى المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ



حُكِّمَ هذا الإصدارُ التَّحكيمَ العِلميَّ المُتعارَفَ عليه

الطَّبعةُ الأولى

١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

النَّاشر

مركز الدِّراسات والمعلومات القرآنيّة

بمعهد الإمام الشّاطبي

التّابع للجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدّة

ص.ب : ١٤٨١١ جدة ٢١٤٣٤

هاتف : ٠٠٩٦٦٢٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة ١١٠

فاكس : ٠٠٩٦٦٢٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني : www.shatiby.edu.sa

البريد الإلكتروني : Drasat1@gmail.com



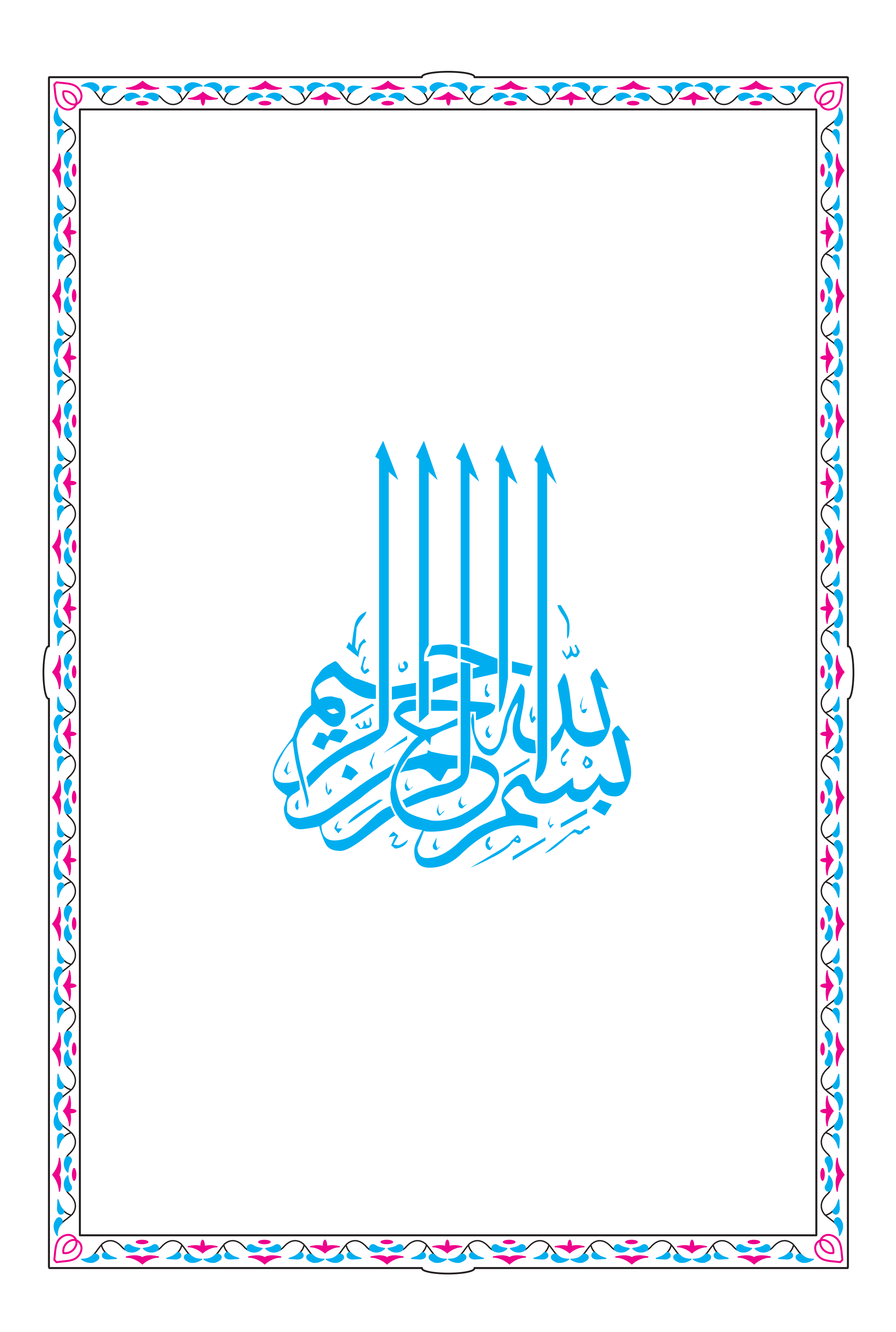
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة
معهد الإمام الشاطبي

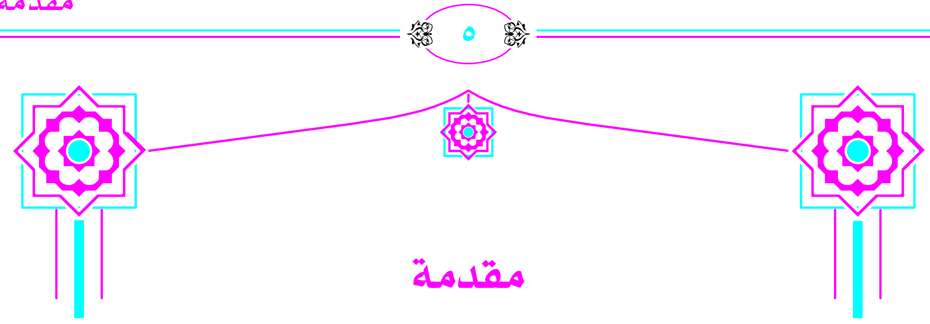
سلسلة المقررات الدراسية
(٣)

الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية

لخَّصه
الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي
١١


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلا على الظالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد وَفَّقَنِي الله تعالى إلى شرح المقدمة الجزرية، شرحاً وافياً، جَمَعَ خلاصة ما قاله شُرَّاح المقدمة وغيرهم من علماء التجويد المتقدمين إلى أهَمِّ ما حققه الدرس الصوتي الحديث، مع تحقيق نص المقدمة تحقيقاً علمياً بالاستناد إلى أصول خطية صحيحة، وروايات منقولة عن ناظمها مباشرة.

ولَمَّا كان ذلك الشرح يناسب المتقدمين في دراسة علم التجويد، نظراً إلى كِبَرِ حجمه وتفصيل مسائله، فإني استحسنت فكرة تلخيص شرحي الكبير للمقدمة، ليكون في متناول يد المبتدئين في قراءة المقدمة والراغبين في دراستها وحفظها، وليكون عوناً لهم على حَلِّ عباراتها، وفَهْمِ معانيها، وتقريب أغراضها.

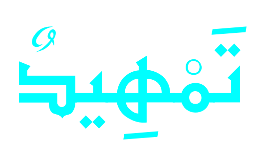
واعتمدت في هذا الشرح على نص المقدمة الذي حققته من قبل في أثناء اشتغالي بشرحها، من غير حاجة هنا إلى التوثيق والتحقيق، إلا ما دعت إليه الضرورة في بعض المواضع، وسوف أكتفي بترجمة موجزة لابن الجزري ناظم المقدمة، سبق أن أَثْبَتُّهَا في أول تحقيقي لنص المقدمة، ومَن رَغِبَ في التَّوَسُّعِ في ذلك فيمكنه الاطلاع على الترجمة المفصلة لابن الجزري والتعريف المُطَوَّلِ بمقدمته في أول الشرح المذكور.

ويلزمني في هذه المقدمة توجيه الشكر إلى القائمين على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة جدة، خاصة العاملين في معهد الإمام الشاطبي، الذين تبنوا طباعة هذا الشرح، كما رعوا طباعة أصله من قبل، جزاهم الله تعالى كل خير، ووفقهم لخدمة القرآن الكريم وعلومه.

أسأل الله تعالى أن يُلْهِمَنَا رُشْدَنَا، ويُسَدِّدَ خُطَانَا، وأن يَتَقَبَّلَ منا ما كَتَبْنَا، وأن يَنْفَعَ بهذا الشرح دَارِسِي المقدمةِ ومُتَعَلِّمِي التجويدِ، إنه وَلِيُّ التوفيقِ، هو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ.

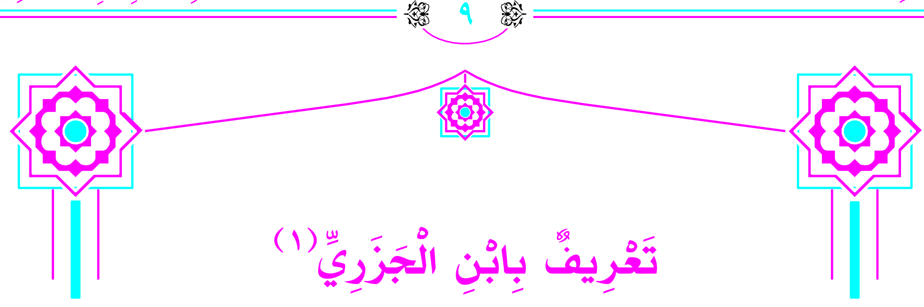
تكريت
٢٠٠٨/٤/١٢





(تَعْرِيفٌ بِٱبْنِ ٱلْجَزَرِيِّ
ومُقَدِّمَتِهِ الجَزَرِيَّة)


معهد الإمام الشاطبي
www.shatiby.edu.sa



تَعْرِيفٌ بِابْنِ الْجَزَرِيِّ(١)

وُلِدَ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزَرِيُّ في دمشق سنة ٧٥١هـ، واعتنى والده بتربيته وتعليمه منذ صغره، فحفظ القرآن سنة أربعٍ وستين وسبعِ مِئَةٍ، وعُمُرُهُ ثلاثَ عشرةَ سنة، واتَّجَهَ إلى دراسة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على كبار العلماء في عصره، لكن أكثر عنايته كانت بعلم القراءات فاشتهر بها.

قرأ أبو الخير القراءات في دمشق على الشيخ عبد الوهاب بن السَّلار (ت٧٨٢هـ)، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الحموي المؤدب (ت٧٧١هـ)، وسافر للحج سنة ٧٦٨هـ، فقرأ بالمدينة الشريفة على محمد بن صالح المقرئ (ت٧٨٥هـ)، ورحل إلى مصر بعد ذلك أكثر من رحلة لأخذ القراءات، فقرأ على الشيخ أبي بكر بن أَيْدُغْدِي بن عبد الله الشهير بابن الجُنْدِيِّ (ت٧٦٩هـ)، وغيره من علماء القراءة في مصر.

وكانت دِمَشْقُ مَقَرَّ إقامة ابن الجزري، فأنشأ فيها داراً للقرآن، وكان يُدَرِّسُ فيها وفي غيرها من مدارس الشام، واشتغل بالتأليف والإفتاء إلى جانب التدريس، وكان يتردد في أثناء ذلك إلى القاهرة، وتولَّى بعض الوظائف الإدارية، وحصلت له بسبب ذلك مشكلة مع بعض السلاطين اضطرته للخروج

(١) ينظر في ترجمة ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري نفسه ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٥١؛ والسخاوي: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥ ـ ٢٥٩؛ ومحمد مطيع الحافظ: (شيخ القراء ابن الجزري)، دار الفكر ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥هـ، وله أيضاً (الإمام شمس الدين ابن الجزري: فهرس مؤلفاته ومن ترجم له) مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، العدد الثالث ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م. وفي مقدمة تحقيقي كتاب التمهيد لابن الجزري ترجمة له، وكذلك في أول شرحي المقدمة.

من بلاد الشام سنة ٧٩٨هـ، فتوجَّه إلى بلاد الروم، ونزل مدينة بُرْصَة، عاصمة مملكة آل عثمان آنذاك، في زمن السلطان العثماني الرابع بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان، الذي قرَّب ابن الجزري ووفَّر له متطلبات العيش الرغيد، فاستفاد منه أهل تلك البلاد، وأخذوا عنه القراءات والحديث، واشتغل هناك بالتأليف إلى جانب التدريس.

وفي سنة ٨٠٤هـ حدثت معركة كبيرة بين جيش العثمانيين وجيش المغول بقيادة تيمورلنك في سهل أنقرة، انكسر فيها الجيش العثماني، ووقع الملك بايزيد في الأسر، وكان ابن الجزري يقاتل مع العثمانيين في المعركة، ووقع في الأسر أيضاً، واحتمله تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر بعد أن عَرَفَ منزلته العلمية، وبقي هناك يُدَرِّسُ ويُؤَلِّفُ حتى وفاة تيمور سنة ٨٠٧هـ، فخرج من تلك البلاد قاصداً العودة إلى موطنه، لكنه حين مَرَّ بمدينة شيراز ألزمه صاحبها بير محمد بن أمير عمر القضاء بها، فكان ذلك سبباً لاستقراره فيها، وأنشأ هناك مدرسة سَمَّاها: دار القرآن أيضاً، فكان يُدَرِّسُ فيها.

وخرج ابن الجزري في أثناء إقامته بمدينة شيراز للحج مرتين، الأولى سنة ٨٢٢هـ، والثانية سنة ٨٢٧هـ، وزار في الرحلة الثانية دمشق والقاهرة، ودخل اليمن، ثم عاد إلى شيراز، وأقام فيها حتى وفاته سنة ٨٣٣هـ، ودفن في مدرسته التي أنشأها هناك.

عاش ابن الجزري أكثر من ثمانين سنة، قضى معظمها في طلب العلم ونشره والتأليف فيه، واشتهر بعلم القراءات، واحتل مكانة مرموقة في عصره، وفي العصور اللاحقة، وأسهم في شهرته ثلاثة أمور:

١ ـ مؤلفاتُهُ التي جاوزت السبعين كتاباً، في علم القراءات والحديث والعربية والتاريخ، وأشهرها في زماننا كتاب «**النشر في القراءات العشر**»، وكتاب «**غاية النهاية في طبقات القراء**»، واشتهر من نظمه أيضاً: «**طيبة النشر في القراءات العشر**»، و«**المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه**»، وهي التي بين يديك.



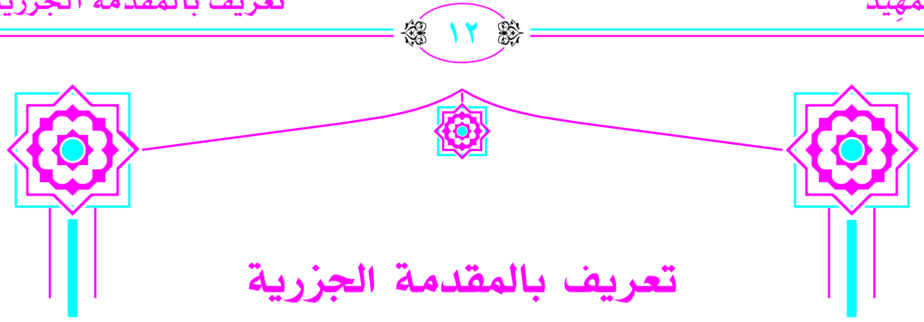
٢ ـ أولادُهُ، فقد رُزِقَ بعدد منهم، فاعتنى بتربيتهم وتعليمهم، واشتهر كثير منهم بالعلم والتأليف فيه، وفي مقدمتهم أبو بكر أحمد الذي شرح المقدمة، وشرح الطيبة.

٣ ـ تلامذته، فقد كان له تلامذة كثيرون، في دمشق والقاهرة وبلاد الروم وما وراء النهر وشيراز والحجاز واليمن، أسهموا في نشر كتبه وشرحها، فشرح عبد الدائم الأزهري المقدمة، وشرح أبو القاسم النويري الطيبة، ونظم طاهر بن عرب بن إبراهيم الأصفهاني كتاب النشر، وغير هؤلاء كثيرون.

رحم الله ابن الجزري، ورضي عنه.







تعريف بالمقدمة الجزرية

المقدمة الجزرية منظومة صاغها ابن الجزري على بحر الرجز في مئة وسبعة أبيات، استوفت جميع موضوعات علم التجويد الأساسية، وجاء ترتيب هذه الموضوعات على أساس منطقي واضح، يبدأ بمقدمات التجويد، ثم يتناول المخارج والصفات، وبعدها يعالج الأحكام الناشئة عن التركيب، ويختتم بمكملات علم التجويد، مثل: أحكام الوقف، ومرسوم الخط، والوقف على أواخر الكلم.

ويبدو أن ابن الجزري لم يضع عناوين فرعية بين أبياتها، بل جاءت أبياتها متتابعة، كما يظهر ذلك في أقدم مخطوطات المقدمة، لكن بعض مَن نسخها أو نشرها قسَّمها على مجموعات بحسب موضوعاتها، ووضع لها عناوين داخلية، تسهيلاً على القارئ والدارس.

وترتبط (المقدمة) بكتب ابن الجزري الأخرى التي تناول فيها موضوعات علم التجويد وهي: التمهيد، والنشر، ومنظومة (طيبة النشر) المتضمنة لكتاب النشر، والتي تشترك مع (المقدمة) في أكثر من ثلاثين بيتاً؛ مما يدل على اقتباس هذا القسم المشترك من (النشر) في كلا المنظومتين، وقد ترجح لدي أن (المقدمة) أسبق تأليفاً من (الطيبة). وترتبط (المقدمة) كذلك مع كتاب التمهيد في الموضوع ارتباطاً غير مباشر، مما يجعل هذه الكتب مصدراً مهماً لشرحها، وبيان مذهب ناظمها في كثير من المسائل، وقد أدرك شُرَّاحُ المقدمة الجزرية هذه العلاقة، فأفادوا من هذه الكتب في شرحهم لها.

وقد أقبل أهل التجويد على المقدمة الجزرية: حفظاً، ونسخاً، وشرحاً، لعدة أسباب، منها: إيجازها، وصغر حجمها، وسهولة عباراتها، وتناولها جُلَّ

موضوعات التجويد، وشهرة مؤلفها الذي غطت شهرته الآفاق في عصره وبعد عصره إلى وقتنا.

ومن دلائل شهرتها واعتناء الدارسين بها كثرة الشروح التي وُضِعَتْ عليها، منذ عصر المؤلف حتى وقتنا الحاضر، فقد تجاوزت تلك الشروح الخمسين شرحاً، ما بين مطول ومختصر، من أشهرها:

١ ـ الحواشي المُفْهِمَة في شرح المقدمة، لأبي بكر أحمد (ت٨٣٥هـ)، ابن ناظمها أبي الخير محمد بن الجزري، وهو مطبوع.

٢ ـ الطِّرَازَاتُ المُعْلَمَةَ في شرح المقدمة، لعبد الدائم الحديدي الأزهري تلميذ المؤلف (ت٨٧٠هـ)، وهو مطبوع.

٣ ـ اللآلئ السَّنِيَّة في شرح المقدمة الجزرية، لأحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، وهو مطبوع.

٤ ـ الدقائق المُحْكَمَة في شرح المقدمة، لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، وهو مطبوع.

٥ ـ المِنَحُ الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، لعلي القاري (ت١٠١٤هـ)، وهو مطبوع.

وهناك شروح أخرى مطبوعة غير هذه، وأخرى مخطوطة استطلت ذكرها.

❁ ❁ ❁




معهد الإمام الشاطبي
www.shatiby.edu.sa



(المُقَدِّمَةُ في ما على قارئ القرآنِ أنْ يَعْلَمَهُ)



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مُقَدِّمَةُ الْمُصَنِّفِ]

١ - يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ٱبْنُ ٱلْجَزَرِيِّ ٱلشَّافِعِي

٢ - ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى ٱللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣ - مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ ٱلْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤ - وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِي مَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ - إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ ٱلشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦ - مَخَارِجَ ٱلْحُرُوفِ وَٱلصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ ٱللُّغَاتِ

٧ - مُحَرِّرِي ٱلتَّجْوِيدِ وَٱلْمَوَاقِفِ ... وَمَا ٱلَّذِي رُسِمَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ

٨ - مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

[بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ]

٩ - مَخَارِجُ ٱلْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ ٱخْتَبَرْ

١٠ - فَأَلِفُ ٱلْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١ - ثُمَّ لِأَقْصَى ٱلْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢ - أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا، ....

١٣ - أَسْفَلُ ....

١٤ - لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَٱللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥ - وَٱلنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ ٱجْعَلُوا وَٱلرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦ - وَٱلطَّاءُ وَٱلدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا ٱلثَّنَايَا، وَٱلصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

١٧ - مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ ٱلثَّنَايَا ٱلسُّفْلَى وَٱلظَّاءُ وَٱلذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨ - مِنْ طَرَفَيْهِمَا، ....

١٩ - لِلشَّفَتَيْنِ ٱلْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا ٱلْخَيْشُومُ

[بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ]

٢٠ - صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ، مُصْمَتَةٌ، وَٱلضِّدَّ قُلْ

٢١ - مَهْمُوسُهَا: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ....

٢٢ - وَبَيْنَ رِخْوٍ وَٱلشَّدِيدِ: (لِنْ عُمَرْ) ....

٢٣ - وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ ....

٢٤ - صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ....

٢٥ - وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَٱنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، ....

٢٦ - فِي ٱللَّامِ وَٱلرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي ٱلشِّينُ، ضَادًا ٱسْتَطِلْ

[بَابُ مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ]

٢٧ - وَٱلْأَخْذُ بِٱلتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ ٱلْقُرَانَ آثِمُ

٢٨ - لِأَنَّهُ بِهِ ٱلْإِلَـٰهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

٢٩ - وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ ٱلتِّلَاوَةِ وَزِينَةُ ٱلْأَدَاءِ وَٱلْقِرَاءَةِ
٣٠ - وَهُوَ إِعْطَاءُ ٱلْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا، وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١ - وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَٱللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢ - مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِٱللُّطْفِ فِي ٱلنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
٣٣ - وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ ٱمْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابُ ٱلتَّرْقِيقِ]

٣٤ - فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ ٱلْأَلِفِ
٣٥ - وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا أَللَّهُ، ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ، لَنَا
٣٦ - وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى ٱللَّهِ، وَلَا ٱلضْ وَٱلْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧ - وَبَاءَ بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلشِّدَّةِ وَٱلْجَهْرِ ٱلَّذِي
٣٨ - فِيهَا وَفِي ٱلْجِيمِ كَـ: حُبِّ، ٱلصَّبْرِ رَبْوَةٍ، ٱجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، ٱلْفَجْرِ
٣٩ - وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي ٱلْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠ - وَحَاءَ حَصْحَصَ، أَحَطتُ، ٱلْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ، يَسْطُو، يَسْقُو

[بَابُ أَحْكَامِ ٱلرَّاءَاتِ]

٤١ - وَرَقِّقِ ٱلرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ ٱلْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ ٱسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ ٱلْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
٤٣ - وَٱلْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ....

[بَابُ التَّفْخِيمِ]

٤٤ - وَفَخِّـمِ ٱللَّامَ مِنِ ٱسْـمِ ٱللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَـمٍّ كَـ: عَبْـدُ ٱللَّهِ

٤٥ - وَحَرْفَ ٱلِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَٱخْصُصَا ... لِإطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ، وَٱلْعَصَا

٤٦ - وَبَيِّنِ ٱلْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ، مَعْ ... بَسَطتَ، وَٱلْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

٤٧ - وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلسُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ، وَٱلْمَغْضُوبِ، مَعْ ضَلَلْنَا

٤٨ - وَخَلِّصِ ٱنْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَى ... خَوْفَ ٱشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا، عَصَى

٤٩ - وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

[بَابُ أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ]

٥٠ - وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ، وَبَل لَّا، وَأَبِنْ

٥١ - فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَٱلْتَقَمْ

[بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

٥٢ - وَٱلضَّـادَ بِٱسْتِطَـالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّـزْ مِنَ ٱلظَّـاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣ - فِي ٱلظَّعْنِ ظِلِّ ٱلظُّهْرِ عُظْمُ ٱلْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْرِ ٱللَّفْظِ

٥٤ - ظَاهِـرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... ٱغْلُظْ ظَـلَامَ ظُفْـرٍ ٱنْتَظِـرْ ظَمَـا

٥٥ - أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ، ظَلَّ ٱلنَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦ - وَظَلْتَ، ظَلْتُمْ، وَبِـرُومٍ ظَلُّوا ... كَٱلْحِجْـرِ، ظَلَّتْ شُعَـرَا نَظَـلُّ

٥٧ - يَظْـلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ ٱلْمُحْتَظِـرِ ... وَكُنْتَ فَظًّـا، وَجَمِيعَ ٱلنَّظَـرِ

٥٨ - إِلَّا بِـ: وَيْلٍ، هَلْ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

٥٩ - وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

٦٠ - وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ: ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ

٦١ - وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ، عَلَيْهِمُ

[بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالْمُشَدَّدَتَيْنِ]

٦٢ - وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

٦٣ - أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

٦٤ - وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

٦٥ - وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا

٦٦ - فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ - وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ) ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا

٦٨ - وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، ... .

[بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ]

٦٩ - وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠ - فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالطُّولِ يُمَدّْ

٧١ - وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢ - وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

[بَابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ]

٧٣ - وَبَعْـدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَابُـدَّ مِنْ مَعْـرِفَـةِ ٱلْوُقُوفِ

٧٤ - وَٱلِابْتِـدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَـامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ

٧٥ - وَهْيَ لِمَا تَـمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنًى، فَٱبْتَدِي

٧٦ - فَٱلتَّامُ، فَٱلْكَافِي، وَلَفْظًا: فَٱمْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ ٱلْآيِ جَوِّزْ، فَٱلْحَسَنْ

٧٧ - وَغَيْـرُ مَا تَـمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَـرًّا، وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٧٨ - وَلَيْسَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلَاحَـرَامٌ غَيْـرُ مَا لَهُ سَـبَبْ

[بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ فِي الرَّسْمِ]

٧٩ - وَٱعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ ٱلْإِمَامِ فِي مَا قَدْ أَتَى

٨٠ - فَٱقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا ... مَـعْ: مَلْجَـأَ، وَلَا إِلَـهَ إِلَّا

٨١ - وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا عَلَى

٨٢ - أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، ....

٨٣ - نُهُوا ٱقْطَعُوا، مِنْ مَّا: بِرُومٍ وَٱلنِّسَا ... خُلْفُ ٱلْمُنَافِقِينَ، أَمْ مَّنْ: أَسَّسَا

٨٤ - فُصِّلَتِ، ٱلنِّسَا، وَذِبْحٍ، حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَّمِ ٱلْمَفْتُوحَ، كَسْرُ إِنَّ مَا

٨٥ - لَانْعَامَ، وَٱلْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ ٱلَانْفَالِ، وَنَحْلٍ وَقَعَا

٨٦ - وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَٱخْتُلِفْ ... رُدُّوا، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَٱلْوَصْلَ صِفْ

٨٧ - خَلَفْتُمُونِي وَٱشْتَرَوْا، ....

٨٨ - ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا ... تَنْزِيلُ، شُعَرَا، وَغَيْرَ ذِي صِلَا

٨٩ - فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

٩٠ - وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ، أَلَّنْ نَّجْعَلَا ... نَجْمَعَ، كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسَوْا عَلَى

٩١ - حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ، وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّنْ يَشَاءُ، مَن تَوَلَّى، يَوْمَ هُمْ

٩٢ - وَمَالِ هَذَا، وَالَّذِينَ، هَؤُلَا ... تَحِينَ: فِي الْإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلَا

٩٣ - وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: اَلْ، وَهَا، وَيَا لَا تَفْصِلِ

[بَابُ هَاءَاتِ التَّأْنِيثِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمُصْحَفِ تَاءً]

٩٤ - وَرَحْمَتُ: الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... لَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

٩٥ - نِعْمَتُهَا: ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ هَمّْ

٩٦ - لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ، لَعْنَتُ بِهَا، وَالنُّورِ

٩٧ - وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ

٩٨ - شَجَرَتُ: الدُّخَانِ، سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلًّا، وَالَانْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

٩٩ - قُرَّتُ عَيْنٍ، جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَابْنَتٌ، وَكَلِمَتْ

١٠٠ - أَوْسَطَ الَاعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

[بَابُ الِابْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ]

١٠١ - وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ

١٠٢ - وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... لَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ - ابْنٍ، مَعَ ابْنَتِ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنْ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنْ

[بَابُ الوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمِ]

١٠٤ - وَحَاذِرِ ٱلْوَقْفَ بِكُلِّ ٱلْحَرَكَهْ   إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ ٱلْحَرَكَهْ

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّْ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّْ

[خَاتِمَةُ المُقَدِّمَةِ]

١٠٦ - وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ ٱلْمُقَدِّمَهْ   مِنِّي لِقَارِئِ ٱلْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

١٠٧ - وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ   ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ بَعْدُ وَٱلسَّلَامُ

تَمَّتْ مَنْظُومَةُ ٱلْمُقَدِّمَةِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ



[مُقَدِّمَةُ المُصَنِّفِ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كان مما يحرص عليه المؤلفون في العلوم الإسلامية افتتاح كتبهم بالبسملة، والحمدلة، والصلاة على رسول الله ﷺ، قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): «ينبغي أن يُبْتَدَأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل كتاب من كتب العلم»[١]. وقال النووي (ت٦٧٦هـ): «الصلاة على النبي ﷺ بعد الحمدلة هو عادة العلماء رضي الله عنهم... وقد نصَّ العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم»[٢].

وليس هناك صيغة ثابتة لخُطْبَةِ الكتب، قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): «إن الخطبة لا يتحتم فيها سياق واحد يمتنع العدول عنه، بل الغرض منها الافتتاح بما يدل على المقصود»[٣].

وقول المصنف في أول المقدِّمة: (بسم اللهِ الرحمن الرحيم) تقديره: أَبْتَدِئُ، أو أَنْظِمُ، أو أُؤَلِّفُ بسمِ الله[٤].

١ - يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ   مُحَمَّدُ ٱبْنُ ٱلْجَزَرِيِّ ٱلشَّافِعِي

استعمل المصنف (يقول) بصيغة المضارع في افتتاح نظمه، والماضي والمضارع في هذا الموضع سواء، و(راجي) اسم فاعل من الفعل رَجَا يَرْجُو

(١) الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩٣.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١/٤٣ ـ ٤٤.
(٣) فتح الباري ١/٨.
(٤) ينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص١٤.

رجاءً، والرجاءُ: التوقع والأمل، والعَفْوُ: التجاوز عن الذنب، يرجو الناظم ذلك من ربّ العالمين الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وهو السميع العليم.

وأثبت الناظم اسمه مختصراً، فهو كما تقدم: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، والشافعيُّ: نسبة إلى المذهب الفقهي المنسوب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) رحمه الله تعالى.

٢ - ٱلْحَمْـدُ لِلَّهِ وَصَـلَّى ٱللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّـهِ وَمُصْطَفَـاهُ

٣ - مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ ... وَمُقْرِئِ ٱلْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّـهِ

افتتح ابن الجزري المقدمة بالحمد لله، والصلاة على النبي المصطفى ﷺ وعلى آله، وهم أهل بيته والأقربون إليه من عشيرته الذين آمنوا به واتبعوه، ثم صحابته الذين آمنوا به ونصروه، ثم الدعاء لمقرئ القرآن وهو مُعَلِّمُهُ، ولمُحِبِّهِ؛ أي: مُحِبِّ القرآن، وهو يشمل كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم الدين، فجزى الله ابن الجزري كل خير على هذا الدعاء، وجعلنا الله من محبي القرآن، التالين له، المتبعين لأوامره، والمنتهين عن نواهيه.

٤ - وَبَعْـدُ إِنَّ هَـذِهِ مُقَدِّمَـهْ ... فِي مَا عَلَى قَارِئِـهِ أَنْ يَعْلَمَـهْ

قوله: (بَعْدُ): ظرفٌ مقطوعٌ عن الإضافة، وتقدير المضاف إليه: وبَعْدَ حَمْدِ اللهِ تعالى والصلاةِ على نبيِّهِ وآلِهِ وصحبه والتابعين، وهي قائمةٌ مقامَ (أمَّا بَعْدُ) التي يُؤْتى بها للانتقال من غرض إلى آخر، ويستحب الإتيان بها في الخطب والرسائل[(١)]، و(أَمَّا) تتضمن معنى الشرط، ولهذا تلزم الفاء في جوابها[(٢)]، حتى لو حذفت قبلَ (بَعْدُ)، ولم يقل الناظم هنا: (وبَعْدُ فإنَّ هذه..)؛ لأنَّ الوزن يختلُّ.

وقوله: (مُقَدِّمَة): بفتح الدال المشدَّدة وكسرها، والكَسْرُ أشهر، ومُقَدِّمَةُ

(١) عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٨٢.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٢٣٥.



كلِّ شيء أوَّلُهُ[١]. و(ما) في قوله: (في ما على قارئه) موصولة بمعنى الذي؛ أي: في الذي يجب على كل قارئ من قرَّاء القرآن أن يَعْلَمَهُ[٢].

٥ - إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

قوله: (إذ) ظرف زمان يدل على الماضي، ويفيد هنا تعليل الوجوب المقدر في **قوله**: (في ما على قارئه أن يعلمه)[٣].

والواجب: اسم فاعل من قولهم: وَجَب الشيء وجوباً إذا ثَبَت ولزم[٤]، وقد أكَّدَه **بقوله**: (مُحَتَّمُ). والحَتْمُ: اللازم الواجب الذي لا بد من فعله[٥].

وقوله: (قَبْلَ الشروع أَوَّلاً أن يعلموا) الشُّروُعُ: مصدر شَرَعَ في الأمر؛ أي: خاض فيهِ[٦]، يعني: يجب على قارئ القرآن قبل الشروع في القراءة أن يعلم ما سيذكره في الأبيات الآتية من موضوعات[٧].

٦ - مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧ - مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ[٨] فِي الْمَصَاحِفِ

٨ - مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٣٦٧ (قدم).

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٤٩؛ وطاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٥٤، وقال عبد الدائم الأزهري: إن (ما) هنا يحتمل أن تكون موصولة ومصدرية (ينظر: الطرازات ص٨٤)، لكن كونها موصولة أظهر.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٤٩؛ وطاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٥٥؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٤٦.

(٤) ينظر: لسان العرب ٢/ ٢٩٢ (وجب).

(٥) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٢ (حتم).

(٦) ينظر: لسان العرب ١٠/ ٤١ (شرع).

(٧) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٥٦.

(٨) قال علي القاري (المنح الفكرية ص٦٨): «(رُسِّمَ): بتشديد السين، وفي نسخة بتخفيفه»، والتشديد أتم وزناً.

جَمَعَ الناظم في هذه الأبيات الموضوعات التي يجب على متعلم التجويد أن يعلمها، وهي:

١ ـ مخارج الحروف، وصفاتها.

٢ ـ أحكام الوقف والابتداء، وهو ما عَبَّرَ عنه بقوله: والمواقف.

٣ ـ معرفة ما رُسِمَ في المصاحف من المقطوع والموصول من الكلمات، ومن هاءات التأنيث المرسومة في الأسماء تاء.

قوله: (ليلفظوا بأفصح اللغات) فيه تعليل لما ذكره الناظم من وجوب تعلم قارئ القرآن مخارج الحروف وصفاتها. وأفْصَحُ اللغات أبْيَنُهَا[١]، وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها[٢].

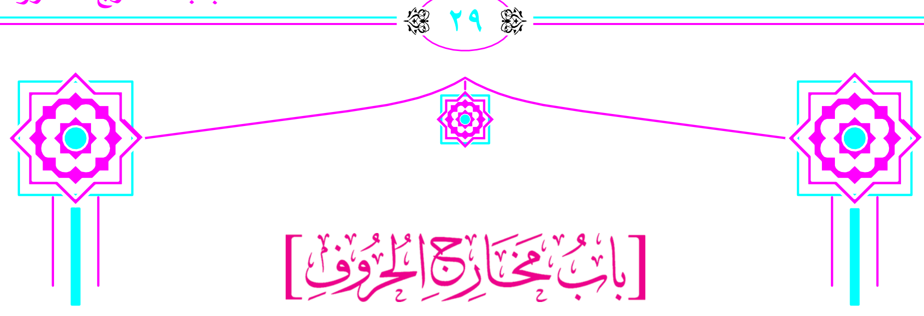
وقوله: (مُحَرِّري) جَمْعُ مُحَرِّر، وهو اسم فاعل من الفعل حرَّرَ، وحرَّرَ الكتابة أقام حروفها وأصْلَحَ سَقَطَهَا[٣]، والتحريرُ: التحقيق للشيء والإتقان له من غير زيادة ولا نقصان[٤].

و(مُحَرِّرِي) أصله: مُحَرِّرُون، وهو مضاف، حذفت نونه للإضافة. منصوب على الحال من ضمير (ليعلموا)؛ أي: حال كونهم مُتْقِنِي تجويد القرآن، عَارِفين بمواقِفَهُ ومبادِئَهُ، وما رُسِمَ في المصاحف العثمانية من المقطوع والموصول وتاءات التأنيث[٥].

والضمير في **قوله**: (بها) يعود إلى المصاحف، والباء بمعنى في؛ أي: فيها. و(ها) في **قوله**: (بهَا) أي: بهاء، لا بتاء مبسوطة، لكنْ قَصَرَها للوزن، فلم يمكنه القول: (بِهاءٍ)[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب ٣/ ٣٧٧.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٤٩.
(٣) ينظر: لسان العرب ٥/ ٢٥٧ (حرر).
(٤) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٨٩.
(٥) ينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص٢٧.
(٦) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٠.



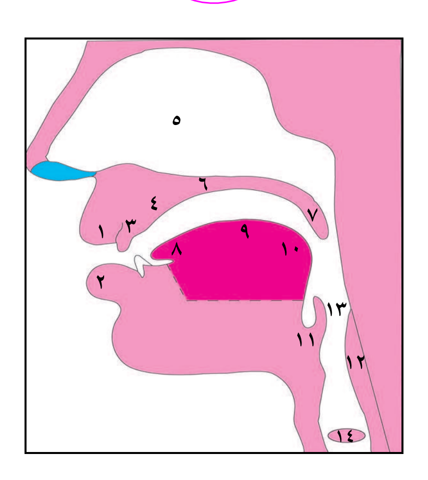
[بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ]

المَخْرَجُ لغةً: مَوْضِعُ الخروجِ، و**اصطلاحاً** هو: «المَوْضِعُ الذي يَنْشَأُ منه الحرف»، أو هو: «الحِّيزُ المولِّدُ للحرف»[(١)]، ويمكن تحديد مخرج الحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً بعد همزة وصل مكسورة أو مفتوحة، فحيث انقطع صوته فهو مخرجه[(٢)].

والحروفُ جَمْعُ حَرْفٍ، **والحرفُ لغةً** الطَّرَفُ والجانبُ، و**اصطلاحاً**: «صوتٌ معتمدٌ على مقطعٍ (أي: مخرج) مُحَقَّقٍ أو مُقَدَّرٍ». والمخرج المحقق هو الذي ينضغط الصوت فيه، والمقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطاً ينقطع به، لاتساعه[(٣)].

ويلزم متعلم التجويد معرفة أعضاء آلة النطق حتى يتمكن من الوقوف على مخارج الحروف، ويدرك كيفية حدوث الصوت اللغوي، وقد ذكر ابن الجزري في الأبيات الآتية التي تحدث فيها عن مخارج الحروف: الجَوْفَ، والحَلْقَ، واللسانَ وأجزاءَهُ، والشفتين، والخيشومَ، ومن المفيد النظر في صورة أعضاء آلة النطق هذه لمعرفة مواضع تلك الأعضاء:

(١) الداني: التحديد ص١٠٢؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥١.
(٢) ينظر: الخليل: العين ١/ ٤٧؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧.
(٣) ينظر: المرعشي: جهد المقل ص١٣٧.



صورة أعضاء آلة النطق

١: الشفة العليا، ٢: الشفة السفلى، ٣: الأسنان، ٤: اللثة، ٥: تجويف الأنف، ٦: وسط الحنك، ٧: أقصى الحنك (اللهاة)، ٨: طرف اللسان، ٩: وسط اللسان، ١٠: أقصى اللسان، ١١: لسان المزمار، ١٢: فتحة المريء، ١٣: تجويف الحلق، ١٤: الحنجرة (الوتران الصوتيان).

ويتوقف النطق بالحروف على عاملين، هما: هواء الزفير، وحركة أعضاء آلة النطق لاعتراض النَّفَس اعتراضاً يؤدي إلى سَدِّ مَجْرَى النَّفَس أو تضييقه، وتختلف أصوات الحروف باختلاف مواضع الاعتراض، وهي المخارج، وباختلاف الكيفيات المصاحبة لتكوُّن الحرف في مخرجه، وهي الصفات، وتحدَّث ابن الجزري أولاً عن عدد المخارج في **قوله**:

٩ ـ مَخَارِجُ ٱلْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى ٱلَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ ٱخْتَبَرْ

ذكر المُصَنِّفُ أن **عدد المخارج** سبعة عشر مخرجاً في المذهب المختار، وهو المراد **بقوله**: (على الذي يختاره من اختبر)؛ أي: الذي دقق في ذوق مخارج الحروف، ومن العلماء من ذهب إلى أن المخارج ستة عشر، وذلك بحذف مخرج الجوف، ومنهم من ذهب إلى أنها أربعة عشر مخرجاً بحذف مخرج الجوف وجَعْلِ اللام والنون والراء من مخرج واحد، لكن ابن الجزري أخذ بالمذهب الأول، وهو الذي ذكره في كتابه النشر[١].

(١) ينظر: النشر ١/١٩٨ ـ ١٩٩.



ورَتَّبَ المصنف المخارج بدءاً من أقصى الحلق صعوداً إلى الشفتين، وهو المذهب الذي سار عليه جمهور العلماء، ورَتَّبَ بعض علماء السلف المخارج من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق، منهم الجَرْمِيُّ (صالح بن إسحاق ت٢٢٥هـ)[١]، وهو ما ذهب إليه أكثر دارسي الأصوات المحدثين، ولا يترتب على ذلك أي اختلاف في المخارج؛ لأن: «كلَّ مقدار له نهايتان أيَّتَهما فرضتَ أوَّلَهُ كان مقابِلُهَا آخِرَهُ»[٢].

ثم ذكر المصنف المخرج الأول **بقوله**:

١٠ - فَأَلِفُ ٱلْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الأول: **الجَوْفُ**، وهو **لغةً**: المُطْمَئِنُّ من الأرضِ، وجَوْفُ كُلِّ شيءٍ دَاخِلُهُ[٣]، **وفي الاصطلاح**: جَوْفُ الفَمِ والحَلْقِ، وهو الخلاءُ (أي: الفراغ) الداخل في الحلق والفم[٤]. وهو مخرجُ حروف المد، وهي الألف ولا تكون إلا ساكنة، وما قبلها مفتوح، وأُختاها: الواو الساكنة المضموم ما قبلَها، والياء الساكنة المكسور ما قبلَها، وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة بالجَوْفِيَّة؛ لأن مخرجها الجَوْفُ[٥].

ومعنى **قوله**: (للهواء تنتهي) أي: أنهن ليس لهن مخرجٌ مُحَقَّقٌ تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء هواء النَّفَس[٦].

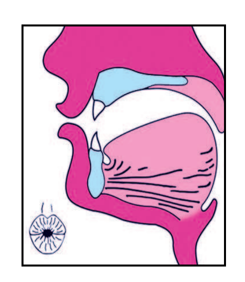
وإفراد مخارج حروف المد بمخرج مستقل يقوم على أساس التمييز بين الياء والواو المديتين، والواو والياء غير المديتين، وتُسَمَّى حروف المد الثلاثة بالْمُصَوِّتَةِ أو الذائبة، ويسمى ما عداها بالصامتة أو الجامدة، ومنها الياء

(١) ينظر: الشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/ ٢١١.
(٢) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٣.
(٣) لسان العرب ١٠/ ٣٧٨ (بطن) و١٨/ ٢٦٠ (خلا).
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٢؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٣٠؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٢٣؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٣٦.
(٥) العين ١/ ٥٧ ـ ٥٨.
(٦) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٧٧ ـ ٧٨.

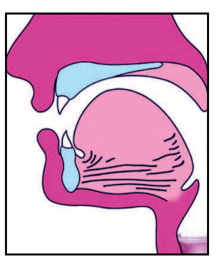
والواو غير المديتين، وذلك بأن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما ليس من جنسهما، أو تكونا متحركتين، وتكون حروف العربية بناء على هذا المذهب في التمييز بين نوعي الواو والياء واحداً وثلاثين حرفاً، منها ثمانية وعشرون حرفاً صامتة أو جامدة، وثلاثة حروف مصوتة أو ذائبة[(١)].

والجمهور على أن الفتحة من الألف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء، ويُقَدَّرُ الألف بفتحتين، وياء المد بكسرتين، وواو المد بضمتين[(٢)].

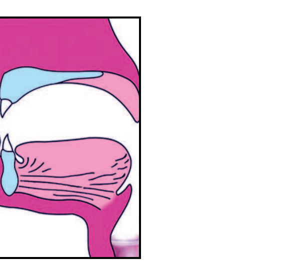
وهذه صورة مخرج حروف الجوف:



مخرج الواو المدية



مخرج الياء المدية



مخرج الألف

ثم ذكر المصنف مخارج حروف الحلق **بقوله:**

١١ - ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢ - أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا، ....

ومخارج حروف الحلق ثلاثة، هي:

المخرج الثاني: من **أقصى الحلق**، وهو مخرج الهمزة والهاء، ويُسَمِّي المحدثون أقصى الحلق بالحنجرة، وفيها الوتران الصوتيان، وهما يُشْبِهَانِ شفتين صغيرتين رقيقتين تعترضان مجرى النَّفَس، وتتخذان أوضاعاً متعددة، وينطبق الوتران عند النطق بالهمزة، وينفتحان عند النطق بالهاء[(٣)].

(١) ينظر: المرعشي: بيان جهد المقل ص٣٢.

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٤؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٣٩.

(٣) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٨٩ و٩٠؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص٢٨٨ و٣٠٤.

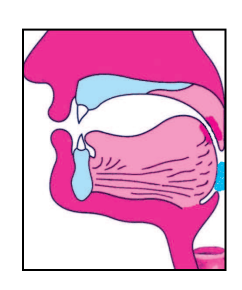


المخرج الثالث: من **وَسَطِ الحلق**، وهو مخرج العين والحاء.

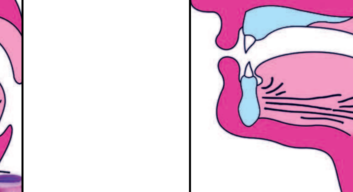
المخرج الرابع: من **أدنى تجويف الحلق إلى الفم**، وهو مخرج الغين والخاء.

وتُسَمَّى هذه الحروف الستة: حَلْقِيَّةً؛ لأن مخرجها من تجويف الحلق[1].

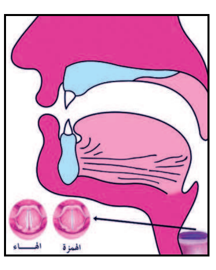
وهذه صورة مخارج حروف الحلق:



مخرج الغين والخاء



مخرج العين والحاء



مخرج الهمزة والهاء

ثم شرع المصنف بذكر مخارج حروف الفم، وبدأ بذكر مخارج حروف أقصى اللسان، **فقال:**

١٢ - .... وَٱلْقَافُ أَقْصَى ٱللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ ٱلْكَافُ

١٣ - أَسْفَلُ ....

المخرج الخامس: من **أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَكِ الأعلى**، وهو سقف الفم، مخرجُ القاف.

المخرج السادس: من **أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَكِ الأعلى، أسفلَ من مخرجِ القافِ**، مخرجُ الكافِ.

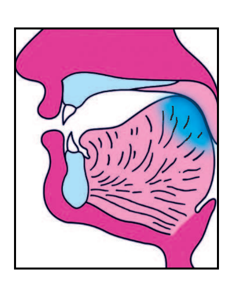
ويُسَمِّي علماء العربية والتجويد القاف والكاف: لَهَوِيَّينِ؛ لأن مبدأهما من اللهاة[2]، واللهاة هي اللحمة المسترخية في أقصى سقف الفم، ويسمي

(١) ينظر: الخليل: العين ١/٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٣٩.

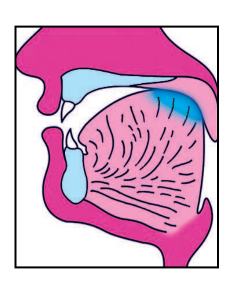
(٢) ينظر: المصدران السابقان.

المحدثون القاف: لهوياً، والكاف: طَبَقِيّاً، والطَبَقُ أقصى سقف الفم[١].

وهذه صورة مخرج القاف والكاف:



مخرج القاف



مخرج الكاف

ثم ذكر المصنف مخارج حروف وسط اللسان وحافَتَيْهِ، **فقال**:

١٣ - ..... وَٱلْوَسْطُ فَجِيمُ ٱلشِّينُ يَا وَٱلضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤ - لَاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَٱللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

المخرج السابع: من **وسط اللسان، بينه وبين ما يقابله من الحَنَكِ الأعلى**، مخرج الجيم والشين والياء غير المدية.

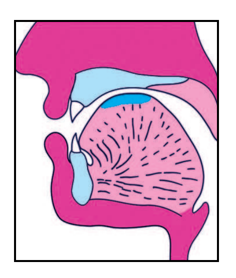
وسَكَّنَ الناظم سين (الوَسَط) للضرورة، والفاءُ في **قوله**: (فجيم) زائدة بين المبتدأ والخبر[٢]، وحَذَفَ تنوينَ الجيم، وحَذَفَ عاطِفَ الشين والياء، ونَكَّرَ (جيم وياء) وعَرَّفَ (الشين) بحسب ما استقام له الوزن[٣]، وقَصَرَ (يا) للضرورة أو للوقف[٤].

وتُسَمَّى الحروف الثلاثة: شَجْرِيَّةً؛ لأنها تخرج من شَجْرِ الفم، وهو مَفْتَحُهُ؛ أي: وَسَطُهُ[٥]، ويُسَمِّي بعض المحدثين الأصوات الثلاثة: (غَارِيَّةً)

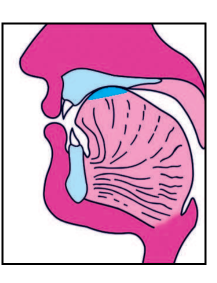
(١) ينظر: محمود السعران: علم اللغة ص١٣١؛ وفوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص١٦٥.
(٢) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٧٦.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٨٣.
(٤) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٢٥.
(٥) العين ١/٥٨؛ وينظر: مكي الرعاية ص١٣٩؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٠، وكان =

نسبة إلى غَارِ الفم، وهو وسط سقفه[١].

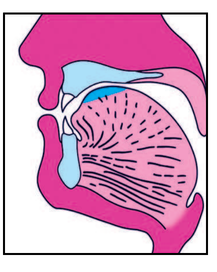
وهذه صورة مخارج حروف وسط اللسان:

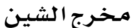


مخرج الياء غير المدية



مخرج الجيم





مخرج الشين

ولِلِّسَانِ حافَتَانِ، وحافَةُ اللسان بتخفيف الفاء جَانِبُهُ[٢]، وفيها مخرجان، هما:

المخرج الثامن: من **أول حافة اللسان**، وما يليها من الأضراس[٣]، من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الجانب الأيمن عند الأقل[٤]، مخرج الضاد، كما ذكره علماء العربية والقراءة المتقدمون، أما الضاد في نطق قراء القرآن في زماننا فإن الغالب عليهم نطقها شديدة من مخرج الطاء والدال والتاء، وقد سمَّاها بعض المتأخرين بالضاد الطائية[٥]، نسبة إلى صوت الطاء لمشاركتها له في المخرج، وهي من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[٦]، وسوف أناقش هذه القضية عند الحديث عن صفة الاستطالة، إن شاء الله.

= الخليل قد أدرج الضاد مع الحروف الشَّجْرِيَّةِ، وأخرج منها الياء؛ لأنه جعلها مع الجَوْفِيَّةِ.

(١) ينظر: فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص١٧٢ و١٩٣ و٢٠٢.

(٢) لسان العرب ١٠/٤٠٥ (جوف).

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.

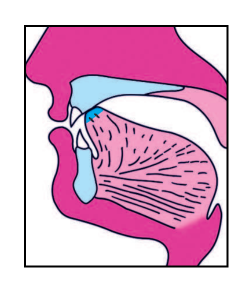
(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢٠٠.

(٥) ينظر: ابن غانم المقدسي: بغية المرتاد ص١٣٠.

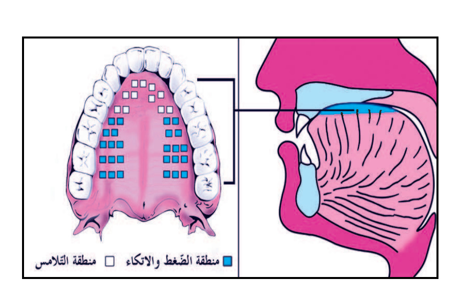
(٦) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٤٨؛ ويوسف الخليفة أبو بكر: أصوات القرآن ص٦٩؛ وحسام سعيد النعيمي: أصوات العربية بين التحول والثبات ص٥٠؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.

المخرج التاسع: من **أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه**، ما بينها وبين ما يليها من الحَنَكِ الأعلى، مما فُوَيْقَ الضاحك والنَّابِ والرَّبَاعِيَةِ والثَّنِيَّةِ، مخرج اللام(١). ويستند الجزء الأمامي من اللسان عند النطق باللام على أصول الأسنان المذكورة، وهي ثمانية أسنان، في كل جانب أربعة، لكنَّ صوت اللام لا يخرج من موضع التصاق اللسان بها، بل من جانبيه، ومن ثَمَّ وُصِفَ اللام بأنه جانبيٌّ أو مُنْحَرِفٌ، كما سنوضح ذلك عند الحديث عن صفة الانحراف، إن شاء الله.

وهذه صورة مخرج اللام والضاد:



مخرج اللام



مخرج الضاد

ثم ذكر المصنف مخرج النون والراء، **فقال**:

١٥ - وَٱلنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ ٱجْعَلُوا وَٱلرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

المخرج العاشر: من **طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْقَ الثنايا**، وهي اللِّثَة، مخرج النون، والنَّفَس يجري من الخياشيم، وهي تجويف الأنف، وليس من موضع اللسان في المخرج.

وقول المصنف: (تَحْتُ اجعلوا) أي: اجعلوا مخرج النون من تحت مخرج اللام، يعني: أسفل منه، باتجاه طرف اللسان(٢).

---

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٠.

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٥؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٠١؛ وطاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٨١؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٣٣.

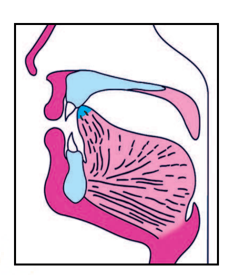
المخرج الحادي عشر: من **طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْقَ الثنايا**، قريباً من موضع النون، مخرج الراء.

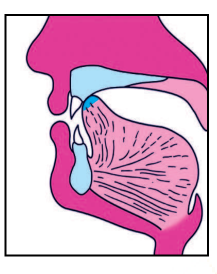
وقول المصنف: (لظهرٍ أدخلُ) يعني به: أن الموضع الذي يستند على اللثة من طرف اللسان عند النطق بالراء أدخل من موضع النون، وإن كان الجزء الذي يلامسه طرف اللسان من اللثة عند النطق بالراء متقدماً على الجزء الذي يلامسه منها عند النطق بالنون[١]، وأصل هذه العبارة يرجع إلى ما قاله سيبويه في تحديد مخرج الراء في الكتاب، وهو قوله: «ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء»[٢].

ونظراً إلى التقارب الشديد بين مخارج الحروف الثلاثة: اللام والراء والنون جعلها بعض العلماء من مخرج واحد، كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن عدد مخارج حروف العربية.

وكان الخليل بن أحمد قد قال: «ثم الراء واللام والنون في حيِّز واحد»[٣]، ووصفها بأنها ذَلَقِيَّةٌ؛ لأن مبدأها من ذَلَقِ اللسان؛ أي: طرفه[٤].

وهذه صورة مخرج النون والراء:


مخرج النون


مخرج الراء

(١) ينظر: ابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٨١؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٣١.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٣) العين ١/ ٥٨.
(٤) العين ١/ ٥٨؛ وينظر: مكي: الرعاية ص١٤٠؛ ولسان العرب ١١/ ٣٩٩ (ذلق).

ثم ذكر المصنف بقية مخارج حروف طرف اللسان، **فقال**:

١٦ - وَٱلطَّاءُ وَٱلدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا ٱلثَّنَايَا، وَٱلصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

١٧ - مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ ٱلثَّنَايَا ٱلسُّفْلَى وَٱلظَّاءُ وَٱلذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨ - مِنْ طَرَفَيْهِمَا، ....

المخرج الثاني عشر: مما **بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا** مخرج الطاء والدال والتاء.

وقوله: (وتا) بالقصر والتنكير للوزن[١]، و(منه) أي: من طرف اللسان[٢]، والمراد بالثنايا الثَّنِيَّتَيْنِ، وإنما عَبَّرَ الناظم بلفظ الجمع لأنه أخف في اللفظ مع كونه معلوماً[٣].

ووصف الخليل الأصوات الثلاثة بأنها نِطْعِيَّةٌ؛ لأن مبدأها من نِطْعِ الغار الأعلى، وهو سَقْفُهُ[٤].

المخرج الثالث عشر: من **بين طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى** مخرج السين والصاد والزاي. وعَبَّرَ عنها المصنف بصفة الصفير التي تختص بالحروف الثلاثة.

ومعنى **قوله**: (مستكن) مستقر، والتقدير: وحروف الصفير مستقر خروجها[٥].

واختلف علماء العربية والتجويد في تحديد موضع طرف اللسان من الثنايا، فقيل: السفلى، وقيل: العليا، وقيل: من بينهما[٦]، وصرَّح المصنف بأنها من فوق الثنايا السفلى.

---

(١) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٢٨.
(٢) ينظر ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٦؛ والمزي: الفصول المؤيدة ص٥٠.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٢.
(٤) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٤٠.
(٥) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٢١.
(٦) ينظر: سيبويه الكتاب ٤/ ٤٣٣؛ ومكي: الرعاية ص٢٠٩؛ والداني: التحديد ص١٠٣.

وقد أحسن محمد المرعشي (ت١١٥٠هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ غاية الإحسان في حل هذا الإشكال، وأعطى وصفاً دقيقاً لمخرج الأصوات الثلاثة لم يُوَفَّقْ أحد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين إليه، فقال: «ما بين رأس اللسان وبين الثنيتين العُلْيَيْنِ، أعني: صفحتيهما الداخلتين، يخرج منه الصاد فالسين فالزاي، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما...»[(١)].

وتحدَّث المرعشي عن دور الثنيتين السُّفْلَيَيْنِ في نطق الحروف الثلاثة، فقال: «وفي بعض الرسائل: أنَّ هذه الثلاثة تخرج من بين رأس اللسان وبين فويق الثنتين السفليين، وفيه إشكال لأن المخرج ما ينقطع الصوت فيه، ولا يجيء صوت هذه الثلاثة بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين السفليين حتى يتصور انقطاعه فيه، بل يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العُليين، وينقطع فيه كما يشهد به الامتحان الصادق، نعم رأس اللسان يسامت رأس الثنيتين السفليين، لكن المسامتة لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المسامتين»[(٢)].

وتسمَّى الحروف الثلاثة: الزاي والسين والصاد: أَسَلِيَّة، لَقَبَهُنَّ الخليل بن أحمد بذلك؛ لأن مبدأها من أَسَلَةِ اللسان، وهي مستدق طرف اللسان»[(٣)].

المخرج الرابع عشر: من **بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا** مخرج الظاء والذال والثاء.

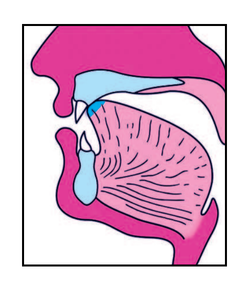
وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة: لِثَوِيَّةً لقبهن الخليل بذلك «لأن مبدأها من اللثة»[(٤)]، وقال التاذفي (ت٩٧١هـ): «لمجاورة مخرجها إياها، وقيل: لخروجها منها، وهو خروج عن حد الصواب»[(٥)]، وقال المرعشي (ت١١٥٠هـ): «وفيه

(١) جهد المقل ص١٣٣.
(٢) المصدر نفسه ص١٣٤.
(٣) العين ١/٥٨؛ وينظر: مكي: الرعاية ص١٤٠؛ ولسان العرب ١٣/ ١٤ (أسل).
(٤) العين ١/٥٨؛ وينظر: مكي: الرعاية ص١٤٠.
(٥) الفوائد السرية ص١٢١.

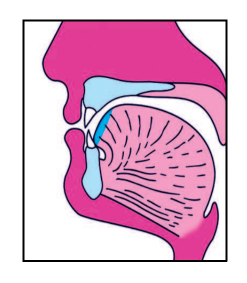


مسامحة، وإنما يُنْسَبْنَ إلى اللثة لأن النَّفَسَ المصاحب لهذه الحروف ينتشر ويتصل باللثة»[١]، والأولى إذا أريد نسبتهن إلى المخرج أن يقال: أسنانية.

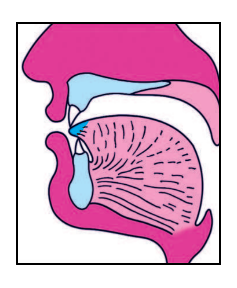
وهذه صورة المخارج الثلاثة السابقة:



مخرج الدال والتاء والطاء



مخرج السين والصاد والزاي



مخرج الذال والثاء والظاء

ثم ذكر ابن الجزري مخارج حروف الشفتين، والخيشوم، **فقال**:

١٨ - ..... وَمِنْ بَطْنِ ٱلشَّفَهْ فَٱلْفَا مَعَ ٱطْرَافِ ٱلثَّنَايَا ٱلْمُشْرِفَهْ

١٩ - لِلشَّفَتَيْنِ ٱلْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا ٱلْخَيْشُومُ

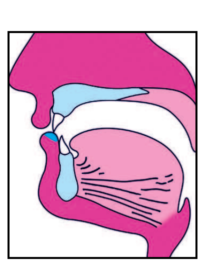
المخرج الخامس عشر: من **أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى**، وهو مخرج الفاء، **وقوله**: (المُشْرِفَة)؛ أي: العليا[٢]، وقَصَرَ المصنف الفاء، وأسقط همزة (أطراف) للوزن[٣].

المخرج السادس عشر: **من بين الشفتين**، وهو مخرج الباء والميم والواو غير المَدِّيَّةِ، وتنطبق الشفتان مع الباء والميم، وتستديران مع الواو، ويجري صوت الميم غنةً في الخيشوم.

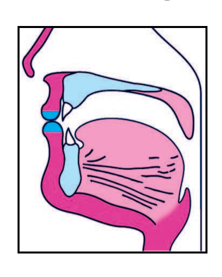
وتوصف الحروف الأربعة بأنها شَفَوِيَّةٌ[٤]؛ لأنها تخرج من الشفتين، ولم يذكر الخليل معهن الواو؛ لأنه عَدَّها من الحروف الجوفية[٥].

(١) جهد المقل ص١٣٥.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٦.
(٣) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٢٣؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٩٢.
(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ص٢٠١.
(٥) ينظر: الخليل: العين ١/٥٨؛ ومكي: الرعاية ص١٤١.

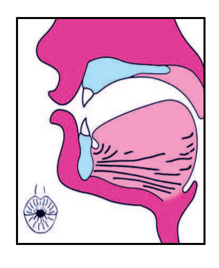
وهذه صورة مخارج حروف الشفتين:



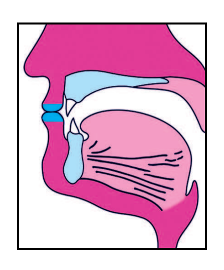
مخرج الفاء



مخرج الميم



مخرج الواو غير المدية



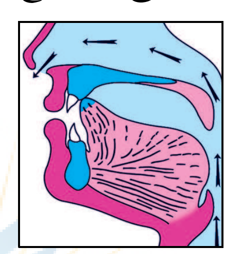
مخرج الباء

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم[١]، وهو مخرج الغنة.

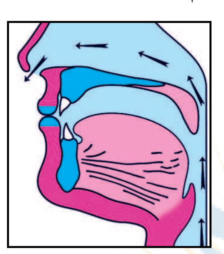
واعترض ابن الناظم على والده في إدراج مخرج الغنة مع مخارج الحروف؛ لأنها صفة، فقال: «والغنة من الصفات، واللائق ذكرها ثَمَّ، وكان ينبغي أن يذكر عوضها مخرج النون المخفاة، فإن مخرجها من الخيشوم، وهي حرف بخلاف الغنة»[٢]، وكان سيبويه قد ذكر مخرج النون الخفيفة بقوله: «ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة»[٣].

وجرى أكثر علماء العربية والتجويد على ذِكْرِ مخرج النون الخفية في مثل (مِنْكَ) في باب المخارج، وذِكْرِ صفة الغنة في باب الصفات، وسوف أذكر الغنة في باب الصفات، متابعة لهم.

وهذه صورة مخرج الغنة مع النون والميم:



مخرج الغنة مع النون

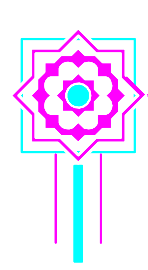
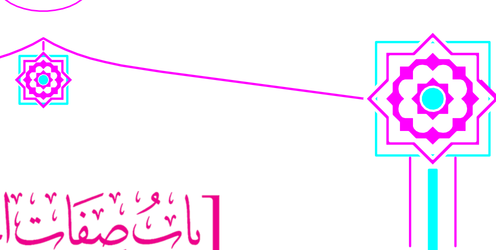




مخرج الغنة مع الميم

(١) ينظر: الداني: التحديد ص١١٥.
(٢) الحواشي المفهمة ص٥٦.
(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٤.



[بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ]

بعد أن فرغ المصنف من ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها؛ لأن تجويد القراءة كما يتوقف على معرفة المخارج فإنه يتوقف أيضاً على معرفة الصفات.

و**الصِّفَةُ** ـ **لغةً** ـ اسمٌ مِن وَصَفَ الشَّيْءَ يَصِفُهُ، إذا ذكره بحِلْيَتِهِ ونَعْتِه، والمصدر وَصْفٌ وصِفَةٌ، وقيل: الوَصْفُ المصدر، والصفة الحِلْيَةُ؛ أي: الاسم[1].

وعَرَّفَ عدد من شُرَّاح المقدمة الجزرية **الصِّفَةَ اصطلاحاً** بالكَيْفِيَّةِ[2]، إذ صفة الشيء كيفيته المُمَيِّزة له عن غيره[3]، وقال طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ): «وصفة الحرف كَيْفِيَّةٌ عارضةٌ للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض»[4].

و**ذكر المصنف سبع عشرة صفة من صفات الحروف**، منها خمسة لها ضد، فتكون عشرة، ومنها سبعة ليس لها ضد، فيكون المجموع سبعة عشرة صفة، وبدأ بذكر **الصفات التي لها ضد، فقال:**

٢٠ - صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ، مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

قوله: (صفاتها) أي: صفات الحروف، فذكر في البيت خمس صفات،

(١) لسان العرب ١١/ ٢٧٢ (وصف).
(٢) الكيفية لغة: مصدر صناعي من (كيف) وهو اسم استفهام يُسْأَل به عن الحال (ينظر: لسان العرب ١١/ ٢٢٤ (كيف)).
(٣) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٠٦.
(٤) شرح المقدمة الجزية ص٨٧.



هي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وذكر أضدادها في الأبيات الثلاثة الآتية بقوله: والضِّدَ قُلْ، وهي: الهمس، والشدة وما بينهما، والاستعلاء، والإطباق، والإذلاق، ولم يَتَأَتَّ له ذكرها بطريقة واحدة، فذكر عدداً منها بذكر المصدر، وذكر عدداً منها بذكر الوصف المشتق منه، وإليك بيان تلك الصفات وشرح الأبيات التي ذكرها ابن الجزري فيها:

١ ـ الجَهْرُ والهَمْسُ:

قال المصنف:

٢١ - مَهْمُوسُهَا:(فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ....

الهَمْسُ في اللغة: الخَفِيُّ من الصوت، والجَهْرُ: العلانية، يقال: جَهَرَ بالقول: إذا رَفع به صوته[(١)].

وللجهر والهمس **في الاصطلاح** تعريفان: قديم وحديث، فالقديم هو تعريف سيبويه (ت١٨٠هـ)، وتابعه علماء العربية والتجويد المتقدمون عليه، وهو قوله: المجهور: «حَرْفٌ أُشْبعَ الاعتمادُ في مَوْضِعِهِ، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجريَ معه حتى يَنْقَضِيَ الاعتمادُ ويَجْرِيَ الصوتُ»، «وأما المهموسُ فحرفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ في مَوْضِعِهِ حتى جَرَى النَّفَسُ»[(٢)].

والحروفُ المهموسة عند ابن الجزري وعند مَن تقدَّمه من علماء العربية والتجويد ومَن جاء بعده عشرة حروف، مجموعة في قولهم: فَحَثَّهُ شخصٌ سَكَت، وما عداها مجهور، وهي تسعة عشر حرفاً، في قول من جعل الحروف تسعة وعشرين حرفاً، وهي: ء ا ع غ ق ج ي ض ل ر ن د ط ز ذ ظ ب م و.

والصوت المجهور عند دارسي الأصوات المحدثين هو الصوت الذي يَهْتَزُّ (أو يتذبذب) الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس: هو الصوت الذي لا يَهْتَزُّ الوتران الصوتيان عند النطق به، والحروف المهموسة لدى

(١) ينظر: لسان العرب ٨/ ١٣٧ (همس)، ٥/ ٢٢٠ (جهر).
(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٤.



المحدثين اثنا عشر حرفاً، هي حروف (فحثه شخص سكت) مع القاف والطاء، وما عداها مجهور، إلا أن الهمزة مختلف فيها بين كونها مهموسة أو هي لا مجهورة ولا مهموسة[(١)].

ويمكنك إدراك إثر اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالأصوات المجهورة بوضع راحة يديك على أذنيك، فإذا نطقت بصوت الذال في نَفَسٍ متصل: ذ ذ ذ، فإنك ستسمع دوي اهتزاز الوترين يملأ أذنيك، وإذا أوقفت اهتزاز الوترين فإن النغمة الحنجرية الناتجة عن اهتزاز الوترين سوف تختفي، وسوف تسمع صوت الثاء: ث ث ث، وهو النظير المهموس للذال. وإذا أردت الوقوف على تفصيل هذه المسألة فعليك بالشرح الكبير للمقدمة[(٢)].

٢ ـ الشدة والرخاوة وما بينهما:

ذكر المصنف صفة الشدة وما بين الشدة والرخاوة في **قوله**:

٢١ ـ .... شَدِيدُهَا لَفْظُ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

٢٢ ـ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَٱلشَّدِيدِ: (لِنْ عُمَرْ) ....

ذكر ابن الجزري في البيت العشرين المتقدم مصطلح الرخوة، وذكر هنا قَسِيمَتَها، وهي الحروف الشديدة، والحروف المتوسطة؛ لأن **الحروف باعتبار الشدة وغيرها ثلاثة أقسام**[(٣)]:

١ ـ **شديدةٌ مَحْضَةٌ**، وهي التي تتميز بحصر الصوت في المخرج، وعددها ثمانية حروف ذكرها في قوله: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)؛ أي: الهمزة،

(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٦٢، و٨٥، ٩١ و١٢٠؛ وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص١٠٦ ـ ١٠٨؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص١٧٤؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص١٠٧ ـ ١١٢.

(٢) شرح المقدمة الجزرية ص٢٨٦ ـ ٢٩٢.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٨؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١١٦؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص١٣؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص٣٧.



والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء.

٢ ـ **متوسطة بين الشديدة والرخوة**، وهي الحروف الخمسة المجموعة في قوله: (لِنْ عُمَرْ)، ويتميز نطقها باعتراض النفس في المخرج، لكنه يجد له منفذاً من موضع آخر، فلا يتم حصر الصوت، وهذا واضح في اللام والنون والميم والراء، أما في العين فهو أقل وضوحاً.

واختلف علماء العربية والتجويد في عدد الحروف المتوسطة، وأكثرهم على أنها خمسة هي التي ذكرها ابن الجزري، وعَدَّهَا بعضهم ثمانية، وهي المجموعة في (لم يُرَوِّعْنَا)[(١)].

٣ ـ **ورِخوة**[(٢)] مَحْضَةٌ، وهي التي لا تحبس النفس في مخارجها، وهي ما عدا الشديدة والمتوسطة، وعددها ستة عشر حرفاً، هي: الألف والهاء، والحاء، والخاء والغين، والضاد والشين والياء، والسين والصاد والزاي، والذال والثاء والظاء، والفاء، والواو.

وأخرج المحدثون الضاد من الحروف الرخوة، وأدرجوه ضمن الحروف الشديدة، بناء على نطق مجيدي قراءة القرآن في زماننا، وسوف نناقش ذلك عند الحديث عن صفة الاستطالة، إن شاء الله.

٣ ـ الاستعلاء والاستفال:

قال المصنف:

٢٢ ـ .... وَسَبْعُ عُلْوٍ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

ذكر ابن الجزري في البيت العشرين المتقدم صفة الاستفال، وذكر هاهنا

---

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩.

(٢) الرِّخو: مثلثة الراء، أي: تُحَرَّكُ بالكسرة والضمة والفتحة، وكلامُ العرب الجيد الرِّخو بالكسر (لسان العرب ١٩/ ٢٨ (رخو))؛ وقال عبد الدائم الأزهري (الطرازات المعلمة ص١٠٩): «والرواية عن الناظم بالكسر»؛ وقال علي القاري (المنح الفكرية ص١٠٠): «والكَسْرُ أشهر».



الصفة المضادة لها، وهي صفة الاستعلاء **بقوله**: (عُلْوٍ)، وذكر أن الحروف المستعلية سبعة، هي المجموعة في **قولهم**: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، والحروف المستفلة ما عدا المستعلية وعددها اثنان وعشرون حرفاً[١].

وقال أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ): «والمستعلية سبعة أحرف، يجمعها **قولك**: (**ضَغْطٌ خُصَّ قِظْ**)، الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء، سُمِّيَتْ مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحَنَك، ولذلك تمنع الإمالة، إلا أنها على ضربين: منها ما يعلو اللسان به وينطبق، وهي حروف الإطباق الأربعة، ومنها ما يعلو ولا ينطبق، وهي ثلاثة: الغين والخاء والقاف، والمستفلة ما عدا هذه المستعلية، سُمِّيَتْ مستفلة لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك»[٢].

وخَصَّ المرعشي الاستعلاء بأقصى اللسان، وهو أدق في التعبير عن حقيقة هذه الصفة، فقال: «فالاستعلاء أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى... والذي ظهر للفقير بعد التأمل الكثير...أن المعتبر في الاستعلاء في اصطلاحهم استعلاء أقصى اللسان سواءٌ استعلى معه بقية اللسان أوْ لا. وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلم تُعَدَّ هذه الأربعة من المستعلية، وإن وُجِدَ استعلاء اللسان؛ لأن استعلاءَه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي»[٣].

٤ ـ الإطباق والانفتاح:

قال المصنف:

٢٣ - وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ ....

(١) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١١١.
(٢) التحديد ص١٠٦ ـ ١٠٧.
(٣) جهد المقل ص١٥١ ـ ١٥٢.



ذكر ابن الجزري في البيت العشرين المتقدم مصطلح الانفتاح، وذكر هنا ضده وهو الإطباق، وذكر الحروف المطبقة، وجاء بها مُنَكَّرَةً للوزن، وكذلك اضطره الوزن إلى ترك تنوين الأول والثالث[1]، ولم يَتَأَتَّ له ولا لغيره حصرها في كلمة واحدة لِمَا في اجتماع هذه الحروف من ثقل.

و**الإطباق** هو أن يتراجع اللسان إلى الخلف في أثناء نطق عدد من حروف طرف اللسان، مع تصعد أقصاه إلى الأعلى، ويتخذ اللسان بذلك شكلاً مقعراً يؤدي إلى صدور أصوات مفخمة تختلف جروسها عن أصوات طرف اللسان في حالة بقاء أقصاه منخفضاً، وتسمَّى هذه المجموعة بالأصوات المُطْبَقَةِ، وتقابلها الأصوات المُنْفَتِحَة.

وكان بعض علماء العربية والتجويد قد أدرك حقيقة هذه الظاهرة، فقال الاستراباذي (ت٦٨٦هـ): «فيصير الحنك كالطبق على اللسان»[2]. وقال المرعشي: إن اللسان يكون مقوَّساً عند النطق بأصوات الإطباق[3].

٥ ـ الذلاقة والإصمات:

قال المصنف:

٢٣ - .... وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ): ٱلْحُرُوفُ ٱلْمُذْلَقَهْ

يريد أن الحروف المذلقة ستة، وهي المجموعة في **قولهم**: (فَرَّ مِن لُبِّ)، وحَذَفَ تنوين (لُبِّ) للوزن[4]، وذكر في البيت العشرين المتقدم مصطلح المصمتة، وهي ما عدا المذلقة، وإنما **سُمِّيَتْ مذلقة** لخروجها من ذَلَقِ اللسان والشفة[5]،

(١) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٣٣.
(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٦٢.
(٣) بيان جهد المقل ص٨٦.
(٤) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٣٥.
(٥) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٥٩.

فثلاثة من طرف اللسان، وهي اللام والراء والنون، وثلاثة من الشفتين وهي الباء والميم والفاء، والحروف المصمتة باقي الحروف، **سُمِّيَتْ مصمتةً** لأنها صُمِتَ عنها أن تُبْنَى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروف الذلاقة[1].

ولا يخفى على الدارس أن صفتي الذلاقة والإصمات ليستا من الصفات الذاتية التي لها دلالة صوتية، وإنما هما من الصفات الإضافية التي تتعلق بنسبة الحروف إلى مخرجها أو وظيفتها الصرفية، فمِن ثَمَّ لم يذكرهما بعض علماء التجويد المتقدمين وكثير من دارسي الأصوات المحدثين[2]، فالداني لم يذكرهما مع صفات الحروف في كتابه (التحديد)[3]، متابعاً في ذلك سيبويه، ويبدو أن المتأخرين من علماء التجويد ذكروهما متأثرين بمكي الذي أوردهما في كتابه (الرعاية)[4]، لكن من المتأخرين من لم يذكرهما، كما فعل المرعشي (ت١١٥٠هـ) في كتابه (جهد المقل)، وقال في شرحه: «ومجموع ما ذكرته ثمانيَ عشرة صفة، وتركت مما ذكره ابن الجزري في نظمه الذلاقة»[5].

وبعد أن فرغ المصنف من ذكر الصفات التي لها ضد، أخذ بذكر **الصفات التي ليس لها ضد**، وهي سبع صفات، ذكرها في ثلاثة أبيات، وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، ولم يذكر معها الغنة؛ لأنه ذكرها في باب المخارج، وسوف أذكر خلاصة ما قاله علماء العربية والتجويد عنها، بعد أن أستوفي الحديث عن الصفات السبعة المذكورة.

(١) ينظر: الخليل: العين ١/ ٥١ ـ ٥٢؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤.
(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص١١٠.
(٣) التحديد ص١٠٥.
(٤) الرعاية ص١٣٥.
(٥) بيان جهد المقل ص٦٧.



١ ـ الصفير:

٢٤ - صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ....

الصفير: مصدر الفعل صَفَرَ يَصْفِرُ: إذا صوَّت بفمه وشفتيه، وصَفَرَ الطائر: صوَّت[(١)]، وحروف الصفير ثلاثة هي التي ذكرها المصنف في النظم، وإنما سُمِّيَتْ بذلك لصوت يخرج عند النطق بها يشبه صفير الطائر[(٢)].

٢ ـ القلقلة:

٢٤ - .... قَلْقَلَةٌ: (قُطْبُ جَدٍ)، ......

القلقلة لغة: مصدر الفعل قَلْقَلَ الشيءَ؛ أي: حَرَّكَهُ فتحرَّك واضطرب[(٣)]، وهي **في الاصطلاح**: نَبْرَةٌ أو صُوَيْتٌ يتبع الحروف الخمسة المجموعة في قوله: (قُطْبُ جَد)، إذا كانت ساكنة، أو وُقِفَ عليها بالسكون، ويكون ذلك الصُّوَيْتُ في الوقف أقوى منه في الوصل[(٤)].

وقسَّم بعض علماء التجويد القلقلة إلى (كبرى) في الوقف على الحرف المشدد، و(وسطى) في الوقف على غير المشدد، و(صغرى) في الوصل[(٥)]، **فمثال الكبرى**: الوقف على الباء في: ﴿أَحَبَّ﴾ [التوبة: ٢٤]، والدال في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ﴾ [الصافات: ١١]، وعلى القاف في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [السجدة: ٣]. **ومثال الوسطى**: الوقف على الباء في: ﴿عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، والجيم في: ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]، والدال في: ﴿بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]، والجيم في: ﴿بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، والطاء في: ﴿مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

---

(١) لسان العرب ٦/ ١٣٠ (صفر).
(٢) الرعاية ص١٢٤؛ وينظر: الداني: التحديد ص١٠٧؛ وينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص٩٨.
(٣) لسان العرب ١٤/ ٨٥ (قلل).
(٤) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٧٤؛ ومكي: الرعاية ص١٢٤.
(٥) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٨٦؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٥٨٩؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص١٣٥.

ومثال الصغرى: الباء في: ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، والجيم في: ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، والدال في: ﴿مَدَدْنَـٰهَا﴾ [الحجر: ١٩]، والقاف في: ﴿خَلَقْنَا﴾ [الأعراف: ١٨١]، والطاء في: ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤].

٣ ـ اللين:

٢٤ ـ .... وَٱللِّينُ

٢٥ ـ وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَٱنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، ....

يريد أن صفة اللين تختص بالواو والياء إذا سَكَنَتَا، وكان ما قبلَهما مفتوحاً. والألف في **قوله**: (وانفتحا) للإطلاق وليست للتثنية، تولدت من إشباع الفتحة؛ لأن المعنى: وانفتح ما قبلهما[1].

ولا يخفى على القارئ أن الواو والياء في هذه الحالة تُعَدَّانِ من الحروف الجامدة (أو الصامتة)، ولكنهما أقرب الحروف الجامدة إلى الذوائب أو المصوتات، والأرجح تسميتهما في هذه الحالة: حَرْفَيْ لين، ولا يقال: حرفي مد ولين[2].

ثم ذكر المصنف بقية الصفات **بقوله**:

٢٥ ـ .... وَٱلِانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦ ـ فِي ٱللَّامِ وَٱلرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي ٱلشِّينُ، ضَادًا ٱسْتَطِلْ

٤ ـ الانحراف:

الانحرافُ مصدر الفعل انحرفَ، يُقَال: حَرَفَ عن الشيء يَحْرِف حرفاً، وانحرفَ عَدَل، ومَالَ[3] **وقوله**: (صُحِّحَا) الألف للإطلاق[4]، وفيه إشارة إلى

(١) ينظر: ابن الناظم الحواشي المفهمة ص٦١؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٢١.
(٢) ينظر: سبط الخياط: كتاب المبهج ص٣٠٤.
(٣) لسان العرب ١٠/ ٣٨٧ (حرف).
(٤) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١.

وجود الخلاف في هذه الصفة[١]. وقال ابن الجزري في النشر: «وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل: اللام فقط، ونُسِبَ إلى البصريين، وسُمِّيَا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما»[٢].

والراجح في صفة الانحراف أنها تختص بحرف اللام، قال سيبويه: «ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة... وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحِيَتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك»[٣]، ويسمي المحدثون اللام: الصوت الجانبي؛ لأن النَّفَس يخرج عند النطق به من جانِبَي اللسان وليس من موضع الاعتراض[٤].

٥ ـ التكرير:

وأشار المصنف إلى هذه الصفة **بقوله**: (... والرا وبتكرير جُعِلَ)، وقوله: (والرا) بالقصر للوزن، **وقوله**: (جُعِل) أي: وُصِفَ[٥]، ومعناه: جُعِلَتِ الراء مصاحبةً لصفة التكرير[٦]، ويقال أيضاً: التكرار.

وحذَّر علماء التجويد من المبالغة في إظهار صفة التكرير في الراء، خاصة إذا كانت مشددة، لكن يجب عدم المبالغة في إخفائها، قال ابن الجزري: «وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها مُحَصْرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز»[٧]، وقال المرعشي (ت١١٥٠هـ): «فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية»[٨].

(١) القسطلاني: اللآلئ السنية ص٤١.
(٢) النشر ١/ ٢٠٤.
(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٥؛ وينظر: الداني: التحديد ص١٠٨؛ والأرجوزة المنبهة (له) ص٢٩٢.
(٤) محمود السعران: علم اللغة ص١٤١.
(٥) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١.
(٦) الفضالي: الجواهر المضية ص١٤٣.
(٧) النشر ١/ ٢١٩.
(٨) جهد المقل ص١٥٧.



٦ ـ التفشي:

أشار المصنف إلى هذه الصفة **بقوله**: (وللتفشي الشين)، يعني: أن الشين موصوف بالتفشي[١]، وهو **لغةً** مصدر الفعل تَفَشَّى، وهو الانتشار والانبثاث، و**اصطلاحاً**: كَثْرَةُ انتشار خروج الريح بين اللسان والحَنَكِ، وانبساطُهُ في الخروج عند النطق[٢].

وخصَّ سيبويه صوت الشين بهذه الصفة[٣]، كما هو مذهب المصنف هنا، وقال في النشر: «حروف التفشي، هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تفشَّى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعضٌ: الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم»[٤]. لكن التفشي في هذه الحروف أقل منه في الشين ومن ثَمَّ اتُّفِقَ على تَفَشِّيهِ، وفي البواقي قليل بالنسبة إليه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي»[٥].

٧ ـ الاستطالة:

وأشار إليها المصنف **بقوله**: (ضاداً اسْتَطِلْ) يعني: أن الضاد حرف مستطيل، **وقوله**: (اسْتَطِلْ) أي: صِفْهُ بالاستطالة[٦]، و(**استطال**): استفعل من طال، ويأتي بمعنى: امتدَّ[٧].

ووَصَفَ سيبويه الضاد بالاستطالة، وكذلك الشين، فقال: «الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١.
(٢) ينظر: مكي الرعاية ص١٣٤ و١٧٥؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص٥٧.
(٣) الكتاب ٤/٤٤٨.
(٤) النشر ١/٢٠٥؛ وينظر: المبرد: المقتضب ١/٢١١؛ ومكي: الرعاية ص١٣٥؛ والداني: التحديد ص١٠٨؛ وقال الشيرازي (الموضح ١/١٧٧): «حروف التفشي، وهي أربعة مجموعة في قولك: مشفر».
(٥) جهد المقل ص١٥٩.
(٦) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١.
(٧) لسان العرب ١٣/٤٣٨ (طال).

بمخرج الطاء»[١]، وقال أكثر علماء التجويد: «المستطيل حرف واحد، وهو الضاد»[٢]، وهو مذهب الناظم في التمهيد[٣]، والنشر[٤]، وسُمِّيَتِ الضاد بذلك لامتداد الصوت بها من أول حافة اللسان إلى آخرها»[٥].

وإذا كانت الاستطالة بمعنى الامتداد فإن ذلك قد يؤدي إلى الخلط بين المستطيل والممدود، ولذلك فرَّق بينهما الجَعْبَرِيُّ (ت٧٣٢هـ) بقوله: «الفرق بين المستطيل والممدود أنَّ ذا جرى في ذاته، وذاك جرى في مخرجه»[٦]، ونقل شرَّاح المقدمة ذلك عنه فقالوا: الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسِهِ[٧].

ويبدو أن صفة الاستطالة غير متحققة في نطق أكثر قراء القرآن في زماننا، بسبب ميلهم إلى نطقها شديدة من مخرج الدال والطاء والتاء، ومن ثم لا يمكن تصورها إلا من خلال وصفها في كتب علماء العربية والتجويد[٨].

وتتلخص قضية نطق الضاد في زماننا أن كثيراً من القراء ينطقون بها شديدة من مخرج الطاء، وبعضهم يأتي بها رخوة شبيهة بالظاء، وكلا النطقين لا ينطبق عليه الوصف القديم لنطق الضاد الذي جاء وصفه في كتب علماء العربية والتجويد المتقدمين، ويتلخص في أن مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهي رخوة مجهورة مستعلية مستطيلة، وعلى قارئ

(١) الكتاب ٤/ ٤٥٧.
(٢) مكي: الرعاية ص١٣٤٧، الداني: التحديد ص١٠٨.
(٣) التمهيد ص١٠٧.
(٤) النشر ١/ ٢٠٥.
(٥) الطرازات المعلمة ص١٢٦؛ وينظر: المرادي: المفيد ص٥١.
(٦) نقلاً عن: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٢٦.
(٧) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦١؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص٤٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١١١؛ والفضالي: الجواهر المضية ص١٤٣؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٦٠.
(٨) ينظر: شرح المقدمة الجزرية لكاتب هذه السطور ص٣١٧ ـ ٣٢١.

القرآن ومتعلم التجويد اليوم أن يقرأ بما يقرأ به معلمه، ويدع قضية الضاد للبحوث التاريخية.

٨ ـ الغنة:

لم يذكر ابن الجزري الغنة في صفات الحروف، وذكرها في المخارج بقوله في البيت التاسع عشر: (وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا ٱلْخَيْشُومُ)، كما تقدم. وكان أكثر علماء التجويد قد ذكروا الغنة في صفات الحروف، وهي صفة لصوتي الميم والنون.

وأشار عدد من علماء السلف إلى أن الغنة لا تنفك عن الميم والنون، فقال عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ): «والنون لها غُنَّةٌ في نفسها سواءٌ كانت من الفم أو مِن الأنف؛ لأن الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وإن كان خروجه من الفم»[(١)].

وقال الجَعْبَرِيُّ (ت٧٣٢هـ) في ذلك: «والغنة صفة النونِ، ولو تنويناً، والميمِ، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخففتين[(٢)]، أو مدغمتين، لا تختص بمخرجِ بل كلٌّ راجع إلى مخرجه... وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المُخْفَى أزيد من المُظْهَر، والمُدْغَم أوفى من المُخْفَى»[(٣)]، وسوف تأتي تتمة الحديث عن الغنة في شرح الأبيات (٦٢ ـ ٦٨) المتضمنة لأحكام حروف الغنة، إن شاء الله.

❁ ❁ ❁



(١) الموضح ص١٤٥.

(٢) المناسب: مُخْفَاتَيْنِ.

(٣) نقلاً عن القسطلاني: لطائف الإشارات ١/١٩٥.

[بَابُ مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ]

إن دراسة مخارج الحروف وصفاتها وَحْدَهَا لا تحقق للمتعلم إجادة النطق وضبط الأداء؛ لأن الأصوات إذا تجاورت في الكلام قد يؤثر بعضها في بعض لأن المجاورة لها تأثير[١]، فلا بد من أن يُعْمِلَ نفسه لإحكام النطق بالحروف حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد[٢]. وبناءً على هذه الحقيقة ذهب الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) إلى أن **تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور**:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: معرفة ما يَتَجَدَّدُ لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضةُ اللسان بذلك وكَثْرَةُ التكرار، وأصل ذلك كُلِّهِ تَلَقِّيهِ من أولي الإتقان، وأَخْذِهِ عن العلماء بهذا الشأن[٣].

وبعد أن فرغ ابن الجزري من ذكر المخارج والصفات شرع في بيان أحكام التجويد، فبدأ ببيان حكم تَعَلُّمِهِ، ثم تعريفِهِ، وبيانِ الوسيلة إلى إتقانه، **فقال**:

٢٧ - وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ

قوله: (والأَخْذُ) مصدر: أَخَذَ، يُقالُ: أَخَذْتُ الشيءَ آخُذُهُ أَخْذاً:

(١) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٤٤.
(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥.
(٣) المفيد ص٣٩؛ وشرح الواضحة (له) ص٣٠.

تناوَلْتُهُ، ويقال: أَخَذَه وأَخَذَ به[١].

و(التجويد) مَصْدَرُ جَوَّدْتُ الشيءَ، ومعناه: انتهاءُ الغاية في إتقانه، وبلوغُ النهاية في تحسينه، ولذلك يقال: جوَّدَ فلانٌ كذاَ، إذا فَعَل ذلك جيِّداً، والاسم منه الجَوْدَةُ والجُودَةُ[٢].

ومعنى **قوله:** (والأخذ بالتجويد) أي: العمل به[٣].

وقوله: (حَتْمٌ) الحَتْمُ؛ أي: اللازم الواجب الذي لا بد من فعله[٤] مرادفٌ له[٥]، أتى به لزيادة التوكيد[٦].

وقوله: (مَنْ لم يجوِّدِ) قال عبد الدائم الأزهري: «والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رَحِمَهُ اللهُ: (من لم يجوِّد)، وهي المعتبرة، ورأيت في بعض النسخ (مَن لم يُصَحِّح) بدل (يجوِّد)، والأُولى أحسن، إذ التجويد أخصُّ من التصحيح»[٧].

و(القُرَانَ) في البيت: غير مهموز، وهو لغة في المهموز، واختارها المصنف هنا لرعاية الوزن[٨].

وقوله: (آثِمُ): اسم فاعل من أَثِمَ فلانٌ بالكسر، يأثَمُ إثْماً، والإِثْمُ: الذَّنْبُ، وقيل: هو أن يعمل ما لا يَحِلُّ له[٩].

وقال ابن الناظم في شرح البيت: «أخبر أن مراعاة قواعد التجويد

---

(١) ينظر: لسان العرب ٥/ ٢ (أخذ).
(٢) ينظر: الداني: التحديد ص٦٨؛ ولسان العرب ٤/ ١١٠ (جود).
(٣) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦٣؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٤٩.
(٤) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٢ (حتم).
(٥) ينظر: لسان العرب ١٦/ ١٤ (لزم).
(٦) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٨٥.
(٧) الطرازات المعلمة ص١٢٩.
(٨) التاذفي: الفوائد السرية ص١٤٥.
(٩) ينظر: لسان العرب ١٤/ ٢٧٠ (أثم).

(والأخذ) بذلك؛ أي: العمل به، فرضُ عَيْنٍ (لازمٌ) لكل قارئ من قُرَّاء القرآن، ثم أخبر أن (مَن لم يُصَحِّحِ القُرَانَ آثِمُ)؛ أي: مَن لم يراع قواعد التجويد في قراءته عاصٍ آثِمٌ بعصيانه، والآثِمُ معُاَقَبٌ، فَعُلِمَ أن ترك التجويد حَرَامٌ؛ لأنَّ الحرامَ هو الذي يُعَاقَبُ على فعله، ويُثَابُ على تركه»[١].

وعلَّل ابن الجزري وجوب الأخذ بالتجويد بعلتين ذكرهما في **قوله**:

٢٨ - لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
٢٩ - وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

الضمير في **قوله**: (لأَنَّهُ)، قال ابن الناظم: ضميرُ الشأن، ويَصْلُحُ أن يعود على القرآن، والضمير في (به) يعود إلى التجويد، وفي (منه) يعود إلى الله تعالى[٢].

وقول المصنف: (أَنْزَلَا)، ووَصَلَا: الألف فيهما للإطلاق[٣].

قال عبد الدائم الأزهري: «وكأن سائلاً يسأله: من أَين يجب علينا التجويدُ؟ والأَخْذُ به؟ وتَحَتُّمُ لزومهِ؟ وإثمُ تاركهِ؟ وما الدليلُ عليه؟ وما طريقُ ذلك؟»[٤].

فوقع الجواب من المصنف **بقوله**: (لأنه به الإله أنزلا) أي: «الشأن أن الله تعالى أنزل القرآن بالتجويد، قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان:]؛ أي: أنزلناه بالترتيل؛ أي: التجويد»[٥].

ثم قال المصنف: (وهكذا منه إلينا وَصَلَا)، «وهذا جواب سؤال، كأنه قيل: من أين تَعْلَمُ كيفية نزول القرآن حتى تقرأه كما أنزل؟ فقال: إن القرآن

(١) الحواشي المفهمة ص٦٣.
(٢) الحواشي المفهمة ص٦٤ ـ ٦٥.
(٣) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٢٩.
(٤) المصدر نفسه ص١٣١؛ وينظر: خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٥٠.
(٥) الحواشي المفهمة ص٦٣ ـ ٦٤.

هكذا أُنْزِلَ؛ أي: بالتجويد وصل إلينا؛ أي: أن الله تعالى أنزله إلى اللوح المحفوظ، إلى جبريل، إلى النبي ﷺ وأخذته الصحابة عن النبي ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ، وتلقته الأئمة القراء عن التابعين والرواة، والطرق عن الرواة، هكذا خَلَفٌ عن سَلَفٍ، حتى وصل إلينا عن شيوخنا عن الأئمة متواتراً كما أُنزل، ثم لم تكتف المشايخ أهل الأداء ـ رحمهم الله تعالى ـ بالأخذ عنهم بالسماع والقراءة، حتى دوَّنوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محرَّرة، فلم يبق لمُتَعَلِّلٍ عِلَّةٌ، جزاهم الله عنا أحسن الجزاء»[1].

وقوله في البيت الثاني: (وهو) أي: التجويد[2]، ومعنى (حِلْيَةُ التلاوة): أي زينةٌ لها وصفةٌ مستحسنة فيها[3]، وكلمة (الـزينة) اسم جامع لكل شيء يُتَزَيَّنُ به[4]، فالحاصل أن التجويدَ حِلْيَةٌ وزِينَةٌ لكل من التلاوة والأداء والقراءة[5]، ومن ثَمَّ وَجَبَ على القارئ الأخذ به، ومراعاة قواعده كيف ما قرأ القرآن.

ثم ذكر المصنف تعريف التجويد، **فقال:**

٣٠ - وَهُوَ إِعْطَاءُ ٱلْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا، وَمُسْتَحَقَّهَا

٣١ - وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَٱللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢ - مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِٱللُّطْفِ فِي ٱلنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

هذه الأبيات صياغة شعرية لِمَا قالَهُ المصنف في كتابه النشر في تعريف التجويد، وهو قوله: «فالتجويدُ هو حِليةُ التلاوة، وزينةُ القراءة، وهو إعطاءُ

---

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦٥.

(٢) زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٣٨.

(٣) عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٣٣؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٥١.

(٤) لسان العرب ١٧/ ٦٣ (زين).

(٥) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٣٣.

الحروف حقوقها، وترتيلها مراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيحُ لفظه وتلطيفُ النطق به على حالِ صيغتهِ، وكمالِ هيئتهِ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف»[١].

والحَقُّ في اللغة: نقيضِ الباطل، وحَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحقوقاً: صارَ حَقّاً وثَبَتَ[٢]، والفرق بين حَقِّ الحرف ومُسْتَحَقِّهِ: أنَّ حَقَّ الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة، وغير ذلك من الصفات التي ذكرها المصنف من قبل، ومُسْتَحَقُّهُ: ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، ونحو ذلك[٣].

وقول المصنف: (مُكَمَّلاً من غير ما تكلُّف) بكسر الميم؛ أي: حالَ كون اللافظ مُكَمِّلَ الصفات حَقّاً واستحقاقاً، أو بفتح الميم؛ أي: كونِ الملفوظِ مُكَمَّلَ الأداءِ مخرجاً وصفةً من غير تكلف وارتكاب مشقة في قراءته بالزيادة على أداء مخرجه، والمبالغة في بيان صفته، و(ما) زائدة لتأكيد النفي[٤].

وقوله: (باللُّطف في النطق بلا تعسف) اللطف: الرِّفْقُ[٥]، والتعسُّفُ: الجَوْرُ وركوب الأمر أو الطريق بلا تدبير ولا رَوِيَّة[٦]. يريد أن على القارئ أن يتلفظ في نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة جادة الأداء إلى طرفي الإفراط والتفريط[٧].

وبعد تعريف المصنف للتجويد، وبيان حكمه، ذكر الوسيلة الموصلة إلى إتقانه، **فقال:**

---

(١) النشر ١/٢١٢؛ وينظر: الداني: التحديد ص٦٨؛ والعماني: الكتاب الأوسط ص٧٢؛ والأندرابي: الإيضاح ص٢٩١.

(٢) لسان العرب ١١/٣٣٢ ـ ٣٣٧.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٦٨؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٣٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٢٠.

(٤) علي القاري: المنح الفكرية ص١٢١.

(٥) لسان العرب ١١/٢٢٨ (رفق).

(٦) المصدر نفسه ١١/١٥٠ (عسف).

(٧) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٢٢.

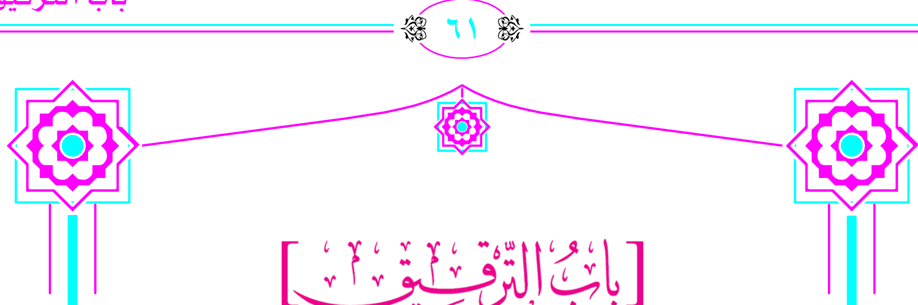
٣٣ - وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

و(الرياضة) مصدر الفعل رَاضَ يَرُوضُ، ويُسْتَعْمَلُ في الأصل لترويض الدَّابَّةِ، فيقال: راض الدَّابَّةَ، بمعنى: وطَّأها وذلَّلها وعلَّمها السير[١]، والمراد بالرياضة في قول ابن الجزري: المداومة على النطق الصحيح ليتمرن فيه[٢].

و(الفَكُّ): اللَّحْيُ، وهما فَكَّانِ أعلى وأسفلُ، وفيه مَغْرِسُ الأسنان[٣]، **وقَوْلُهُ**: (بفكه) أي: بفمه، وهذا من إطلاق الجزء والمراد به الكل[٤].

قال طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ): «واعلم أن المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ بعدما عرَّف التجويد، وَبيَّنَ أن فيه عُسْراً، استشعر من السامعين استصعاب تحصيله ولُحُوقَ الحيرة لهم في ذلك، فدفع تلك الحيرة ببيان طريقه، فقال: الفرق بين المجوِّد وغيره ليس إلا الرياضة بالفك واستعماله شيئاً فشيئاً، والسماع من أفواه المشايخ القراء إلى أن يحصل التَّمَرُّنُ والرسوخ في ذلك»[٥].

(١) ينظر: لسان العرب ٩/ ٢٥ (روض).
(٢) طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١١٩.
(٣) ينظر: لسان العرب ١٢/ ٣٦٤ (فك)؛ والمعجم الوجيز ص٤٧٩.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٧٣.
(٥) شرح المقدمة الجزرية ص١١٩؛ وينظر: ابن الجزري النشر ١/ ٢١٣.



[بَابُ التَّرْقِيقِ]

بعد أن فرغ المصنف من تعريف التجويد وبيان حكم تعلمه، شرع في بيان أحكام التجويد وقواعده المستندة إلى معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وبدأ بأحكام الترقيق والتفخيم، التي أخذت من المقدمة ستة عشر بيتاً (الأبيات ٣٤ ـ ٤٩)، تخللتها بعض التنبيهات على بعض الظواهر الصوتية التي لا تندرج مباشرة في باب الترقيق والتفخيم، مثل التنبيه على وجوب المحافظة على بعض الصفات، كالشدة والجهر، والقلقلة، والسكون.

و**الترقيق في اللغة** مصدر الفعل رَقَّقَ الشيءَ إذا جعله رقيقاً، والرقيقُ نقيض الغليظ والثخين، والرِّقَة ضِدُّ الغِلَظِ[١]. و**التفخيمُ لغةً**: التعظيمُ، وفَخَّمَ الكلامَ عظَّمَهُ[٢].

وعرَّفهما ابن الجزري في كتابه (النشر) **اصطلاحاً** بقوله: «الترقيق من الرِّقَّةِ، وهو ضِدُّ السِّمَنِ، فهو عبارة عن إنْحَافِ ذات الحرف ونُحُولِهِ، والتفخيم من الفَخَامة، وهي العظمة والكثرة، فهي عبارة عن رُبُوِّ الحرف وتَسْمِينِهِ، فهو والتغليظ واحد، إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ»[٣].

و**تحصل صفة التفخيم** في الحروف نتيجة لارتفاع أقصى اللسان وتراجعه إلى الخلف، ومن ثم هناك تلازم بين صفة التفخيم وكلٍّ من صفتي الإطباق والاستعلاء، اللتين تقتضيان تصعد أقصى، وبالمقابل فإن صفة الترقيق تنتج عن

(١) لسان العرب ١١/٤١٢ (رقق).
(٢) لسان العرب ١٥/٣٤٦ (فخم).
(٣) النشر ٢/٩٠؛ وينظر: المرعشي: جهد المقل ص١٥٣.

انخفاض مؤخر اللسان المصاحب لصفتي الانفتاح والاستفال، المقابلتين لصفتي الإطباق والاستعلاء اللذين يترتب عليهما التفخيم، وسبق الحديث عن هذه الصفات من قبل.

وتُقَسَّمُ **حروف العربية باعتبار الترقيق والتفخيم** على ثلاثة أقسام: قسمٌ مفخمٌ مطلقاً، وهو حروف الاستعلاء، وقسم مرقق مطلقاً، وهو حروف الاستفال عدا ثلاثة أحرف، وقسم مستعمل فيه الترقيق والتفخيم، وهو الحروف الثلاثة: اللام والراء والألف[١].

وبدأ المصنف بذكر الترقيق والحروف المرققة، **فقال:**

٣٤ - فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

النون في **قوله:** (فَرَقِّقَنْ)، و(حَاذِرَنْ) نون التوكيد الخفيفة[٢]، و(مِن) في **قوله:** (من أحرف) لبيان الجنس[٣].

قال ابن الناظم: «أَمَرَ بترقيق الحروف المستفلة، وهي ما عدا المستعلية، ثم أكَّد التحذير من تفخيم الألف إذا كانت بعد حرف مُسْتَفِلٍ، أمَّا إذا كانت بعد حرف مُسْتَعْلٍ فإنها تكون تابعة له في التفخيم، فإن الألف لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها، بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، ولذلك لا يكون قبلَ الألف إلا مفتوحٌ، فحيث كانت الألف مع حرف مستعلٍ أو شبهه استعلت الألف، للزومها له فَفُخِّمَت، وحيثما كانت مع حرف مستفل اسْتَفَلَتِ الألف، للزومها له فَرُقِّقَت. وأعني بشَبَهِ الحرفِ المستعلي الراء؛ لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحَنَك الأعلى، والحَنَك الأعلى مَحَلُّ حروف الاستعلاء.

ولا اعتبار بقول من قال: ينبغي المحافظة على ترقيق الألف، خصوصاً

---

(١) ينظر: ابن الطحان: الإنباء في تجويد القرآن ص٦٥؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢١٥؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٢٠٧.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٧٤.
(٣) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٢٠؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٣١.

إذا جاءت بعد حرف الاستعلاء، فإن الذي ذكرناه هو الحق، وقول الناظم ـ أبقاه الله تعالى ـ محمول على ما ذكرناه، وبه نأخذ»[(١)].

وحُكْمُ الفتحة في الترقيق والتفخيم حُكْمُ الألف، وليس بينهما من فرق سوى أن الفتحة صوتٌ ذائِبٌ (أو مُصَوِّتٌ) قصير، والألف ذائبٌ (أو مُصَوِّتٌ) طويل.

وبعد أن قرَّر ابن الجزري قاعدة ترقيق الحروف المستفلة، شرع في ذكر أمثلة لها، بعد أن ذكر حكم الألف، فذكر عدداً من أمثلة الهمزة واللام، **فقال**:

٣٥ - وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا   أَللَّهُ، ثُـمَّ لَامَ لِلَّهِ، لَنَـا

قوله: (وَهَمْزَ) بالنصب على أنه معطوف على (مستفل) في **قوله**: (فرققن مستفلاً)، وتَرَكَ حرف العطف في بعض الأمثلة للوزن[(٢)].

قال القاضي زكريا الأنصاري: «فالهمزة مُرَقَّقَةٌ بكل حالٍ»[(٣)]، وقال علي القاري: «وإنما حَذَّرَ من تفخيم الهمزة بخصوصها، وأمر بترقيقها بعد دخولها في الحروف المستفلة ومعرفة حكمها في الجملة، لئلا تنقلب عيناً بانقلاب صفتها، كما هو مسموع عن بعض الجهلة عند قراءتها، فالمراد إيجاب ترقيقها مطلقاً، سواء جاورها مرقَّقٌ كـ: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿أَعُوذُ﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، أو مفخَّمٌ كاسم ﴿ٱللَّهِ﴾، أو جاورها رخوٌ كالهاء من ﴿ٱهْدِنَا﴾، أم متوسطٌ بين الشدة والرخوة كاللام من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، والعين من ﴿أَعُوذُ﴾، أم جاورها مُتَّحِدٌ معها في أصل مخرجها كالعين من ﴿أَعُوذُ﴾ أيضاً، أو لا، إلا أنه لما كانت هذه الأمثلة مظانَّ التقصير في ترقيقها خصَّ ذكرها حذراً من تفخيمها.

وأمر بترقيق اللام الأولى من ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] لكسرتها الموجبة لترقيق

(١) الحواشي المفهمة ص٧٤؛ وابن الناظم يشير هنا إلى مذهب بعض العلماء المتأخرين في أن الألف مرقق دائماً؛ وينظر تفصيل هذه المسألة في شرحي الكبير للمقدمة ص٣٨١ ـ ٣٨٥.

(٢) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٢٢.

(٣) الدقائق المحكمة ص٤٤.



لام الجلالة، ولام ﴿لَنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] لمجاورتها النون»[١].

ثم ذكر المصنف أمثلة أخرى لما يجب ترقيقه في القراءة مما فيه اللام أو الميم في **قوله**:

٣٦ - وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلَا الضْ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

قال ابن الناظم في شرحه: «وكذلك تحافظ على سكون اللام من قوله: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، وعلى ترقيق اللام الثانية، لمجاورتها الطاء بعدها.

وكذلك اللام من ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٠] لمجاورتها لام اسم الله المفخمة بعدها.

وكذلك لام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٢] [الفاتحة: ٧] لمجاورتها الضاد بعدها، وكذلك تحافظ على ترقيق مِيمَيْ ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] لمجاورة الأولى الخاء، والثانية الصاد، وكذلك الميم من ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] لمجاورتها الراء المفخمة والضاد»[٣].

وذكر المصنف أمثلة أخرى لترقيق الباء، وأمر ببيان الشِّدَّة والجهر اللذين فيها وفي الجيم، **فقال**:

٣٧ - وَبَاءَ بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ - فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ، الصَّبْرِ رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، الْفَجْرِ

أي: واحذر من تفخيم باء ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] لمجاورتها الراء المفخمة، والقاف بعدها، فإن اللسان يسبق إلى تفخيمها، إذا لم يتحفظ القارئ منه.

وكذلك يجب الحذر من تفخيم الباء والألف بعدها في لفظ (باطل)، لمجاورتها الطاء فيسرع اللسان إلى تفخيمها بسبب المجاورة، إذ المجاورة

(١) المنح الفكرية ص١٣٨.

(٢) قَطَعَ المصنف الكلمة في النظم في قوله: (ولا الضـ) للضرورة (ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٣٩).

(٣) الحواشي المفهمة ص٧٥؛ وينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٢.

لها تأثير[١].

وكذلك الباء في ﴿بِهِم﴾ [آل عمران: ١٧٠] وفي ﴿وَبِذِى﴾ [النساء: ٣٦] ونحوها.

ثم أمر بالحرص على تبيين الشِّدَّةِ والجهر اللذين في الباء، وفي الجيم، لئلا تُشْبِهَ الباءُ الفاءَ، والجيمُ الشينَ، كما في قوله تعالى:

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، و﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، و﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، و﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧]، و﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر]، ونحو ذلك[٢].

وحين ذكر المصنف تبيين الشِّدَّة والجهر اللذين في الباء والجيم، ولا بد من بيان قلقلتهما إذا سكنتا، أَمَرَ على وجه التأكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقاً، سواء كان باءً، أو جيماً، أو دالاً، أو طاءً، أو قافاً، **فقال:**

٣٩ - وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

الألف في **قوله:** (سَكَنَا) و(أَبْيَنَا) للإطلاق، **وقوله:** (وبيِّنَنْ) عَطْفٌ على **قوله:** (فرَقِّقَنْ) **وقوله:** (مُقْلقَلاً) يجوز في القاف الثانية الكسر على أنه اسم فاعل، فيكون حالاً من فاعل (بَيِّنَنْ)، ويجوز الفتح على أنه اسم مفعول؛ أي: حرفاً مقلقلاً[٣].

وقال ابن الناظم في شرح البيت: «أَمَرَ مُؤَكِّداً ببيان حروف القلقلة المتقدمة المجموعة في **قوله:** **(قُطْبُ جَدٍ)** إن سَكَنَّ، وإن يكن السكون لأجل الوقف كانت القلقلة أبين:

فالقافُ الساكنة لغير الوقف نحو: ﴿يَقْطَعُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]، وللوقف نحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٧٦؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٤٤.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٧٦.
(٣) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٢٩.

والطاءُ الساكنة لغير الوقف نحو: ﴿فِطۡرَتَ﴾ [الروم: ٣٠]، وللوقف نحو: ﴿مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

والباءُ الساكنة لغير الوقف نحو: ﴿رَبۡوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، وللوقف نحو ﴿فَٱرۡغَب﴾ [الشرح: ٨].

والجيمُ الساكنة لغير الوقف نحو: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وللوقف نحو: ﴿فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

والدالُ الساكنة لغير الوقف نحو: ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤]، وفي الوقف نحو: ﴿وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]»[١].

ثم عادَ المصنف إلى الكلام على ما يُرَقَّقُ من الحروف، بعد تنبيهه على وجوب بيان الجهر والشِّدَّة في الباء والجيم، وإظهار صفة القلقلة في الإدراج والوقف، **فقال**:

٤٠ - وَحَاءَ حَصْحَصَ، أَحَطتُ، ٱلْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ، يَسْطُو، يَسْقُو

قوله: (وحَاءَ) معطوف على (مستفلاً) من **قوله**: (ورَقِّقَنْ مستفلاً)[٢]، والمعنى: وبَيِّنْ ترقيق حاء ﴿حَصۡحَصَ﴾ في يوسف [٥١]، و﴿أَحَطتُ﴾ في النمل [٢٢]، و﴿ٱلۡحَقُّ﴾ في [البقرة: ٢٦].

وقوله: (وسينَ) معطوف على **قوله**: (وحاء) أي: وبَيِّنْ ترقيق السين في الكلمات المذكورة؛ لأن السين حرف مستفلٌ، فإذا جاوره حرف مستعلٍ وجب الاعتناء بترقيقه لئلا تلحقه شائبة التفخيم، وذلك في مثل: ﴿مُّسۡتَقِيمٖ﴾ في الشورى [٥٢]، و﴿يَسۡطُونَ﴾ في الحج [٢٣]، و﴿يَسۡقُونَ﴾ في القصص [٢٣][٣].

ثم انتقل المصنف لبيان أحكام الراء في الترقيق والتفخيم، فقال:

(١) الحواشي المفهمة ص٧٦ ـ ٧٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٧٧.
(٣) قال علي القاري في المنح الفكرية (ص١٤٦): «حَذْفُ النون من المثالين الأخيرين من باب الضرورة الشعرية».



[بابُ أحكامِ الرَّاءَاتِ]

ذكر المصنف أحكام ترقيق الراء في الأبيات الثلاثة الآتية، ولم يتعرض لذكر أحكام تفخيمها، إحالةً على أصلها، أو عملاً بمفهوم المخالفة في عبارته[١]، وما ذكره في هذه الأبيات كُلُّهُ عن حكم الراء وَصْلاً، أمَّا حُكْمُهَا وَقْفاً فلا يستفاد من ألفاظ أبيات المنظومة، وجرى شُرَّاح المقدمة على استيفاء أحكام الراء عند شرحهم هذه الأبيات، خاصة ما كان متعلقاً بالأداء مما هو موضع إجماع من القراء[٢]. وإليك شرح ما تضمنته الأبيات المذكورة:

٤١ - وَرَقِّقِ ٱلرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ ٱلْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

قوله: (ورَقِّقِ الراءَ) معطوف **على قوله**: (وبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً)[٣].

أمر بترقيق الراء إذا كانت مكسورة، سواء أكانت الكسرة لازمة أو عارضة، فمثال الكسرة اللازمة قوله: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ في قريش [٢]، و﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ في البقرة [١١٥]. ومثال الكسرة العارضة قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ في إبراهيم [٤٤]، ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ في النساء [١٠٦].

وأمر بترقيق الراء الساكنة بعد كسر، كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ في المائدة [٤٨]، ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝٧٩﴾ في طه [٧٩].

ويُشْتَرَطُ لترقيق الراء الساكنة المكسور ما قبلها أن تكون الكسرة أصلية،

(١) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٧٦.
(٢) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٥٣.
(٣) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٣٣.

وأن لا يكون بعد الراء الساكنة حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة، وهو ما أشار إليه المصنف **بقوله:**

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

فإذا وقع بعد الراء الساكنة المكسور ما قبلها في الكلمة نفسها أحد حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِضْ) ـ ولم يقع منها في القرآن إلا ثلاثة أحرف ـ أو كانت الكسرة عارضة، فإن الراء تكون مفخمة حينئذ، وذلك لغلبة قوة حرف الاستعلاء على الكسرة السابقة للراء، ولضعف الكسرة العارضة لزوالها[(١)].

فمثال الراء الساكنة المكسور ما قبلها وبعدها حرف استعلاء قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ في التوبة [١٢٢]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ في الأنعام [٧]، و﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ في الفجر [١٤]، ومثله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ في النبأ [٢١]، ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في التوبة [١٠٧].

ومثال الكسرة المتصلة العارضة قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ في هود [٤١]، و﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ في يوسف [٨١].

ومثال الكسرة المنفصلة العارضة قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ في المائدة [١٠٦]، و﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ في النور [٥٠].

واجتمع في بعض الحالات الداعي إلى ترقيق الراء، وهو الكسرة، والداعي إلى تفخيمها وهو حرف الاستعلاء، واختلف القراء في الأخذ بأحد الوجهين، وتغليب أحد السببين، وهو ما أشار عليه **بقوله:**

٤٣ - وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ....

وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء [٦٣]، قال ابن الجزري في النشر:

(١) ينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص٦٢.



«واختلفوا في ﴿فِرْقٍ﴾ في سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء، وهو القاف، فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه... وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم... والوجهان صحيحان إلا أنَّ النصوص متواترة على الترقيق»[(١)].

وإذا وقف القارئ على كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ كان التفخيم هو الوجه، لقوة حرف الاستعلاء على الكسرة قبل الراء، فيكون حكم الراء في هذه الحالة كحكمها في نحو: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، و﴿قِرْطَاسٍ﴾، و﴿فِرْقَةٍ﴾، قال القاضي زكريا: «وإنما لم يختلفوا في غيره كـ ﴿فِرْقَةٍ﴾ و﴿قِرْطَاسٍ﴾ لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه»[(٢)].

وإذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها حرف ساكن تسبقه كسرة كان حكم الراء الترقيق، مثل: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾، فإذا كان الحرف المتخلل بين الكسرة والراء الساكنة في الوقف حرف استعلاء نحو: ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، «فإن أهل الأداء اختلفوا في ترقيق الراء حينئذ، فمن اعتدَّ بحرف الاستعلاء فَخَّمَها ومن لم يَعْتَدَّ به رققها»[(٣)]، واختار ابن الجزري التفخيم في (مِصْرَ)، والترقيق في (القِطْرِ) نظراً للوصل وعملاً بالأصل[(٤)]، هذا في الوقف، أما في الوصل فإن راء ﴿مِّصْرَ﴾ مفخمة بلا خلاف لكونها مفتوحة، وراءَ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ مرققة بلا خلاف لكونها مكسورة.

وتكون **الراء مفخمة في الحالات الآتية**[(٥)]:

١ ـ إذا كانت متحركة، وحركتها الفتحة أو الضمة، فمثال ما كانت حركته الفتحة قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ في آل عمران [١٥٩]، و﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ في الروم [٣٠].

---

(١) النشر ٢/١٠٣.
(٢) الدقائق المحكمة ص٤٨.
(٣) المرعشي: جهد المقل ص١٧٨.
(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/١٠٦.
(٥) ينظر: الداني: التحديد ص١٥٢؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٠٦.

ومثال ما كانت حركته الضمة قوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ في البقرة [٢٨٥]، و﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الكهف: ٦٨].

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتحة أو ضمة، ويشمل ذلك ما كان سكونه من بنية الكلمة، وما كان سكونه للوقف، فمثال ما كان السكون فيه من بنية الكلمة قوله تعالى[1]: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ في المائدة [٤٨]. ومثال ما كان السكون فيه للوقف: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ في القمر [١].

وإذا كانت الراء ساكنة للوقف، وتقدمها حرف ساكن، وكان قبل ذلك الحرف فتحة أو ضمة، فإن الراء تكون مفخمة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ في يونس [٧٢]، ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ في العصر.

وإذا كان الساكن الذي قبل الراء الموقوف عليها بالسكون ألفاً أو واواً للمد فإن الراء تكون مفخمة حينئذ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ في الرعد [٢٢]، ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾.

ولا يخفى على القارئ أن الراء الموقوف عليها بالسكون يتغير حكمها إذا وُصِلَتْ بما بعدها، وذلك لتحركها، فإذا كانت حركتها الكسرة صارت مرققة، وإذا كانت حركتها الفتحة أو الضمة كانت مفخمة.

واستطرد ابن الجزري في آخر حديثه عن ترقيق الراء إلى الإشارة إلى وجوب إخفاء تكرير الراء المشددة، وذلك **بقوله**:

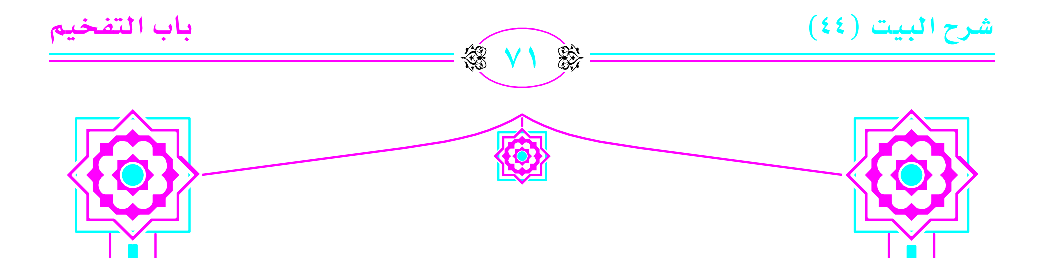
٤٣ ـ .... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

وتقدَّم الحديث عن ذلك عند الكلام على صفة التكرير في مبحث الصفات في شرح البيت السادس والعشرين.



[1] ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٠٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٧٥.





[بَابُ التَّفخِيمِ]

بعد أن فَرَغ المصنف من الحديث عن ترقيق الحروف المستفلة، وبيان أحكام ترقيق الراء، أَتْبَعَ ذلك بالحديث عن تفخيم اللام في (اسم) الله المعظم، وتفخيم الحروف المستعلية، وأشار إلى وجوب تبيين الحروف الساكنة، وتخليص الحرف المستفل من الحرف المستعلي، وإظهار صفة الشدة في الكاف والتاء، على نحو ما أشار إلى بيان صفة الشدة والجهر في الجيم والباء، في أثناء حديثه عن الحروف المرققة، وذلك في **قوله**:

٤٤ - وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ: عَبْدُ اللَّهِ

خَصَّ المصنف تفخيم اللام من اسم (اللهِ) المعظم بالذكر لإجماع القراء عليه[(١)]، **وقوله**: (عَنْ فَتْحٍ) أي: بعدَ فتح[(٢)]، **وقوله**: (كَـ: عبدُ) بضم الدال على الحكاية[(٣)]، ولم يذكر الناظم في المتن حكم ترقيقها إحالة على أصلها[(٤)]، أو اكتفاء بمفهوم منطوق حكمها[(٥)]، فمفهوم كلامه أنه لو تقدَّمتها كسرة فإنها تكون مرققة[(٦)].

فمثال التفخيم قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ في المائدة [١١٥]، و﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ في البقرة [١٣٨]، و﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ في يونس [١٠]، و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ في الأنعام

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/ ١١٥.
(٢) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٤٢.
(٣) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٧٧.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٢.
(٥) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٥٦.
(٦) ينظر: خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٦٣.

[١٢٤]، و﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ﴾ في النساء [٣٢]، و﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ في الأنفال [٣٢] وما أشبهه.

ومثال ترقيق اللام قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [١]، و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [٢] في الفاتحة، و﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ في البقرة [٦١]، و﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾ في الإخلاص [١ ـ ٢]، عند الوصل حيث ينطق بالتنوين نوناً مكسورة، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ في آل عمران [٢٦]، وما أشبهه.

ثم شرع المصنف في بيان بقية أحكام التفخيم، **فقال:**

٤٥ - وَحَرْفَ ٱلِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَٱخْصُصَا ... لِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ، وَٱلْعَصَا

قوله: (وحرفَ) منصوب **بقوله:** (فَخِّمْ) مفعول به مقدَّم، ويجوز رفعه على تقدير: (فَخِّمْهُ)[١]، وهو بالإفراد ويراد به الجنس؛ أي: جميع الحروف المستعلية[٢].

وقوله: (واخْصُصَا) فعل أمر من خصَّ يَخُصُّ، والألف مقلوبة من نون التوكيد الخفيفة، إذ إنها تُقْلَبُ ألفاً في الوقف[٣]، والأصل: واخْصُصَنْ.

وقوله: (لِطْبَاقَ) أصله: الإطْباق، فنقلت حركة همزة القطع إلى اللام، ثم حُذِفت تلك الهمزة، واسْتُغْنِيَ عن همزة الوصل لتحرك اللام، وذلك لإقامة الوزن[٤].

وقوله: (أقوى) أصله: بأقوى، وحذفت الباء[٥]، وهو صفة لموصوف مقدَّر؛ أي: اخصص حرف الإطباق بتفخيم أقوى، والمفضل عليه محذوف؛ أي: بتفخيم أقوى من تفخيم حرف الاستعلاء[٦].

---

(١) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٥٨.
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٥٣.
(٣) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٤٥.
(٤) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٥٣.
(٥) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص١٧٩.
(٦) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٤٥.

أمر المصنف بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

وأَمَرَ بتخصيص حروف الإطباق الأربعة بقوة التفخيم، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ثم ذكر مثالين: مثالاً لحرف الاستعلاء غير المطبق، وهو القاف في: ﴿قَالَ﴾، ومثالاً لحرف الاستعلاء المطبق، وهو الصاد في قوله تعالى: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠][1].

٤٦ - وَبَيِّنِ ٱلْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ، مَعْ بَسَطتَ، وَٱلْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

في هذا البيت مسألتان لهما علاقة بالتفخيم من جانب وبالإدغام من جانب آخر، والمصنف يريد الجانب الأول هنا؛ لأنه خَصَّ الإدغام بموضع لاحق من منظومته، وهما[2]:

المسألة الأولى: هي أن الطاء إذا سكنت وأتى بعدها تاء وذلك في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] وجب إدغام الطاء في التاء، لكنه إدغام ناقص غير مستكمل لبقاء صفة الإطباق في الطاء، وأمَرَ المصنفُ القارئَ المجوِّدَ بتبيين صفة الإطباق حتى لا تتحول إلى تاء، ويصير اللفظ بالكلمة: (أَحَتُّ)، وهو مخالف لكلام العرب، ومثله: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

و**المسألة الأخرى**: هي أن القاف إذا سكنت، وهي حرف استعلاء وتفخيم، وأتى بعدها كاف، وهو حرف استفال وترقيق، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾ في المرسلات [٢٠] وجب إدغام القاف في الكاف، لكن علماء التجويد اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف وذهابها، وقال المصنف في النشر: «فلا خلاف في إدغامها، وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك، فذهب مَكِيٌّ[3] وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام، كهي في ﴿أَحَطتُ﴾

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٣ ـ ٨٤.
(٢) ينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص٦٦.
(٣) الرعاية ص١٧٢.



و﴿بَسَطتَ﴾، وذهب الداني[١] وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً، والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً»[٢].

٤٧ - وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ، وَالْمَغْضُوبِ، مَعْ ضَلَلْنَا

أمر المصنف بالحرص على تبيين الحرف الساكن وتوفِيَتِهُ حَقَّهُ من النطق، من غير إسراع يُخِلُّ بالحرف أو تَلَبُّثٍ يزيد على ما يقتضيه النطق به، وخصَّ لام ﴿جَعَلْنَا﴾ في البقرة [١٢٥]، ونون ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وغين ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ في الفاتحة [٧]، واللام الثانية من ﴿ضَلَلْنَا﴾ في السجدة [١٠] بالذكر حتى يُحْتَرَزَ من تحريكها، كما يفعله جهلة القراء، فإن ذلك من فظيع اللحن[٣].

واقتصر المصنف على ذكر الكلمات الأربع لعدم اتساع مجال القول، ويُحْمَلُ عليها ما كان من بابها، أو ما أشبهها، فيجب تسكين الساكن وتحريك المتحرك، مع التلطف وترك التكلف[٤].

٤٨ - وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُوراً، عَصَى

قال ابن الناظم: «أمَرَ بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥ﴾ [التحريم: ٥]، لئلا تشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، والسين بالصاد في قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ [طه: ١٢١]، فإن كُلّاً من الذال والظاء من مخرج واحد، وكذلك السين والصاد، ولا يتميز كل واحد من الآخر إلا بتمييز الصفة، والسين والذال منفتحتان، والصاد والظاء مطبقتان، فينبغي أن يُخَلَّصَ كُلٌّ من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه، وكذلك كل حرفين مُتَّحِدَيِ المخرج مُخْتَلِفَيِ الصفة»[٥].

---

(١) التحديد ص١٢٩.
(٢) النشر ١/٢٢.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٥.
(٤) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٥٥.
(٥) الحواشي المفهمة ص٨٥.

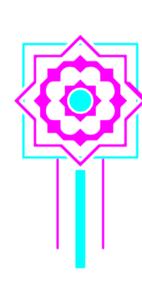
٤٩ - وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

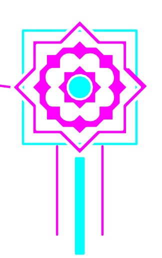
الباء في **قوله**: (بكافٍ وبِتَا) بمعنى: (في)، **وقوله**: (وبِتَا) يريد: وبِتَاءٍ، وقصره للوزن(١). **وقوله**: (فِتْنَتَا) بألف الإطلاق(٢).

وتقدَّم تنبيه المصنف على الحرص على إظهار الشِّدَّة والجهر في الجيم والباء، وتبيين حروف القلقلة، عند حديثه عن ترقيق الحروف المستفلة، ونَبَّهَ هنا وهو يتحدث عن تفخيم الحروف المستعلية على مراعاة الشِّدَّة في بقية الحروف الشديدة، وهي الكاف والتاء، مخافة إجراء الصوت بها فتصير رخوة(٣)، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ في فاطر [١٤]، و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في النحل [٢٨]، و﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ في الأنفال [٢٥].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٥٤.
(٢) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٦٧.
(٣) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٢١٦ ـ ٢١٧.





[بَابُ أَحْكَامِ الإِدْغَامِ]

الإدْغَامُ لغةً: مصدر الفعل أدْغَمَ، يقال: دَغَمَ الغيثُ الأرضَ وأدْغَمَهَا: إذا غَشِيَها، والإدغام إدخال الشيء في الشيء، ومنه إدخال اللجام في أفواه الدواب، وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا(١).

والإدغام اصطلاحاً: وَصْلُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحركٍ، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، بحيث يُعْتَمَدُ لهما على المخرج اعتمادة واحدة(٢).

ويُقَسَّمُ **الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين المتجاورين** على ثلاثة أقسام هي:

١ ـ **إدغام متماثلين**، إذا اتفق الحرفان مخرجاً وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء، وسائر الحروف المتماثلة.

٢ ـ **إدغام متجانسين**، إذا اتفق الحرفان مخرجاً واختلفا صفة، كالدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء.

٣ ـ **إدغام متقاربين**، إذا تقارب الحرفان في المخرج أو الصفة، كالدال والسين، والتاء والثاء، والضاد والشين(٣).

وخَصَّ المصنف موضوع الإدغام ببيتين من منظومته، جعل الأول لما يجب فيه الإدغام، وجعل الثاني لما يمتنع فيه، فقال في البيت الأول:

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٩٣ (دغم).

(٢) ينظر: ابن السراج: الأصول ٣/ ٤٠٥؛ والداني: الإدغام الكبير ص٩٣؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٣٩؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٨؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٥٣.

(٣) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ص٤٤٤؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٧٨؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٧؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٠٤.

٥٠ - وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ، وَبَل لَّا، وَأَبِنْ

أمر المصنف بإدغام الحرف الأول من المثلين في الثاني إذا كان الأول ساكناً، وإدغام أول الحرفين المتجانسين، وهما ما اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، في الحرف الثاني، إذا كان الأول ساكناً، فمثال إدغام المتماثلين قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [١٦]، و﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [٦٠] في البقرة، ومثال إدغام المتجانسين قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ في آل عمران [٧٢]، و﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ في البقرة [٢٥٦].

وذكر المصنف في البيت مثالين: الأول: ﴿قُل رَّبِّ﴾ في المؤمنون [٩٣]، والثاني: ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ في المدثر [٥٣].

والمثال الأول وهو (قُل رَّبِّ) من إدغام المتقاربين على رأي جمهور أهل الأداء، ولكن المصنف أورده في سياق التمثيل للمتجانس(١) وهو على رأي الجَرْمِيِّ ومن تابعه من الذين يجعلون اللام والراء والنون من مخرج واحد، والمثال الثاني وهو (بَلَّ لا) من إدغام المتماثلين باتفاق.

وإذا التقى الراء باللام، نحو: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] وَجَبَ تعمُّلُ بيانهِ وإظهارهِ، إلا ما رُوِيَ عن أبي عمرو أنه قد أدغمهما(٢) لقوة صفة التكرير في الراء، فيمتنع الراء بسببها من أن يُدغم في اللام لضعفه لعدم التكرير فيه.

وقول المصنف في آخر البيت: (وأبِنْ) يتعلق بالبيت الآتي وهو **قوله**:

٥١ - فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَٱلْتَقَمْ

ومعنى **قوله**: (أَبِنْ) أي: أظْهِرْ، والإظهار ضِدُّ الإدغام، وهو أن يؤتى

---

(١) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٧٠ ـ ١٧١؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٢٢٤.
(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٥٢؛ والتيسير (له) ص٢٧؛ والإدغام الكبير (له) ص١٥٧.



بالحرفين المُصَيَّرَيْنِ جنساً واحداً، منطوقاً بكل واحد منهما على صورته، مستوفياً جميع صفاته، مُخْلَصاً إلى كمال بِنْيَتِهِ[(١)].

وابن الجزري لا يتحدث هنا عن الإظهار في الحروف المتباعدة، فهذا تحصيل حاصل، وإنما يتحدث عن حالات يسبق إلى الذهن أنها مما يُدْغَمُ ولكنها في واقع النطق والقراءة مما يجب إظهاره، لوجود علة تمنع الإدغام، وذكر في البيت السابق ستة أمثلة يمتنع فيها الإدغام، «وإنما أمر الناظم ببيانها وإظهارها لأن كثيراً من الناس يقع في الإدغام، بناء على قرب المخرجين»[(٢)].

ويمكن **تقسيم الأمثلة التي ذكرها المصنف في البيت** على ثلاثة أقسام بحسب العلة المانعة من الإدغام، وهي:

١ ـ قولهُ تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ﴾ [السجدة: ٥]، و﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝٩٦﴾ [الشعراء: ٩٦]، ونحو ذلك من الأمثلة، يمتنع إدغام ياء المد في الياء التي بعدها، وكذلك يمتنع إدغام واو المد في الواو التي بعدها، محافظة على المد فيهما، لئلا يذهب بالإدغام[(٣)].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء، وكذلك بيان الغين الساكنة عند القاف.

وعلة إظهار الحاء عند الهاء أنهما من حروف الحلق، والهاء أعمق مخرجاً من الحاء، ولا يدغم حرف حلقي في ما هو أدخل منه، ولأن حروف الحلق بعيدة من حروف الإدغام لصعوبتها، وعلة إظهار الغين عند القاف تغايرهما في المخرج، فإن الغين حلقية والقاف لهوية[(٤)]، مع بُعْدِ حروف الحلق من الإدغام لصعوبة النطق بها[(٥)].

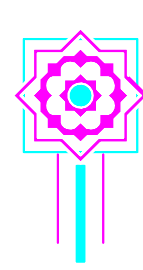
(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٩؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٧٦.
(٢) التاذفي: الفوائد السرية ص١٩٣.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٧.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٨٨.
(٥) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٧٤.

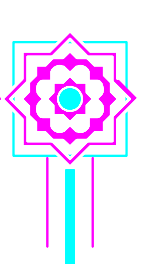
٣ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، و﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢]، يجب إظهار اللام عند النون وعند التاء، ونصَّ عليهما المصنف حتى لا يتبادر إلى الذهن قياسهما على إدغام لام التعريف فيهما في مثل: النَّعِيم، والتَّوْبَة.

قال علي القاري (ت١٠١٤هـ): «وكذا يجب بيان اللام عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾ لبعد مخرجهما، وهو ينافي الإدغام، وأما [إدغام] لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها، ولعل هذا وجه استثنائها لئلا تشتبه بها ويجري عليها حكمها، وبهذا يُفَرَّقُ أيضاً بين ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ و﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، ثم الفرق أيضاً باعتبار أنَّ (الْتَقَمَ) كلمة واحدة فيحصل بإدغامها إجحاف بالبِنْيَةِ، ولا كذلك في كلمتين من نحو: ﴿ٱلتَّوْبَةُ﴾»[1]، لأنها في حكم الكلمتين.



(١) المنح الفكرية ص١٧٤.





[بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

خصَّص ابن الجزري عشرة أبيات للحديث عن الضاد والظاء، أشار في البيت الأول منها إلى وجوب التمييز بين الحرفين من حيث المخرج والصفة، وذَكَرَ ما يُكْتَبُ بالظاء في سبعة أبيات، ثم رجع المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لِمَا كان بصدده من ذكر الأحكام المتعلقة بتجويد النطق بالضاد في البيتين الأخيرين.

قال في البيت الأول:

٥٢ - وَٱلضَّادَ بِٱسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ   مَيِّزْ مِنَ ٱلظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

أَمَرَ بتمييز الضاد من الظاء بالمخرج، وصفة الاستطالةَ، فالضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهي رخوة، مجهورة، مطبقة، مستطيلة، والظاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، رخوة، مجهورة، مطبقة، وبهذا ترى أن الحرفين يشتركان في ثلاث صفات، ويفترقان في المخرج وصفة الاستطالة، وإذا لم يعتن القارئ بنطق الضاد من مخرجها وتوفيتها حقها من الاستطالة قَرُبَت من الظاء.

والمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا رأى أن كثيراً من الناس يشتبه ذلك عليه، ذَكَرَ ما يُكْتَبُ بالظاء لِيُعْلَمَ ما سواه[(١)]، وإنما حَصَرَ الظاءات لقلتها، فيُسْتَفَادُ من حصر الأقلِّ الأكثرُ[(٢)]. وذَكَرَ ظاءات القرآن بتبيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظلِّ، أو صيغة معينة كالظَّعْنِ[(٣)]، فقال: وَكُلُّهَا تَجِي؛ أي: تَجِيءُ، وخفَّفَ الهمزة لتوافق قافية صدر البيت.

(١) خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٦٨.
(٢) الفضالي: الجواهر المضية ص٢٣٧.
(٣) التاذفي: الفوائد السرية ص١٩٥.

وهذا بيان لما تضمنته أبيات المقدمة من الألفاظ الظائية:

٥٣ - فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ   أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تُكْتَبُ بالظاء:

الأول: (الظَّعْنُ)، موضع واحدٌ في سورة النحل: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [٨٠].

الثاني: (ظِلّ)، وما تصرَّف منه، ثلاثة وثلاثون موضعاً، أوَّلُهَا قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧].

الثالث: (الظُّهْرُ) أي: الظهيرة، موضعان: قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ في النور [٥٨]، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ في الروم [١٨].

الرابع: (عُظمُ)، بمعنى العَظَمةِ كيف تصرَّف، مئة وثلاثة عشر موضعاً، أولها في البقرة [٧]: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الخامس: (الحِفْظُ)، وما تصرف منه، أربعة وأربعون موضعاً. أوَّلُهَا في سورة البقرة [٢٣٨]: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾.

السادس: (أَيْقِظْ)، وهو من اليقظة ضد النوم، موضع واحد في سورة الكهف [١٨]: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾.

السابع: (أَنْظِر)، وهو من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخير، اثنان وعشرون موضعاً، أوَّلُهَا في البقرة [١٦٢]: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

الثامن: (عَظْمَ)، جمعه ومفرده وقع منه في القرآن خمسة عشر موضعاً، أوَّلُهَا في البقرة [٢٥٩]: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾.

التاسع: (ظَهْرِ)، من الآدمي وغيره، خمسة عشر موضعاً، أوَّلُهَا في سورة البقرة [١٠١]: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾.

العاشر: (اللَّفْظِ)، وقع منه في القرآن موضع واحد في سورة ق [١٨]: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾.



٥٤ - ظَاهِـرْلَظَى شُوَاظُ كَكَظْمٍ ظَلَمَا اُغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضاً:

الأول: (ظاهِر)، وهو ضد الباطن، ويأتي بمعنى العُلُوِّ والنَّصْرِ والغَلَبَةِ، وبمعنى: الظِّهَار الذي هو الحَلِفُ، وهو يشترك في المادة اللغوية بالظُّهْر بمعنى: منتصف النهار، وبالظَّهْر ضد البطن، ومجموع ما ورد من مادة (ظ هـ ر) في القرآن تسعة وخمسون موضعاً، مضى منها اثنان في الظُّهْر، وخمسة عشر في الظَّهر، وبقي منها هنا اثنان وأربعون موضعاً.

فمثال ما جاء بمعنى ضد الباطن قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ في الأنعام [١٢٠].

ومثال ما جاء بمعنى النصر قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ في التحريم [٤].

ومثال ما جاء بمعنى الحَلِفِ قوله تعالى: ﴿ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ في الأحزاب [٤].

الثاني: (لَظَى)، موضعان: في سورة المعارج [١٥]: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾، وفي سورة والليل [١]: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾.

الثالث: (شُوَاظ)، وهو لَهَبٌ لا دُخَانَ معه، وهو في موضع واحد في القرآن: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ في سورة الرحمن [٣٥].

الرابع: (كَظْمٍ)، ستة مواضع، أوَّلُهَا ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ في آل عمران [١٣٤].

الخامس: (ظَلَما)، مئتان واثنان وثمانون موضعاً، أوَّلُهَا قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في سورة البقرة [٣٥].

السادس: (اغْلُظْ)، ثلاثة عشر موضعاً، أوَّلُهَا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ في سورة آل عمران [١٥٩].

السابع: (ظَلَامَ)، ستة وعشرون موضعاً، أوَّلُها: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ في البقرة [١٧].

الثامن: (ظُفُر)، موضع واحد: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ في سورة الأنعام [١٤٦].

التاسع: (انْتَظِرْ)، أربعة عشر موضعاً، أَوَّلُها: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ في الأنعام [١٥٨].

العاشر: (ظَمَا)؛ أي: ظَمَأُ مهموز، ثلاثة مواضع، أَوَّلُها: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ في سورة التوبة [١٢٠].

٥٥ - أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى عِضِينَ، ظَلَّ ٱلنَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

اشتمل هذا البيت على أربعة ألفاظ:

الأول: (أَظْفَرَ)، موضع واحد: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ في سورة الفتح [٢٤].

الثاني: (ظنّاً)، **وقوله**: (كَيْفَ جَا) نَبَّهَ بذلك على أنه ليس المراد هذه الألفاظ بخصوصها، بل كل ما تصرَّف منها[١]، والوارد منه في القرآن تسعة وستون موضعاً، ويأتي بمعنى الشك كما في قوله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ في الفتح [١٢]، وهو في سبعة وستين موضعاً، ويأتي بمعنى اليقين، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ في البقرة [٤٦][٢].

الثالث: (عِظْ) فِعْلُ أمْرٍ من الوَعْظِ، والواو قبله للعطف[٣]، وقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً، أَوَّلُها في البقرة: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٦٦].

واستثنى الناظم **بقوله**: (سِوَى) كلمة ﴿عِضِينَ﴾، جمع (عِضَة)، بمعنى فِرْقَة، وهو في موضع واحد في سورة الحجر: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٩١].

الرابع: (ظَلَّ)، تسعة مواضع، أشار هاهنا إلى موضعين منها: الأول في سورة النحل [٥٨]، والثاني في سورة الزخرف [١٧]، وكلاهما بلفظ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾.

---

(١) ينظر: خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٧٢.

(٢) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٨٥.

و (سِوَى) في آخر الشطر الأول بمعنى: غير، و(سَوَا) في آخر الشطر الثاني أصله (سَوَاء) بالمد، قَصَرَهُ لضرورة النظم[(١)]؛ أي: حالة كونهما في السورتين مستويين، وهو قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾.

٥٦ - وَظَلْتَ، ظَلْتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَٱلْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

اشتمل هذا البيت على تتمة المواضع التسعة لـ (ظَلَّ) بمعنى: الدوام، فذكر هنا ستة مواضع، وسيأتي الموضع الآخَرُ في أول البيت الذي بعده، وهي:

الموضع **الثالث**: (ظَلْتَ) في سورة طه: ﴿ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [٩٧].

والرابع: (ظَلْتُم) في سورة الواقعة: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] وأصلهما: ظَلَلْتَ، وظَلَلْتُم، بلامين، وحُذِفَ الثاني منهما تخفيفاً[(٢)].

الخامس: في الروم: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [٥١]، وهو المقصود بقوله: وبروم ظَلُّوا.

السادس: في الحجر: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٤]، وإليه أشار بقوله: كالحِجْرِ.

السابع: في الشعراء: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾ [٤]، وإليه أشار بقوله: ظلَّت شُعَرَا، بالقصر للوزن.

والثامن: في سورة الشعراء أيضاً: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا﴾ [٧١].

٥٧ - يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ ٱلْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا، وَجَمِيعَ ٱلنَّظَرِ

اشتمل هذا البيت على خمسة ألفاظ، هي:

الأول: (يظْلَلْن)، وهو التاسع من مواضع (ظَلَّ) بمعنى: الدوام[(٣)]، في سورة الشورى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [٣٣].

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص٩٦؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٦٨.

(٢) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٨٨.

(٣) قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة (ص٩٧): «ولم يأت في القرآن من هذا الباب =

الثاني: (محظوراً)، موضع في سورة الإسراء: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ [٢٠].

الثالث: (المُحْتَظِرِ)، موضع في سورة القمر: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ [٣١].

الرابع: (فظّاً)، موضع واحد في سورة آل عمران: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا﴾ [١٥٩].

الخامس: (النَّظَرِ) في جميع أنواع تصرفه، وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعاً، أَوَّلُها في سورة البقرة: ﴿وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [٥٠].

٥٨ - إِلَّا بِـ: وَيْلٍ، هَلْ، وَأُولَى نَاضِرَةْ ... وَٱلْغَيْظُ لَا ٱلرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةْ

استثنى المصنف مما جاء بالظاء من مادة (النَّظَرِ) ثلاثة مواضع جاءت بالضاد، لأنها مشتقة من النَّضَارة بمعنى الحُسْنِ، وهي:

الموضع **الأول**: قوله تعالى: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ في سورة المطففين [٢٤]، وأشار إليه بقوله: ﴿وَيۡلٌ﴾.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا﴾ في سورة الإنسان [١١]، وأشار إليه بقوله: ﴿هَلۡ﴾.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢﴾ في سورة القيامة [٢٢]، وأشار إليه **بقوله**: (وأُولَى ناضِرَة)، والحرف الثاني بالظاء: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [٢٣].

ثم ذكر المصنف لفظة (الغيظ) أحد عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾ في سورة آل عمران [١١٩].

واستثنى مما يشبه (الغيظ) موضعين جاءا بالضاد، وهما:

الأول: في سورة الرعد: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ [٨].

والثاني: في سورة هود: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [٤٤].

= سوى هذه التسعة؛ لأن معناها الدوام، وما عدا ذلك بالضاد؛ لأنه من الضَّلال ضد الهدى، كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [النحل: ٩٣]... فهذا جميعه بالضاد».

وإلى ذلك أشار **بقوله**: (الرعدُ، وهودٌ، قاصِرَة)، ومعنى (قاصِرَة): أن ما في الظاء مما يشبه الألف قد قُصِرَ فصارت ضاداً[(١)].

٥٩ - وَٱلْحَظُّ لَا ٱلْحَضُّ عَلَى ٱلطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ ٱلْخِلَافُ سَامِي

اشتمل هذا البيت على لفظين، الأول موضع اتفاق، والثاني فيه خلاف، وهما:

الأول: (الحَظُّ)، معناه: النَّصيب، في سبعة مواضع، أَوَّلُها في سورة آل عمران: ﴿حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [١٧٦].

ونبَّه المصنف على أن (الحَضَّ على الطعام) بالضاد، وهو في القرآن في ثلاثة مواضع، هي:

الأول: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤﴾ في الحاقة [٣٤].

الثاني: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨﴾ في الفجر [١٨].

الثالث: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ في الماعون [٣].

والموضع الثاني المختلَف فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ في سورة التكوير [٢٤] وهو ما أشار إليه المصنف **بقوله**: (وفي ضَنينٍ الخلافُ سَامِي) لاختلاف القراء في قراءته، وقوله: (الخلاف سامي) أي: عالٍ مشهور في القراءات السبع المتواترة[(٢)]. فقرأه نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، والباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بِظَنِينٍ) بالظاء[(٣)].

وأجمعت المصاحف العثمانية على رسم الكلمة بالضاد[(٤)].

وبعد أن استوفى المصنف ذكر ظاءات القرآن رَجَع لِماَ كان بصدده من

---

(١) ينظر: خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٧٤.
(٢) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٠.
(٣) الداني: التيسير ص٢٢٠.
(٤) ينظر: الداني: المقنع ص٩٢.

ذكر الأحكام المتعلقة بتجويد النطق بالضاد والظاء، **فقال**:

٦٠ - وَإِنْ تَلَاقَيَا ٱلْبَيَانُ لَازِمُ: أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ

أمر المصنف ببيانِ كُلٍّ من الضاد والظاء إذا التقيا، كما في مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾ في سورة الشرح [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ في سورة الفرقان [٢٧].

وقوله: (البيانُ لازمُ) الجملة من المبتدأ والخبر جواب الشرط، والفاء الرابطة محذوفة للضرورة، والتقدير: فالبيان[١].

وذكر المصنف أمثلة أُخرى لما يجب فيه بيان الضاد وتلخيصها من الحروف المجاورة لها، وكذا الظاء، حيث **قال**:

٦١ - وَٱضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ، عَلَيْهِمُ

اشتمل البيت على ثلاث مسائل تختص بالضاد والظاء، ومسألة أُخرى تتعلق بتصفية الهاء وبيان النطق بها.

أما المسائل الثلاث فهي:

الأولى: تبيين الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ في سورة البقرة [١٧٣].

الثانية: تبيين الظاء من التاء في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ في سورة الشعراء [١٣٦].

الثالثة: تبيين الضاد من التاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾ في سورة البقرة [١٩٨].

والمسألة الأخيرة التي تضمنها البيت السابق تتعلق بتصفية النطق بالهاء، وهي **قول المصنف**: (وصَفِّ ها: جِبَاهُهُم عليهمُ).

قال ابن الناظم: «أي: خَلِّصْ هاءَ مثل: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]،

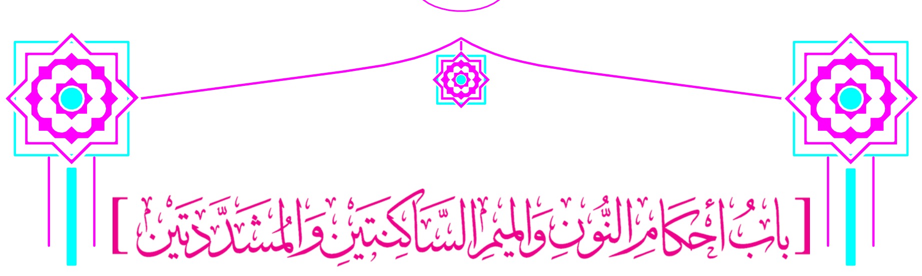
---

(١) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص٢١٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٩٣.

و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَٰهُكُمۡ﴾ [النحل: ٢٢]، وهاء ﴿ٱهۡدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، لأن الهاء حرف يَخْفَى، فينبغي الحرص على بيانه»[1]، وأتى الناظم بلفظ (ها) مقصوراً لإقامة الوزن[2].



(١) الحواشي المفهمة ص١٠١.
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٧٤.



[بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ وَالمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ وَالمُشَدَّدَتَيْنِ]

اختصت الميم والنون بصفة الغنة، وسَبَقَ الحديث عن مخرجيهما في باب المخارج، وبيان صفة الغنة فيهما عند شرح **قول المصنف**: (وغُنَّةٌ مخرجُها الخيشومُ) في البيت التاسع عشر. والمقصود هنا الحديث عن الأحكام التي تَعْرِضُ لهما في التركيب.

والتنوينُ نونٌ ساكنة، وقد «جَرَتْ عادة القراء بالنص على التنوين مع أنه مندرج في قولهم: النون الساكنة، وإنما أفردوه بالذكر لأنه يسقط خطّاً بخلاف غيره من أقسام النون الساكنة»[(١)].

وخصَّصَ ابن الجزري سبعة أبيات من منظومته لبيان أحكام حَرْفَي الغنة، وبدأ ببيان حُكْمِ النون والميم المشددتين، في بيت واحد، ثم بَيَّن حُكْمَ الميم الساكنة في بيتين، وحُكْمَ النون الساكنة والتنوين في أربعة أبيات، وسوف أعرض هذه الأحكام من خلال شرح أبيات المقدمة، وعلى وَفْقِ الترتيب الذي وردت فيه.

أَوَّلاً: أحكام النون والميم المشددتين:

٦٢ - وَأَظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

أمر بإظهار صفة الغنة من النون والميم إذا كانتا مُشَدَّدَتَيْن[(٢)]، وإظهار غنة الحرفين لازمة في جميع صور تشديدهما، وهي تشمل ما كان من كلمة أو كلمتين، وما كان التشديد فيه من بِنْيَةِ الكلمة أو ناتجاً عن الإدغام بسبب

(١) المرادي: المفيد ص١١١.

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٢.



المجاورة في التركيب[1]، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن، وسوف أكتفي بإيراد عدد من الآيات التي تتضمن أمثلة لذلك، ويمكنك فتح المصحف في أي صحيفة لتجد أمثلة أخرى:

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة: ١٩٩].

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام: ٧٦].

﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [هود: ٥٤].

فعلى القارئ إطالة الصوت بالنون والميم المشددتين في هذه الكلمات: (ثُمَّ، ٱلنَّاسِ، إِنَّ، فَلَمَّا، جَنَّ، إِنِّى). وسواء في ذلك النون والميم المشددتين من أصل الكلمة، كما مر، أو كان التشديد ناتجاً من مجاورة الحرفين في التركيب، كما في: (إِن نَّقُولُ، بَرِىٓءٌ مِّمَّا)، وعلى القارئ أن يُطِيلَ الغنة في هذه النونات والميمات المشددة بمقدار المد الطبيعي؛ أي: بمقدار حركتين.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة:

قال ابن الجزري في آخر البيت السابق: (وأَخْفِيَنْ)، وهو فعل أمر من الإخفاء، والنون الساكنة فيه هي نون التوكيد الخفيفة، ومفعولُهُ **قولُهُ**: (الميمَ) في البيت اللاحق الذي تحدَّث فيه عن أحكام الميم الساكنة[2]، وهو **قوله**:

٦٣ - أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَدَا
٦٤ - وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلْأَحْرُفِ	وَٱحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

قولهُ: (أَهْلِ الأدَا) يريد أهل الأداء، وهم أهل التجويد لمزاولتهم أداء

(١) ينظر: المصدر نفسه ص١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص١٩٧.

الحروف، وقَصَرَ الكلمة للوزن[١].

وقيَّدَ المصنف إخفاء الميم عند الباء بأن تكون ساكنة، لأن الحركة تَحُولُ بين الحرفين وتمنع من حصوله، وهكذا شأن أكثر حالات التأثر بين الأصوات لا بد من أن يكون الحرف الأول ساكناً.

ويشير **قوله**: (على المختارِ مِن أهلِ الأدَا) إلى ما بين علماء التجويد من خلاف في حكم الميم الساكنة قبل الباء، وهل هو إظهار أو إخفاء، وأخذ المصنف برأي الجمهور، وذكر الناظم في البيت اللاحق بقية أحكامها.

وذكر المصنف في البيتين من أحكام الميم الساكنة الإخفاء والإظهار، ولم يذكر الإدغام، وهي تدغم في مثلها فقط، وعُلِمَ ذلك من قوله السابق: (وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وجنسٍ إن سكن...) في البيت الخمسين، وإليك بيان أحكام الميم الساكنة:

١ ـ الإدغام:

إذا التقت الميم وهي ساكنةٌ بميم أخرى وجب الإدغام، مع إظهار الغنة لحصول ميم مشدَّدة[٢]. وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. وسواء كانت الميم الساكنة من أصل الكلمة، كما في الآية السابقة، أو كانت منقلبة عن نون ساكنة واقعة قبل ميم، في نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

وقد رُسِمَتْ تلك النون في المصحف ميماً مدغمة في الميم التي بعدها، في مثل: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]. ولا يخفى أن (مِمَّا) أصلها (مِنْ ما) وقُلِبَتِ النون ميماً وأُدْغِمَتْ في الميم، على قاعدة إدغام المتماثلين، وبُنِيَ الرَّسْمُ على اللفظ.

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٩٣.
(٢) ينظر: مكي: الرعاية ص٣٣؛ والداني: التحديد ص١٦٥.

٢ ـ الإخفاء:

أشار إليه المصنف **بقوله**: (وأَخْفِيَنْ أَلْميمَ إن تسكن...): أَمَرَ بإخفائها إذا سكنت لدى الباء؛ أي: إن أتت الباء بعدها، كما في قوله: ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقوله: (على المختار من أهل الأدَا) أي: من قول أهل الأداء، إذ المضاف محذوف، يعني: أن أهل الأداء اختلفوا في الميم إذا أتى بعدها باء.

فبعضهم يُخْفِيها، مع الغنة، وهو المختار عند الجمهور، وبعضهم يُظِهُرها، وهو قليل غير مختار[1].

وقال المصنف في كتابه النشر: «والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]»[2].

والمأخوذ به في زماننا عند أهل الأداء في الميم الساكنة قبل الباء هو الإخفاء، وكثير منهم يسميه إخفاء شفوياً، تمييزاً له عن إخفاء النون، ويتحقق إخفاء الميم بإطباق الشفتين للميم، ثم ضغطهما للنطق بالباء، بعد استيفاء الميم حظها من الغنة[3].

٣ ـ الإظهار:

وهو ما أشار إليه المصنف **بقوله**:

٦٤ ـ وَأَظْهِـرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلْأَحْـرُفِ ۞ وَٱحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٣.
(٢) النشر ١/ ٢٢٢.
(٣) ويميل بعض أهل الأداء في زماننا إلى ترك فرجة بين الشفتين عند إخفاء الميم عند الباء، لكن أكثرهم يطبقون الشفتين، وهو الراجح لدلالة أقوال علماء التجويد عليه، قال الداني (التحديد ص١٦٨): «هي مُخْفَاة لانطباق الشفتين عليهما، كانطباقهما على إحداهما». (وينظر: ابن الباذش: الإقناع ١/ ١٨٢؛ والمالقي: الدر النثير ص٤٤٨).

قوله: (أَظْهِرَنْهَا) فعل أمر من الإظهار، والنون الخفيفة للتوكيد، والضمير (ها) مفعول به يعود على الميم، **وقوله**: (فا) يريد به: فاء، وقَصَرَهُ للوزن[١].

أي: أظهرِ الميمَ الساكنة عند باقي حروف الهجاء، سواءٌ كانا في كلمة أو كلمتين، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، و﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، و﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٤٦]، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

ثم أكَّدَ الأمر محذِّراً من إخفائها عند الواو والفاء، لاتحادِّ مخرجها مع الواو، وقربها من الفاء، في مثل قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] وفي: ﴿مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] و﴿أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ [الأعراف: ٧١][٢].

ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

تَحدَّث ابن الجزري عن أحكام النون الساكنة والتنوين في أربعة أبيات من منظومته، جَمَعَ في أولها عدد أحكام النون الساكنة والتنوين، حيث **قال**:

٦٥ ـ وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا

قوله: (يُلْفَى) أي: يوجد[٣]، وحَذَفَ المصنف حرف العطف قبل (ادغام) و(إخفا) لضرورة الوزن، وكذلك أسقط همزة (إدغام) وقَصَرَ همزة (إخفا)[٤].

ومذهب جمهور علماء التجويد أن أحكام النون الساكنة أربعة، وهي التي ذكرها في الأبيات الآتية:

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص١٩٧؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٩٩.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٤.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٠٥.
(٤) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٠٠؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٠٣.

٦٦ - فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧ - وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي (يُومِنُ) إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨ - وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ،... ....

قوله: (حَرْفِ الحَلْق) قال عبد الدائم الأزهري: «بالإفراد كما ضبطناه عن الناظم آخِراً، أراد به الجنس؛ أي: عند حروف الحلق»[1].

وقوله: (أَظهِرْ وادَّغِمْ) بصيغة الأمر، و(ادَّغِم) بتشديد الدال من باب الافتعال، وهو مثل (أَدْغِم) من باب الإفعال.

وقوله في آخر البيت الأول: (لَزِمَ) أي: إدغاماً لازماً بغير غنة[2].

وقوله في البيت الثاني: (يُومِنُ) يُقْرَأُ بإشباع ضمة النون، ولا يُكْتَبُ بالواو في آخره، ولا يُهْمَزُ الواو فيه لأنه هو المقصود بالذكر دون الهمزة.

وقَصَرَ المصنف كلمة (الراء)، و(الباء)، و(الإخفاء)، مع حَذْفِ همزة الكلمة الأخيرة، ونَقْلِ حركتها على الساكن قبلها، للضرورة الشعرية التي يتطلبها إقامة الوزن.

وإليك بيان ما أجمله المصنف من أحكام النون الساكنة والتنوين في الأبيات الثلاثة السابقة:

١ ـ الإظهار:

الإظهار هو النطق بالحرف من مخرجه، مُوَفَّى جميع صفاته[3]، وإظهار النون يقتضي أن يكون مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا (أي: اللثة) مع جريان النَّفَس من الأنف، ويكون ذلك عند وقوعها ساكنة قبل أحد حروف الحلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، أمَّا الألف فلا

(١) الطرازات المعلمة ص١٧٩.
(٢) ينظر: خالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٨١.
(٣) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٥٧؛ وابن الطحان: مرشد القارئ ص٥٢.

يكون ما قبلها إلا متحركاً، فلذلك خرجت عن نظائرها[(١)]، عند مَن جعلها مِن حروف الحلق.

وجَمَعَ ابن القاصح (ت٨٠١هـ) حروف الإظهار في أوائل كلمات نصف البيت الآتي[(٢)]:

أخِي هَاكَ عِلْماً حَازَهُ غيرُ خَاسِرِ

وتأتي النون الساكنة قبل حروف الحلق من كلمة أو من كلمتين، ولا يجيءُ التنوينُ إلَّا في آخر كلمة وحرف الحلق في أول الكلمة التي تليه، وأمثلتها في القرآن أكثر من أنْ تُحصَى وأكبرُ من أن تُذْكَرَ، ولكن يمكن التمثيل لكل حرف بمثال واحد.

فمثال النون الساكنة المظهرة من كلمة: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢]، و﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

ومثال النون الساكنة المظهرة من كلمتين: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، و﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [الحج: ٦٠]، و﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، و﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ [الحشر: ٦].

ومثال التنوين الذي حكمه الإظهار، ولا يكون إلا من كلمتين: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]. و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨]، و﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾ [القارعة: ١١]، و﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ٥٩]، و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

٢ ـ الإدغام:

تَقَدَّمَ تعريف الإدغام عند **قوله**: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وجنسٍ إنْ سَكَنْ أَدْغِمْ) في

---

(١) ينظر: مكي: الرعاية ص٢٦٢؛ والداني: التحديد ص١١١؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٢٩٦.

(٢) نزهة المشتغلين ص٢٩٦ (مجلة)؛ وينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٢٩٣.

البيت الخمسين، وذَكَرَ المصنف هنا إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف الستة التي جمعها بعضهم في كلمة (يَرْمُلُونَ)[١]، ويقسم على قسمين:

١ ـ **إدغام بغير غنة**، في اللام والراء، وقد ذكره ابن الجزري **بقوله**: (وادَّغِم في اللامِ والرا لا بغنة لَزِمْ)، ولا يكون إلا من كلمتين، قال مكي: «ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت مُظْهَرَةً، وعلة ذلك خوف الالتباس بالمضاعف، ولم يقع ذلك في القرآن»[٢].

فأمثلة إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ومثال إدغامهما في الراء: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

٢ ـ **إدغام بغنة** في حروف (يُومِنُ):

فمثال إدغامهما في الميم قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤].

ومثال إدغامهما في النون قوله تعالى: ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

ومثال إدغامهما في الياء قوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

ومثال إدغامهما في الواو قوله تعالى: ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

وأشار المصنف **بقوله**: (إلا بكلمةٍ كـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا) إلى أن النون الساكنة إذا وقعت قبل حروف (يومن) في كلمة واحدة امتنع الإدغام، ووجب

(١) ينظر: مكي: الكشف ١/١٦٧؛ والداني: جامع البيان ص٢٩٤.

(٢) الرعاية ص٢٦٣؛ وينظر: المالقي: الدر النثير ص٤٤٥؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص٨٦.

إظهار النون، خشية الالتباس بالمضاعف، وقد قال أبو عمرو الداني: «إنما يكون ذلك إذا كانت النون معهن في كلمتين، فإن كانت معهن من كلمة لم يجز الإدغام، نحو: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] و﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [البقرة: ٨٥]، وكذا شاة زَنْمَاءُ، وما أشبهه، وذلك مخافة أن يشتبه ذلك إذا أُدْغِمَ بالمضاعف الذي على مثال فَعَّال، نحو: صَوَّان وحَيَّان، وشاة جَمَّاء، فعُدِلَ عن الإدغام لذلك»[١].

وكان حفص في روايته عن عاصم يقرأ ﴿وَقِيلَ مَنْ﴾ يقف أو يسكت على النون بالإظهار، ثم يبتدئ ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ولم يقطعها غيره[٢].

ومِمَّا له تعلق بإدغام النون الساكنة في الواو كيفية النطق بالنون الساكنة في فواتح السور إذا جاءت بعدها واو، في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝﴾، وقوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ حيث يكون النطق بها: (يَاسِينْ وَ)، (نُونْ وَ)، واختلف القراء السبعة في إظهارها، فأظهر النون ابن كثير وأبو عمرو وحفصٌ وحمزة وقالون، وأدغمها الباقون بغنة[٣].

٣ ـ القلب:

ويقال أيضاً: الإقلاب[٤] وذلك عند حرف واحد، هو الباء، وهو ما أشار إليه ابن الجزري **بقوله**: (والقلبُ عندَ البا بغنةٍ)، وهذا حكم مقرَّر للنون في كلام العرب وفي قراءة القرآن، فقال سيبويه: «وتقلب النون مع الباء ميماً»[٥].

ومثاله في القرآن: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، و﴿ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا﴾ [النور: ٤٠]، وما أشبهه.

---

(١) التحديد ص١١٤ ـ ١١٥.

(٢) ينظر: ابن مجاهد: السبعة ص٦٦١؛ والداني: التيسير ص١٤٢.

(٣) ينظر: الداني: التيسير ص١٨٣؛ وابن الجزري: النشر ٢/١٧ ـ ١٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص١٩٩.

(٤) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ٣٩ظ؛ والطبلاوي: مرشدة المشتغلين ص٨٩.

(٥) الكتاب ٤/٤٥٣؛ وينظر: المبرد: المقتضب ١/٢١٨.

ويترتب على قلب النون ميماً وقوعها ساكنة قبل الباء، ويكون حكمها حينئذ الإخفاء[(١)]، شأنها في ذلك شأن الميم الأصلية، فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله: ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]، وبين قوله: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [نوح: ١٧]، و﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١]، سواء كان ما قبل الباء نوناً أو ميماً، لا فرق بينهما، كله في اللفظ سواء[(٢)].

٤ ـ الإخفاء:

الإخفاء مصدر أَخْفَى، يقال: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ: سَتَرْتُهُ[(٣)]. وهو حال بين الإظهار والإدغام[(٤)]، وقال القاضي زكريا في **تعريفه**: «النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول»[(٥)].

ويقال: أُخْفِيَتِ النونُ عندَ الكاف، وأُدْغِمَتِ النون في اللام[(٦)]، وذلك لأن الحرف في الإدغام ينقلب مخرجاً وصفةً إلى مثل الحرف الذي يُدْغَمُ فيه، بينما تبقى في الإخفاء صفة الغنة، وهو المقصود **بقول المصنف**:

٦٨ - .... كَذَا لِإخْفَا لَدَى بَاقِي ٱلْحُرُوفِ أُخِذَا

أي: أُخِذَ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف[(٧)]، وهي خمسة عشر حرفاً، جمعها عدد من العلماء في أوائل كلمات بيت من الشعر، أشهرها بيت الشيخ سليمان الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ)، الذي قال فيه[(٨)]:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالِماَ

---

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/٢٦.
(٢) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٧٥.
(٣) ينظر: لسان العرب ١٨/٢٥٦ (خفا).
(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/٢٢٧.
(٥) الدقائق المحكمة ص٧٠، تحفة نجباء العصر (له) ص٦٠.
(٦) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١١؛ وطاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٠٧.
(٧) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢١٤.
(٨) فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ص٦؛ وينظر أصله عند: ابن الجزري: التمهيد ص١٦٨.

فمثال إخفاء النون الساكنة والتنوين عند التاء: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟﴾ [المائدة: ٧٣]، و﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة: ٢٥].

وعند الثاء نحو: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٩].

وعند الجيم نحو: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ﴾ [الحجرات: ٦]، و﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠]، و﴿وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [مريم: ٦٠ ـ ٦١].

وعند الدال نحو: ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وعند الذال نحو: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، و﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، و﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق: ٤٤].

وعند الزاي نحو: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة: ٢٠٩]، و﴿أَنزَلْنَآ﴾ [البقرة: ٩٩]، و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

وعند السين نحو: ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]، و﴿عَظِيمٌ سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة].

وعند الشين نحو: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، و﴿وَيُنشِئُ﴾ [الرعد: ١٢]، و﴿عَلِيمٌ ۝١٢ شَرَعَ لَكُم﴾ [الشورى].

وعند الصاد نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، و﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦].

وعند الضاد نحو: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سبأ: ٥٠]، و﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩]، و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وعند الطاء نحو: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩]، و﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، و﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠].

وعند الظاء نحو: ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، و﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾ [آل عمران: ١١٧].

وعند الفاء نحو: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ﴾ [الممتحنة: ١١]، و﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١]، و﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾ [البقرة: ١٨].

وعند القاف نحو: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ [هود: ٧]، و﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وعند الكاف نحو: ﴿مَن كَانَ﴾ [الحج: ١٥]، و﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥]، و﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾ [هود: ٦٠].

ويتعلق بإخفاء النون الساكنة عدد من الموضوعات يلزم متعلم التجويد معرفتها، أهمها: معرفة كيفية النطق بالنون المخفاة، ومراتب الإخفاء، وحكم غنة النون المخفاة من حيث الترقيق والتفخيم، وسوف أعرضها بإيجاز تتميماً للفائدة، وتحقيقاً للغرض.

١ ـ معرفة كيفية النطق بالنون المخفاة:

يتكون مخرج النون المظهرة من معتمد لطرف اللسان عند أصول الثنايا (أي: اللثة)، ومن مَجْرًى للنَّفَسِ من الأنف، وفي الإخفاء ينتقل المعتمد من طرف اللسان واللثة إلى مخرج الحرف الذي بعدها، ويستتر فيه، فيكون عَمَلُ اللسان فيها وفي الحرف الذي بعدها من موضع واحد.

والمتبادر إلى الذهن من هذا الوصف أن اللسان عند النطق بالنون المخفاة يتخذ الشكل الذي يتخذه في نطق الحرف الذي بعدها، وبذلك يتحقق الغرض من الإخفاء، وهو السهولة في النطق. فيكون موضع اللسان عند النطق بالنون المخفاة في ﴿مُنذِرٌ﴾ في مخرج الذال، وفي ﴿أَندَادًا﴾ في مخرج الدال، وفي ﴿مُنقَلَبٍ﴾ في مخرج القاف، وهكذا بقية حروف الإخفاء.

٢ ـ مراتب إخفاء النون الساكنة والتنوين:

قال الداني: «وإخفاؤهما على قَدْرِ قربهما وبعدهما، فما قَرُبَا منه كانا عنده أخفى ممَّا بَعُدَا عنه»[1]، وأكد هذه الفكرة عبد الوهاب القرطبي

(١) التحديد ص١١٥؛ وينظر: ابن الجزري: التمهيد ص١٧١.



(ت٤٦١هـ) بقوله: «إن حروف الإخفاء أيضاً ترتبت في التوسط، فكان فيها أقرب وأبعد فكان الإخفاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد»[(١)].

وأشار عدد من شرَّاح المقدمة الجزرية إلى مراتب الإخفاء على نحو موجز، فقال طاش كبري زاده (ت٩٨٦هـ): «ثم إن الإخفاء أيضاً مراتب، فما هو أقرب إلى القرب يكون الإخفاء أزيد، وما قَـرُب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك»[(٢)].

وحدَّدَ محمد المرعشي مراتب الإخفاء في ثلاث مراتب، حيث قال: «واعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب يتوقف بيانها على تقديم مقدمة: أن الغنة صفة النون الساكنة وأثرها الباقي عند إخفاء ذاتها، فمعنى صِغَرِ إخفاء النون كِبَرِ أثرها الباقي، ومعنى كِبَرِ إخفائها صِغَرِ أثرها الباقي، إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء على كل حال، وحروفُ الإخفاء على ثلاث مراتب: أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة: الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها القاف والكاف، والباقي متوسط في القرب والبعد.

وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث:

فإخفاؤهما عند الحروف الثلاثة الأُوَل أزيد، وغنتها الباقية قليلة، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير.

وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة، بمعنى أن امتدادها طويل.

وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط، فزمان غنتهما متوسط»[(٣)].

واعتمد المتأخرون والمعاصرون من علماء التجويد على ما قرَّره المرعشي في مراتب الغنة[(٤)].

---

(١) الموضح ص١٧١.

(٢) شرح المقدمة الجزرية ص١٩٢؛ وينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٠٠.

(٣) جهد المقل ص٢٠٤.

(٤) ينظر: محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٢٥؛ والمرصفي: هداية القاري =

وحذَّر العلماء من المبالغة في إظهار الغنة وزيادتها على مقدار حركتين كما يفعله بعض القراء قَصْدَ التَّرَنُّم والتَّطْرِيبِ. فقال المرعشي: «وَلْيَحْذَرْ عن المبالغةِ في تطويل غنة الإخفاء»[(١)].

و**ترتيب مراتب الغنة** فيه خلاف بين العلماء، ويذهب أكثر المعاصرين إلى أن مراتب الغنة خمسة:

١ ـ غنة المشدَّدِ: أي النون أو الميم حال كونهما مشدَّدَتين، مثل: ﴿إِنَّ، ثُمَّ﴾.

٢ ـ غنة المُدْغَمِ [إدغاماً ناقصة بغنة]، مثل: ﴿مَن يَعْمَلْ، مِن وَالٍ﴾.

٣ ـ غنة المُخْفَى، مثل: ﴿مِّن فِضَّـةٍ﴾.

٤ ـ غنة الساكنِ المُظْهَرِ، مثل: ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٥ ـ غنة المتحرِّكِ، مثل: ﴿مَآ، مِن، لَنَآ﴾[(٢)].

وقال محمد مكي نصر: «والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي»[(٣)]، وصرَّح الشيخ محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد (ت١٣٥٧هـ) أن: «الغنة مقدار حركتين»[(٤)].

ومقادير الغُنَنِ كما تقدَّم ليست متساوية، والجمهور على أنها خمس مراتب، والقول بأن زمن الغنة مقدار حركتين ينطبق على بعض المراتب دون بعض، ولا شك في أن التمييز بينها أمر لا يخلو من صعوبة، لكن المرء لا يخطئ تمييز الغنة الطويلة في المشدد، والغنة القصيرة في المتحرك المخفف.

= ١/ ١٧٣؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٧٦١؛ وعبد الرزاق إبراهيم موسى: الفوائد التجويدية ص١٧١؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص٥٤.

(١) جهد المقل ص٢٨٧.

(٢) ينظر: يحيى الغوثاني: علم التجويد ص٢٧؛ وينظر: محمد عصام القضاة: الواضح ص٥٣؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) نهاية القول المفيد ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) تحفة الراغبين ص٦.



واستقر رأي جمهور المعاصرين من أهل الأداء على أن مقدار الغنة الكاملة حركتان كالمد الطبيعي، من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأوَلِ، التي هي المشدَّدُ، والمدغم بغنة، والمخفى، أما مقدارها في المرتبتين الأخيرتين اللتين هما الساكن المظهر، والمتحرك المخفف، فالثابت فيهما من الغنة أصلها الذي لا بد منه لتحقيق صفتها[1].

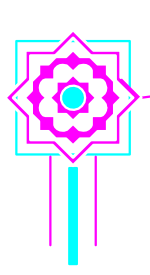
٣ ـ حكم غنة النون المخفاة من حيث الترقيق والتفخيم:

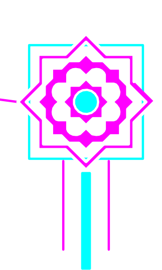
لمَّا كانت الحروف الخمسة عشر التي تخفى عندها النون الساكنة والتنوين منها ما هو مُسْتَعْلٍ مُفَخَّمٌ، ومنها ما هو مستفلٌ مرقَّقٌ، ولمَّا كان إخفاء النون الساكنة يؤدي إلى انتقال مخرجها من طرف اللسان إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده، فإن ذلك يجعل غنة الإخفاء تتبع الحرف الذي بعدها في الترقيق والتفخيم، فإن كان ما بعدها مفخماً نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فُخِّمَت، وإن كان مرقَّقاً نحو: ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ، وهي بذلك تخالف الألف من هذه الناحية؛ لأن الألف تَتْبَعُ ما قبلها في الترقيق والتفخيم، والغنة تَتْبَعُ ما بعدها، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم[2].



(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ١٨٠ ـ ١٨١؛ والغوثاني: علم التجويد ص٢٩؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص٥٣.

(٢) المرصفي: هداية القاري ١/ ١٨٨؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٦١٤.





[بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ]

لَخَّصَ المصنف أحكام المد في أربعة أبيات من مقدمته، ذكر في الأول منها أقسام المد، وبَيَّنَ في الثاني: المد اللازم، وفي الثالث: المد الواجب، وفي الرابع: المد الجائز، وهي **قوله**:

٦٩ - وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

المدُّ في اللغة: الجَذْبُ والمَطْلُ، يُقَالَ: مَدَّهُ يَمُدُّهُ مَدّاً، ومعنى قَوْلهم: مدَّ الحرفَ يَمُدُّهُ مَدّاً: طَوَّلَهُ[١].

وأما **في الاصطلاح** فقد عرَّفه ابن الجزري في النشر بقوله: «والمدُّ في هذا الباب عبارة عن زيادة مَطٍّ في حرف على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه»[٢].

وقال بعض شرَّاح المقدمة الجزرية في تعريف المد: «إطالة الصوت بحرف المد»[٣].

ويقابل المدَّ القَصْرُ، وهو «عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله»[٤].

وقول المصنف: (وَهْوَ وقَصْرٌ ثَبَتا) يريد به ثبوت المد والقصر في

---

(١) لسان العرب ٤/٤٠٣ (مدد).

(٢) النشر ١/٣١٣.

(٣) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٨٩؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٨٦.

(٤) ابن الجزري: النشر ١/٣١٣.

القراءة، والألف في (ثبتا) ضمير التثنية[١].

وحروف المد ثلاثة:

١ ـ الألف، وهي لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٣ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

وهي مجموعة في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾[٢].

وأشار ابن الجزري في البيت السابق إلى **أقسام المد**، وهي: اللازم، والواجب، والجائز، ويقابلها القصر، وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولم يتعرض المصنف لِمَا اخْتَلَفَ فيه القراء من المدود لأن غرضه بيان ما اتُّفِقَ عليه منها لا ما اخْتُلِفَ فيه[٣].

٧٠ - فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٌّ سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالطُّولِ يُمَدّْ

أخذ المصنف في تفصيل أقسام المد التي ذكرها مجملةً في البيت السابق، فذكر هنا **القسم الأول وهو المد اللازم**، وذلك إذا وقع بعد حرف المد حرف ساكن، في حالتي الوصل والوقف، وهو ما أشار إليه المصنف **بقوله**: (سَاكِنُ)[٤]، وهو فاعل جاء[٥]، **وقوله**: (حالين)؛ أي: في حالتي الوصل والوقف.

وإنما سُمِّيَ لازماً للزوم سَبَبِهِ[٦]، سواء كان مشدداً، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أم مخففاً نحو: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، وسواء كان من كلمة كما

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٢٩.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢.
(٥) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٩١.
(٦) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣١٥.

في الأمثلة المذكورة أم كان في حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور، مثل: لامْ، وميمْ، وقافْ، وصادْ.

وقَسَّمَ **علماء التجويد المتأخرون المدَّ اللازمَ** إلى كَلِميٍّ وحَرْفيٍّ، والكَلِمِيَّ إلى مُثَقَّلٍ ومُخَفَّفٍ، والحرفيَّ أيضاً إلى مُثَقَّلٍ ومُخَفَّفٍ[(١)].

أما **المدُّ اللازمُ الكَلِمِيُّ المُثَقَّلُ** فهو أن يوجد بعد حرف المد حرفٌ مدغمٌ وجوباً في كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، وسُمِّيَ كَلِميّاً لوجود حرف المد مع الحرف المُدْغَم في كلمة واحدة، ومُثَقَّلاً لوجود التشديد بعد حرف المد، إذ الحرف المشدد أثقل.

وأما **اللازمُ الكَلِمِيُّ المُخَفَّفُ** فهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن في الحالين في كلمة واحدة، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٩١]، وسُمَّيَ مخفَّفاً لأن الحرف الساكن الموجود بعد حرف المد أخف من المدغم.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه (ال) التي للتعريف سقطت همزة الوصل وتَخْلُفُهَا أَلِفُ مَدٍّ للفرق بين الخبر والاستفهام، ويصير من باب المد الكَلِمِيِّ المُثَقَّلِ أو المخفف، وسمَّاه بعضهم: مَدَّ الفَرْقِ[(٢)]، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و١٤٤]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، و﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

أما **المد اللازم الحَرْفِيُّ** فضابطه أن يوجد حرف في فواتح السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن، وذلك في ثمانية أحرف، يجمعها قولك: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)، منها سبعة تُمَدُّ مدّاً مشبعاً بلا خلاف، وهي

---

(١) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٣١٨؛ والمرعشي جهد المقل ص٢١٨؛ والسمانودي: تحفة الطالبين ص٤٢ ـ ٤٣؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٣٦ ـ ١٤٠.

(٢) العماني: الكتاب الأوسط ص٢٢٧.

النون، والقاف، والصاد، والسين، واللام، والكاف، والميم، أما (عين) فالياء فيها حرف لين، ومِن ثَمَّ اخْتُلِفَ في مدها[١].

ثم المُدْغَمُ من ذلك في ما بعده من الحروف يُسَمَّى: مُثَقَّلاً، وغيرُ المدغم يُسَمَّى: مُخَفَّفاً، فمد الألف في: (لامْ) مِن قوله: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ مُثَقَّلٌ؛ لأن ميمه تدغم في الميم الأولى من (مِيم)، ومد الياء في (مِيمْ) مُخَفَّفٌ، على كل قراءة.

و(صاد) من قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ من فاتحة سورة مريم، و(سين) في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ من فاتحة الشعراء والقصص و﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و(نون) في ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ مُثَقَّلَةٌ في قراءة مَن أدغم، ومخففة في قراءة مَن لم يُدْغمْ[٢].

أما (عين) من قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ في فاتحة مريم، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ في فاتحة الشورى، فقد قال المرعشي: «رُوِيَ فيه عن جميع القراء الطول والتوسط، لكن الطول أفضل»[٣].

أما **مقدار مَدِّ حرف المد في هذه الأنواع** فقد قال ابن الناظم: «واعلم أن أهل الأداء اتفقوا على إشباع المدِّ للساكن اللازم في فواتح السور، واختلفوا في قدر مَدِّ غير الفواتح، فمنهم من مَدَّ قدر ألفين كالفواتح، وهو اختيار الناظم، وإليه أشار **بقوله**: (وبالطول يُمَدّ)، ومنهم مَن مَدَّ قَدْرَ ألف... واعلم أن الذي يَمُدُّ قَدْرَ ألف يصير مع المد الأصلي قَدْرَ ألفين، والذي يَمُدُّ قَدْرَ ألفين يصير معه قَدْرَ ثلاثة»[٤].

---

(١) ينظر: السعيدي: رسالتان في تجويد القرآن (ص٤٨ ـ ٥٠): باب اللفظ بحرف الهجاء؛ وكذلك: عبد الوهاب القرطبي: المفتاح ص٧٥.

(٢) أظهر حفص عن عاصم الدال عند الذال في مريم، والنون في أول يس والقلم، وأدغم نون سين في أول الشعراء والقصص من طريق الشاطبية، وله في فاتحة يس والقلم الإدغام أيضاً من طرق النشر (ينظر: الداني: التيسير ص١٤٨ و١٦٥ و١٨٣؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص١٩٨؛ وابن الجزري: النشر ٢/١٨).

(٣) جهد المقل ص٢٢٤؛ وينظر في تفصيل مذاهب القراء فيه: ابن الجزري: النشر ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٣٩.

(٤) الحواشي المفهمة ص١١٤.

وقال ابن الجزري: «وذهب الجمهور إلى التسوية بين مَدِّ المدغم والمظهر في ذلك، إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين، والتقاؤهما موجود، فلا معنى للتفضيل بين ذلك»[(١)].

وإذا وقع حرف المد آخر كلمة وجاء بعده سكون في أول كلمة أخرى حُذِفَ حرف المد عند وصل القراءة، للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، و﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]، و﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥][(٢)].

٧١ - وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

إذا كان سبب المد وقوع الهمزة بعد أحد حروف المد في كلمة واحدة سُمِّي **المدَّ: واجباً** «لأنه لا يجوز قصره، فإن قُصِرَ كان لَحْناً»[(٣)]، وكذلك يُسَمَّى: **المُتَّصِلَ** «لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد»[(٤)].

ومثال[(٥)] ما كان فيه حرف المد ألفاً قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [المؤمنون: ١٨]، و﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥].

ومثال ما كان فيه حرف المد واواً قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]، و﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

ومثال ما كان فيه حرف المد ياءً قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧]، و﴿يُضِيٓءُ﴾ [النور: ٣٥].

---

(١) النشر ١/٣١٨؛ وينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٢٣؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٢١.

(٢) ينظر: ابن الباذش: الإيقاع ١/٤٦٣؛ والسخاوي: جمال القراء ٢/٥٢٢؛ والمسعدي: الفوائد المسعدية ص١٠٤.

(٣) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢.

(٤) المصدر نفسه ص١١٦.

(٥) أمثلة المد الواجب في القرآن كثيرة جداً، واخترت ما ذكره ابن الناظم في الحواشي المفهمة (ص١١٥).

والقراء متفقون على وجوب مَدِّ هذا الضرب من المدود، لكنهم مختلفون في مقدار الزيادة، على تفصيل تَكَفَّلَتْ به كتب القراءات[١].

٧٢ - وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا   أَوْعَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

أي: المد جائز في حالتين: الأولى إذا جاء حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول كلمة أخرى، والثانية إذا وقع حرف المد قبل سكون عارض للوقف، وسُمِّيَ جائزاً لجواز مَدِّهِ وقَصْرِهِ عند جميع القراء[٢].

وقوله: (وَقفاً مُسْجَلاً) أي: وقفاً مطلقاً[٣]، وإليك بيان النوعين المذكورين:

أولاً: المد الجائز المنفصل:

وهو أن يأتي حرف المد منفصلاً عن الهمزة بأن يكون حرفُ المدِّ آخرَ كلمة والهمزةُ أولَّ كلمة أُخرى، وحُكْمُهُ الجَوازُ، ولهذا يقال فيه: المد الجائز، ويُسَمَّى أيضاً: مَدَّ البَسْطِ؛ لأنه يُبْسَطُ بين كلمتين، ويُسَمَّى: مَدَّ الفَصْلِ لأنه يَفْصِلُ بين الكلمتين، كما يقال فيه أيضاً: مَدُّ حرفٍ لحرفٍ؛ أي: مَدُّ كلمةٍ لكلمةٍ[٤]، وأمثلته كثيرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

وليس كل ما اتصل رسماً كان من الواجب المتصل «فإن الاعتبار بالاتصال الأصْلِيِّ لا بالاتصال الكَتْبِيِّ ولا بالانفصال الرَّسْمِيِّ»، فألف (ها) التنبيه إذا وقعت بعدها همزة يكون مَدُّها منفصلاً، وإن اتصلت رسماً في مثل:

---

(١) ينظر: الداني: التيسير ص٣٠ ـ ٣١.

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٣٤.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٨.

(٤) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٣٣٠.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وكذلك حكم (يا) التي للنداء في مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] فإنها في حكم المنفصل وإن اتصلت رسماً[1]، أما ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩] فمَدُّهُ مُتَّصِلٌ؛ لأن (ها) من أصل الكلمة[2].

ومن هذا القبيل **مد حركة هاء الضمير** في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] لأنها تصير بالإشباع حرف مد بعده همزة، وذلك إذا وقعت بين متحركين، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] ولا خلاف في صلتها حينئذ بعد الضم بواو وبعد الكسر بياء، إلا مواضع[3].

فإذا لم يقع بعد هاء الضمير المذكور همزة كان مد الواو أو الياء طبيعياً، وإذا وقعت بعدهما همزة كان المد جائزاً منفصلاً، ويُسَمَّى المد في الحالة الأولى: صِلَةً صغرى، وفي الحالة الثانية: صِلَةً كبرى، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي﴾ [هود: ٢٥]، و﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ومثل هاء الضمير في المد والقصر هاء اسم الإشارة (هذِهِ)، فإذا وقعت بين متحركين وُصِلَت بياء، نحو: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، فإن وقعت بعدها همزة كانت من المد الجائز المنفصل، نحو: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، فإن وقع بعدها ساكن حذفت صلتها لالتقاء الساكنين، نحو ﴿عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٠][4].

وأما الهاء في نحو: ﴿إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و﴿فَوَٰكِهُ﴾ [المؤمنون: ١٩]، و﴿مَا نَفۡقَهُ﴾ [هود: ٩١]، و﴿وَجۡهُ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٩]، ونحو: ﴿وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، و﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ﴾ [مريم: ٤٦]، و﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب:

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٣١٩.
(٢) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٢٨.
(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٣٠٤؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٤٤؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٤٨.
(٤) ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص١٠٥؛ والمرصفي: هداية القاري ١/ ١٣٦.

٦٠] فإنها لا تُمَدُّ لأنها ليستْ هاءَ ضميرٍ، بل هي من نفس الكلمة[١].

ويُشْتَرَطُ **لتحقق المد الجائز المنفصل** وصل حرف المد بما بعده، فإذا وَقَفَ القارئ على حرف المد عاد إلى أصله، وسقط المد الزائد، وإذا كان حرفُ المد ناتجاً عن إشباع حركة هاء الضمير أو هاء اسم الإشارة **(هذه)** فإن الوقف عليها يكون بالسكون[٢].

والقراء مختلفون في الأخذ بالمد المنفصل، وقال ابن الجزري في النشر: «وقد اختلفت العبارات في مقدار مَدِّه اختلافاً لا يمكن ضبطه ولا يصح، فقَلَّ مَن ذَكَرَ مرتبة لقارئ إلا وذَكَرَ غيرُه لذلك القارئ ما فوقها أو ما دونها»[٣].

ثانياً: المد العارض للسكون:

وهو المقصود **بقول المصنف**: (أو عَرَضَ السكونُ وَقْفاً مُسْجَلا) أي: الثاني من أقسام المد الجائز: إذا كان السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف، **وقوله**: (مُسْجَلاً) أي: وقفاً مطلقاً، سواءٌ كان سكوناً محضاً أو إشماماً، وهو تهيئة العضو للنطق بالحركة من غير تصويت، لا رَوْماً، فإنَّ حُكْمَ الرَّوْمِ حُكْمُ الوصل؛ لأنه النطق ببعض الحركة[٤].

وأمثلة الوقف العارض للسكون كثيرة، نحو الوقف على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] بالسكون.

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر[٥]:

وَجْهُ مَدِّه حَمْلُهُ على اللازم بجامع اللفظ.

---

(١) ينظر: محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٤٩.

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٧؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٣٥.

(٣) النشر ١/٣١٩؛ وينظر أيضاً: ١/٣٣٣.

(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٨.

(٥) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣١٥؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٨؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٩٣.

ووجه التوسط: اعتبار سكون الوقف العارض مع حَطِّه عن السكون اللازم.

ووجه القصر: أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، فاسْتُغْنِيَ عن المد.

وقال ابن الجزري: «الصحيح جواز كل من هذه الثلاثة لجميع القراء، لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب في اللازم، فإنه يجوز فيه لكل ذي مرتبة في اللازم تلك المرتبة وما دونها، للقاعدة المذكورة»[(١)].

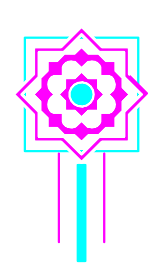
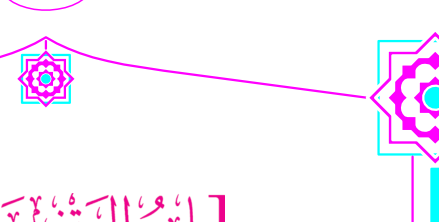
ويُلْحَقُ بالمد العارض للسكون **مَدُّ حرف اللين** إذا سكن ما بعده للوقف، فيجوز فيه عن أئمة الأداء ثلاثة مذاهب: الإشباع، والتوسط، والقصر[(٢)]، نحو: ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]، و﴿مِّنْ خَوْفِۭ﴾ [قريش: ٤]، و﴿مِن شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] في الوقف لغير ورش[(٣)].

ويجب على القارئ مراعاة مقادير المدود، وينبغي الحذر من زيادة المد الطبيعي أو الزائد، حتى لا يخرج عن الحد المقرر لكل نوع من أنواع المدود[(٤)].

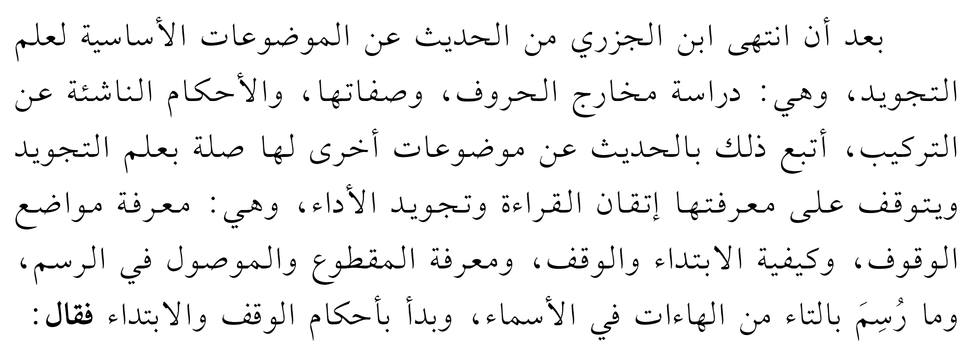
❁ ❁
❁

(١) النشر ١/٣٣٦.
(٢) المصدر نفسه ١/٣٤٩؛ وينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٣٧.
(٣) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٢٩؛ وابن الجزري: النشر ١/٣٤٦؛ والتمهيد (له) ص١٧٦؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٢٣.
(٤) ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص٣٨؛ والمرادي: المفيد ص٧٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٩٠.



[بَابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ]



بعد أن انتهى ابن الجزري من الحديث عن الموضوعات الأساسية لعلم التجويد، وهي: دراسة مخارج الحروف، وصفاتها، والأحكام الناشئة عن التركيب، أتبع ذلك بالحديث عن موضوعات أخرى لها صلة بعلم التجويد ويتوقف على معرفتها إتقان القراءة وتجويد الأداء، وهي: معرفة مواضع الوقوف، وكيفية الابتداء والوقف، ومعرفة المقطوع والموصول في الرسم، وما رُسِمَ بالتاء من الهاءات في الأسماء، وبدأ بأحكام الوقف والابتداء **فقال**:

٧٣ - وَبَعْـدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلْوُقُوفِ

قوله: (الوقوف)، قال ابن الناظم: «الوقوف: جمع وَقْفٍ، وجَمَعَها باعتبار تنوعها، ووَحَّدَ الابتداء لأنه غير متنوع»[(١)]، وقال علي القاري: «والأظهر أن (الوقوف) مصدر كالابتداء»[(٢)]، وهو مصدر الفعل (وَقَفَ) اللازم، أما إذا كان متعدياً فمصدره: الوَقْف، مثل: رَجَعَ رَجْعاً ورُجوعاً، وصَدَّ صدّاً وصدوداً[(٣)].

ويحتاج قارئ القرآن الكريم، والمتكلم باللغة، إلى تقطيع كلامه إلى مقاطع، أو تقسيمه على أقسام، والوقوف عند نهاية كل مقطع أو قسم، ويرجع ذلك إلى أمرين[(٤)]:

الأول: حاجة المتكلم أو القارئ إلى مَلْءِ رِئَتَيْهِ هواءً؛ لأن الهواء مادة

(١) الحواشي المفهمة ص١١٩.
(٢) المنح الفكرية ص٢٤٥.
(٣) ينظر: المصدر نفسه ص٣١٥؛ ولسان العرب ١١/ ٢٧٥ (وقف).
(٤) ينظر: الحيدرة: كشف المشكل ٢/٢٠٦.



الصوت، فكلما نَفِدَ الهواء من الرئتين احتاج الإنسان إلى استنشاقه مرة أخرى، والنطق يتأتَّى من هواء الزفير.

الثاني: الدلالة على المعاني، فمواضع الوقوف تحدد العلاقة بين أجزاء الكلام، وتساعد على إيضاح المعاني في نفس السامع.

وقسَّم العلماء مباحث الوقف والابتداء على قسمين[(١)]:

١ ـ معرفة ما يُوقَفُ عليه وما يُبْتَدَأُ به.

٢ ـ معرفة كيف يُوقَفُ، وكيف يُبْتَدَأُ.

وبدأ المصنف بدراسة القسم الأول من هذين القسمين، وتحدَّث عنه في ستة أبيات من منظومته، سيأتي شرحها بعد تعريف الوقف، والقطع، والسكت.

الوَقْفُ لغةً: خِلافُ الجُلُوسِ، والوَقْفُ: الإمْسَاكُ والكَفُّ، يقال: وَقَفَ الرجل يَقِفُ وُقُوفاً، وَوَقَفْتُه أنا وَقْفاً[(٢)].

و**الوَقْفُ في الاصطلاح**: عبارة عن قَطْعِ الصوت على الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة، بنيةِ استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله تبعاً لنوع الوقف[(٣)]. وعرَّفه بعض شُرَّاح المقدمة بقوله: «قَطْعُ الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة»[(٤)].

وزمن الوقف أو السكتة يكون بقدر ما يحقق الفصل بين الجمل لإيضاح المعاني، وبقدر ما يملأ القارئ رئتيه هواء، لاستئناف القراءة، فإن طالت

---

(١) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ص٥٦٤؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٤؛ والمسعدي: الفوائد المسعدية ص١٠٦؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٤٩.

(٢) ينظر: لسان العرب ١١/ ٢٧٥ (وقف)؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٩٥؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص١٠٠.

(٣) ابن الجزري: النشر ١/ ٢٤٠.

(٤) عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٩٦؛ وخالد الأزهري: الحواشي المفهمة ص٩٤.

السكتة صار قطعاً للقراءة، وإن قَصُرَتْ عن زمن التنفس صارت سكتاً، كما هو في مذاهب بعض القراء.

و**القطع** عندهم: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أُخرى سوى القراءة، كالذي يقطع على حِزْبٍ أو وِرْدٍ أو في صلاة، أو نحو ذلك مما يُؤْذِنُ بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذي يُسْتَعَاذُ بعده للقراءة المستأنفة[١].

و**السَّكْتُ**: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة، من غير تَنَفُّسٍ، وهو مذهبٌ لبعض القراء في بعض المواضع[٢]، وهو مُقَيَّدٌ بالسماع والنقل فلا يجوز إلا في ما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته[٣].

وانفرد حفص عن عاصم بالسكت في أربعة مواضع هي[٤]:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قِيِّمًا﴾ [الكهف: ١، ٢].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤].

فكان حفص يسكت على الألف من ﴿عِوَجَا﴾ سكتة لطيفة، من غير تنفس ولا تنوين، ثم يقرأ ﴿قِيِّمًا﴾. وكذلك كان يسكت على الألف من ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، ثم يقرأ: ﴿هَٰذَا﴾. وعلى النون في ﴿مَنْۜ﴾، ثم يقرأ: ﴿رَاقٍ﴾، من غير إدغام. وعلى اللام في ﴿بَلْۜ﴾، ثم يقرأ: ﴿رَانَ﴾، من غير إدغام.

ثم ذكر المصنف الابتداء، وبَيَّنَ أنواع الوقف، **فقال**:

---

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٣٩.
(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٤١٩: باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيرها.
(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣.
(٤) ينظر: الداني: التيسير ص١٤٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٨٣.

٧٤ - وَٱلِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ

الابتداء لغةً: مصدر الفعل ابتدأ يقال: بدأتُ الشيءَ، وابتدأت به: فعلته ابتداء[1]، وهو ضد الوقف، ولم يُعْنَ علماء التجويد والقراءة به عنايتهم بالوقف؛ لأنه تابع له ومترتب عليه، وأقسامه تنبني على أقسام الوقف[2].

وقوله: (وَهْيَ) بسكون الهاء، راجعة إلى الوقوف، و(تُقْسَمُ) بصيغة البناء للمجهول مخففاً[3].

وقوله: (ثلاثةً) منصوب على نزع الخافض[4]، و(تامٌ) بتخفيف الميم للوزن[5]: خبرُ مبتدأ محذوف تقديره: وهي[6].

وقد ذكر ابن الجزري في هذا البيت وما يليه أقسام الوقف، واختار أشهر مذاهب العلماء في ذلك، وهو تقسيمها على أربعة أقسام: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح.

٧٥ - وَهْيَ لِمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنًى، فَٱبْتَدِي

٧٦ - فَٱلتَّامُ، فَٱلْكَافِي، وَلَفْظًا: فَٱمْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ ٱلْآيِ جَوِّزْ، فَٱلْحَسَنْ

٧٧ - وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا، وَيُبْدَا قَبْلَهُ

بيَّنَ ابن الجزري في هذه الأبيات أنواع الوقف الأربعة، وشرح الأساس الذي قام عليه تقسيمها على هذه الأنواع، وهو التعلق اللفظي والمعنوي بين ما يوقف عليه وبين ما بعده.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١/١٨ (بدأ).
(٢) ينظر: المسعدي: الفوائد المسعدية ص١١٣؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٥٩.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٤.
(٤) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص٢٤٩.
(٥) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٩؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٧٥.
(٦) طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٢٩.

وقوله: (وَهْيَ) أي: الوقوف المذكورة إنما تكون (لِمَا تَمَّ) من حصول رُكْنَيِ الجملة من المسند والمسند إليه، ثم يُقَسَّمُ ذلك التمام إلى ما فَصَّله **بقوله**: (فإن لم يوجد)[(١)].

فإذا وقف القارئ بعد استيفاء رُكْنَيِ الجملة (فإن لم يوجد) في ما وقف عليه (تَعَلُّقٌ) بما بعده لا لفظاً ولا معنى، فالوقف حينئذ تام، (أو كان) فيه تعلق به (مَعْنًى) لا لفظاً فالوقف حينئذ كافٍ، وجاز الابتداء بما بعده، كما جاز الابتداء بما بعد التام[(٢)]، وفي البيت لَفٌّ ونشرٌ مَرَتَّبٌ[(٣)]، فقد ذكر أولاً ما ليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى **بقوله**: (فالتام). ثم ما له تعلق معنى لا لفظاً، **بقوله**: (فالكافي).

وقوله: (ولفظاً) معطوف على **قوله السابق** (معنى)، **وقوله**: (فالْحَسَن) جواب (إنْ) الشرطية المقدَّرة؛ أي: إن كان التعلق لفظاً فهو الوقف الحسن[(٤)].

وقوله: (فامْنَعَنْ) بالنون الخفيفة للتوكيد، والمعنى إذا كان الوقف حسناً فامنع حينئذ الابتداء بما بعده، بل ابْتَدِئْ بما قبله، إلا رؤوس الآي التي فيها تعلق لفظي فيجوز الابتداء بما بعدها، لورود الحديث بالوقوف عليها[(٥)].

وذكر المصنف في البيت الثالث النوع الرابع من أقسام الوقف وهو

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١١٩؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٤٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٥.

(٢) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٧٦.

(٣) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٣٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٦. واللَّفُ والنَّشْرُ هو ذِكْرُ متعدِّد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذِكْرِ ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه، وهو ضرب من المحسنات المعنوية (ينظر: القزويني: الإيضاح ص٣٦٦).

(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٣؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٧٦.

(٥) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٦.

القبيح، وهو الذي يتعلق ما قبله بما بعده لفظاً ومعنى، فلا يوقف عليه إلا إذا اضْطُرَّ القارئ إلى ذلك لانقطاع النَّفَس مثلاً، فحينئذ يجب عليه أن يبدأ بما قبل موضع الوقف ليصل الكلام بَعْضَهُ بِبَعْضٍ[1].

أما **أنواع الوقف** التي ذكرها المصنف فهي:

١ ـ الوقف التام:

وأكثر علماء الوقف يُعَرِّفُونَهُ بقولهم: «هو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه، والابتداء بما بعده»[2].

وقال أبو عمرو الداني في التحديد: «فالتامُّ هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، ولا ما بعده به، وذلك يوجد عند تمام القصص وانقضاء الكَلِم، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، إذ هي مقاطع وفواصل، وقد يجيء بعد آيةَ وآيتين، وأكثر»[3].

وأمثلة الوقف التام كثيرة، نحو الوقف على:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]، والابتداء: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [٢].

ونحو الوقف على: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤]، والابتداء: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [٥].

ونحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، والابتداء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٦].

٢ ـ الوقف الكافي:

الكافي: اسم فاعل من الفعل كَفَى يَكْفِي كِفايَةً، فهو كافٍ[4]، سُمِّيَ به

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٣٩.
(٢) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٩؛ والداني: المكتفى ص١٠٧؛ وابن الطحان: نظام الأداء ص٣٠.
(٣) التحديد ص١٧٤.
(٤) لسان العرب ٢٠/٨٩ (كفى).



للاكتفاء بالوقف عليه، والابتداء بما بعده كالتام[١]، ويُسَمَّى: مفهوماً أيضاً[٢].

وعرَّفه أبو عمرو الداني بقوله: «وأما الوقف الكافي فهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً، إلا أنَّ الذي بعده متعلق به، وذلك نحو قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، وشبهه؛ لأن ما بعده معطوف عليه»[٣].

وقال ابن الجزري في النشر: «والوقف الكافي يكثر في الفواصل وغيرها، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى: ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ [٤]، وعلى: ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥]، وكذا: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٩]، وكذا: ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩]، وكذا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١]، هذا كله كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغنٍ عما قبله لفظاً، وإن اتصل معنى»[٤].

٣ ـ الوقف الحَسَنُ:

الحَسَنُ: وَصْفٌ من الفعل حَسُنَ يَحْسُنُ[٥]، سُمِّيَ به لحُسْنِ الوقف عليه[٦].

وقال أبو عمرو الداني في تعريفه: «وأما الوقف الحَسَنُ فهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه، ولا يَحْسُنُ الابتداء بما بعده، وذلك نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الوقف عليه حَسَنٌ لأن المراد مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما بعده لأنه مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح، ويسمى هذا الضرب: صالحاً»[٧].

---

(١) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٧٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٦.
(٢) ينظر: الداني: التحديد ص١٧٤.
(٣) المكتفى ص١٠٩؛ والتحديد ص١٧٤؛ وينظر: ابن الطحان: نظام الأداء ص٣٨.
(٤) النشر ١/٢٢٨.
(٥) لسان العرب ١٦/٢٦٩ (حسن).
(٦) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٧٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٤٧.
(٧) شرح قصيدة أبي مزاحم ص٥٢؛ والمكتفى ص١٠٩؛ والتحديد ص١٧٤.

والوقف الحَسَنُ يوقف عليه ولا يُبْتَدَأُ بما بعده، وإليه أشار المصنف بقوله: (فامْنَعَنْ)، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإليه أشار بقوله: (إلا رؤوس الآي جَوِّز)[(١)].

٤ ـ الوقف القبيح:

القُبْحُ نقيضُ الحُسْنِ، وهو عامٌّ في كل شيءٍ، والقبيح ضِدُّ الحَسَنِ، يقال: قَبُحَ الشيءُ يَقْبُحُ قُبْحاً وقُبُوحاً وقَبَاحةً[(٢)]، وسُمِّيَ الوقف قبيحاً لعدم إفادة الكلام الموقوف عليه معنى، لنقصانه من جهة اللفظ؛ أي: الإعراب، ومن جهة المعنى، فكان قبيحاً لذلك.

وعرَّفه علم الدين السخاوي بقوله: «وهو الذي لا يُفْهَمُ منه كلام، أو يُفْهَمُ منه غير المراد»[(٣)].

فمثال ما لا يُفْهَمُ منه المراد الوقف على: ﴿بِسۡـمِ﴾، و﴿مَٰلِكِ﴾ وشبههما، والابتداء بقوله: ﴿ٱللَّهِ﴾، و﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ألا ترى أنه إذا وُقِفَ عليه لم يُعْلَمْ إلى أي شيءٍ أُضيف، وهذا يُسَمَّى: وَقْفَ الضرورة، لتمكن انقطاع النَّفس عنده[(٤)].

ومثال ما يُفْهَمُ منه غير المراد: «الوقف على قوله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [المائدة: ٧٣]، والابتداء بقوله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ﴾ [المائدة: ٧٣]، وكذلك: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ [الماعون: ٤]، والابتداء بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ﴾ لأنه قد فُصِلَ من نعته المُبَيِّنِ له، وقد يُسَمَّى الوقف على هذا الضرب من القبيح إذا تُعُمِّدَ عليه الوقف إثماً. ومثال ما تقدم: الوقف على قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ [محمد: ١٩]، والابتداء بقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لأن المنفي في ذلك كل ما عُبِدَ دونَ الله»[(٥)].

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٢.
(٢) لسان العرب ٣/ ٣٨٥ (قبح).
(٣) جمال القراء ٢/ ٥٦٣.
(٤) ينظر: الداني: التحديد ص١٧٥؛ والمكتفى ص١١١.
(٥) الداني: شرح قصيدة أبي مزاحم ٥٢ظ.

قال أبو عمرو الداني: «ومَن انقطع نَفَسُهُ على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أَثِمَ، وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تَعَمَّدَهُ مُتَعَمِّدٌ لخرج بذلك عن دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده، وكون إفراد ذلك افتراءً على الله تعالى وجهلاً به»[1].

أما الابتداء فإن ابن الجزري لم يُصَرِّح في المقدمة بأقسامه، لكنه بَيَّنَ ذلك في كتابه (النشر)، ونقل ذلك عنه شُرَّاح المقدمة الجزرية[2]، وهناك ترابط بين الابتداء والوقف فأحدهما ينبني على الآخر.

قال ابن الجزري رحمه الله: «وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، مُوفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً، بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته. نحو الوقف على ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فإن الابتداء بـ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ قبيح لعدم إفادته معنى، وبقوله: ﴿وَمِنَ﴾ تام لعدم تعلقه بما قبله لا لفظاً ولا معنى، ولو وُقِفَ على ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداء بـ ﴿يَقُولُ﴾ أحسن من ابتدائه بـ ﴿مَن﴾...»[3].

٧٨ ـ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ   وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

قال ابن الناظم: «**قوله:** (ولا حرامٌ) يجوز فيه الرفع والجر، فالرفع على أنه معطوف على محل (مِن وَقْفٍ)؛ لأنه اسم (ليس)، والجر على العطف على لفظه، وكذلك (غيرُ مَا لَهُ)، فإنْ رَفَعْتَ (حرام) رَفَعْتَ (غير)، وإن جَرَرْتَهُ جَرَرْتَهُ»[4].

(١) المكتفى ص١١٢؛ وينظر: العماني: المرشد ص١٠.
(٢) ينظر: المسعدي: الفوائد المسعدية: ص١١٣؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٥٩.
(٣) النشر ١/ ٢٣٠؛ وينظر: السيوطي: الإتقان ١/ ١٣٨؛ والصفاقسي: تنبيه الغافلين ص١٣٨؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص١٨٠.
(٤) الحواشي المفهمة ص١٢٦.

ومعنى البيت: أنه ليس في القرآن وَقْفٌ واجبٌ يأثم القارئ بتركه، ولا وقفٌ حرام يأثم القارئ بالوقف عليه، فإنَّ الوصل والوقف جائزان، وإلا امتنع دَرْجُ القراءة المجمع عليه، وفي ذلك خَرْقٌ لما أجمع عليه السلف الصالح، إذ لم يَحْظُرْ أحد منهم دَرْجَ القراءة، إلَّا أن يكون لذلك سبب يستدعي تحريم الوقف، كأن يتعمد الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ونحوه من غير ضرورة، إذ لا يفعل ذلك مسلم، فإن لم يَقْصِدْ لم يَحْرُمْ، والأحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك للإيهام[١].

ومع هذا الإطلاق فإن على القارئ مراعاة أصول الوقف وضوابطه، لأهمية ذلك في إيضاح الدلالة، والمحافظة على نَظْم القرآن، من غير تكلف للوقوف، «فليس كل ما يَتَعَسَّفُهُ بعض المُعْرِبِينَ، أو يَتَكَلَّفُهُ بعض القرَّاء، أو يَتَأَوَّلُهُ بعض أهل الأهواء مما يقتضي وَقْفاً أو ابتداءً ينبغي أن يُتَعَمَّدَ الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأَتَمِّ، والوقفِ الأَوْجَهِ»[٢].

واجتهد علماء الوقف والابتداء في وضع علامات للوقوف في المصاحف، لتساعد القارئ على اختيار الوقف المناسب. وكان أكثر المصاحف ضبطاً وتدقيقاً المصحف الأميري الذي كتبه سنة ١٣٣٧هـ القارئ محمد علي خلف الحسيني (ت١٣٥٧هـ)، شيخ المقارئ المصرية، وطُبِعَ في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ، بمراجعة لجنة متخصصة.

وعلامات الوقف في هذا المصحف ستة، هي[٣]:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

---

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٦؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢٠٣؛ وطاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٤٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٦٠.

(٢) النشر ١/٢٣١ ـ ٢٣٢؛ وينظر: القسطلاني: لطائف الإشارات ١/٢٦٣.

(٣) ينظر التعريف بالمصحف في آخره.



ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين.

صَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

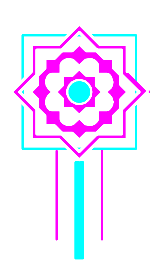
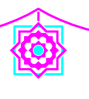
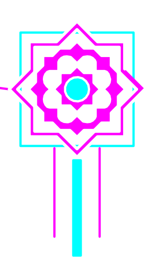
قَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

(.·. .·.): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

وعلامات الوقف في مصحف المدينة النبوية خمس، هي علامات المصحف الأميري مع الاستغناء عن علامة الوقف الممنوع (لا)، في النسخة الثانية منه[1].



(١) ينظر التعريف بالمصحف في آخره؛ ومساعد الطيار: المحرر في علوم القرآن ص٢٧٦.

[بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ فِي الرَّسْمِ]

لمَّا فَرَغَ المصنف من بيان موضوعات التجويد وأحكام الوقف والابتداء، شرع في بيان الموضوع الثالث من موضوعات المقدمة، وهو ما يتعلق برسم المصحف، فذكر موضوعين، الأول: المقطوع والموصول في الرسم، والثاني: ما رُسِمَ بالتاء الممدودة من الأسماء المؤنثة، **فقال**:

٧٩ - وَٱعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ ٱلْإِمَامِ فِي مَا قَدْ أَتَى

اللام في **قوله**: (لمقطوع) قال ابن الناظم: بمعنى (في)[1]، وقال عبد الدائم الأزهري: «اللازم زائدة للتأكيد خلافَ زَعْمِ ابن الناظم أنها ظرفية»[2].

واختلف شُرَّاح المقدمة في المقصود بمصحف الإمام، فقال بعضهم: هو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه، وليس هو بخطه كما توهمه بعضهم[3]. وقال علي القاري: «والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لِمَا اتخذه لنفسه في المدينة ولِمَا أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها»[4].

وقوله: (في ما قد أتى) أي: في الذي قد أتى فيه؛ أي: في المصحف[5].

---

(١) الحواشي المفهمة ص١٢٧.
(٢) الطرازات المعلمة ص٢٠٦؛ وينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٧٠.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٧؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص٩٨.
(٤) المنح الفكرية ص٢٧٠.
(٥) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٨٠؛ والتاذفي: الفوائد السرية ص٢٦٥.

وذكر المصنف موضوع الرسم عقب الوقف والابتداء لتعلقه به، وحاجة القارئ فيه إليه[١]، وذَكَرَ موضوع المقطوع والموصول في المصحف في أربعة عشر بيتاً، وموضوع تاء التأنيث في سبعة أبيات، وبدأ بالموضوع الأول **فقال**:

٨٠ - فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا ... مَعْ: مَلْجَأً، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا

٨١ - وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا عَلَى

٨٢ - أَنْ لَّا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، ....

أشار في هذه الأبيات إلى **المواضع التي تُقْطَعُ فيها** (أَنْ) **عن** (لا) **في الرسم**، بذكر المثال أو الكلمة التي بعده تارة، وبذكر اسم السورة أخرى[٢].

والمواضع العشرة التي ذكرها المصنف، هي[٣]:

الأول: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ في التوبة [١١٨].

الثاني: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في هود [١٤].

الثالث: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا﴾ في يس [٦٠].

الرابع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ في هود [٢٦]، وهو الذي أشار إليه بقوله: (ثانِي هودَ). أما قوله تعالى في أول سورة هود: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝٢﴾ [٢] فموصول باتفاق[٤].

الخامس: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ في الممتحنة [١٢].

السادس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ في الحج [٢٦].

السابع: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۝٢٤﴾ في سورة ن والقلم [٢٤]،

(١) ينظر: المسعدي: الفوائد المسعدية ص١١٦؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٦٦.
(٢) ينظر: المسعدي: الفوائد المسعدية ص١١٦.
(٣) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨١؛ والجهني: البديع ص٢٨ - ٢٩؛ والداني المقنع ص٦٨.
(٤) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢٠٧.

وسَكَّنَ الناظم (يَدْخُلَنْ) للضرورة[١].

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ في الدخان [١٩].

التاسع: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ في الأعراف [١٦٩].

العاشر: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ في الأعراف أيضاً [١٠٥].

٨٢ ـ .... إن مَّا: بِٱلرَّعْدِ، وَٱلْمَفْتُوحَ صِلْ، وَعَن مَّا

٨٣ ـ نُهُوا ٱقْطَعُوا، مِن مَّا: بِرُومٍ وَٱلنِّسَا خُلْفُ ٱلْمُنَافِقِينَ، أَم مَّنْ: أَسَّسَا

٨٤ ـ فُصِّلَتِ، ٱلنِّسَا، وَذِبْحٍ، حَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ ٱلْمَفْتُوحَ، كَسْرُ إِنَّ مَا

٨٥ ـ لَانْعَامَ، وَٱلْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ ٱلَانْفَالِ، وَنَحْلٍ وَقَعَا

قوله: (أَسَّسا) الألف فيه للإطلاق[٢].

وقوله: (وَقَعَا) قيل: الألف للإطلاق[٣]، نظراً إلى إفراد لفظ الخُلْفِ، أو ألف التثنية، نظراً إلى وقوع الخُلْفِ في السورتين[٤].

إنْ مَا:

اتفقت المصاحف على قطع (إنْ) عن (ما) في قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [٤٠]، وما سواه موصول، كما في يونس: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [٤٦]، وفي غافر: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [٧٧]، وغيرهما[٥].

وقوله: (والمفتوحَ صِلْ) قال ابن الناظم: «وكذلك اتفقوا على وصل

---

(١) ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص٢٦٧.
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢١٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه ص٢١٣؛ وزكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص٨٤.
(٤) ينظر: علي القاري: المنح الفكية ص٢٧٩.
(٥) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٣؛ والداني: المقنع ص٧٠؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٨ ـ ١٢٩.

(أنْ) المفتوحة بـ (ما) الاسمية حيث جاءت، نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ بالأنعام [١٤٣ و١٤٤]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ﴾ [النمل: ٨٤]»[١].

عَنْ مَا:

اتفقت المصاحف على قطع (عَن) مِن (ما) الموصولة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ في الأعراف [١٦٦]، وفي غير هذا الموضع تكون موصولة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في البقرة [٧٤]، و﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في النحل [١]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ في المؤمنون [٤٠]، وغيرها[٢].

مِنْ مَا:

واتفقت المصاحف على قطع (مِنْ) الجارة من (ما) الموصولة في نحو قوله تعالى: ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ في الروم [٢٨]، و﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ﴾ في النساء [٢٥][٣].

وقول المصنف: (خُلْفُ المنافقين) أي: اختلفت المصاحف في قطع (مِن) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ في المنافقين [١٠]، وقال الداني: «في بعض المصاحف ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ مقطوع، وفي بعضها ﴿مِمَّا﴾ موصول»[٤].

والراجح قطع (ما) عن (من) في آية المنافقين، وعليه العمل في المصاحف[٥].

---

(١) الحواشي المفهمة ص١٢٨.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٢٣؛ والمهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٢؛ والجهني: البديع ص٢١؛ والداني: المقنع ص٦٩؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٢٩.

(٣) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٢؛ والداني: المقنع ص٦٩.

(٤) المقنع ص٩٨.

(٥) ينظر: المارغني: دليل الحيران ص٢٩٣.

أَم مَن:

اتفقت المصاحف على قطع (أَمْ) عن (مَن) الاستفهامية في أربعة مواضع[(١)]:

الأول: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ في التوبة [١٠٩].

الثاني: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ في فصلت [٤٠].

الثالث: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ في النساء [١٠٩].

الرابع: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في الصافات [١١]، وهو ما أشار إليه بقوله: (وذِبْح)، وهو اسم للسورة، أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [١٠٧][(٢)].

واتفق كُتَّابُ المصاحف على وصل ما عدا الأربعة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ في يونس [٣٥]، و﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ في النمل [٦٠]، و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ في النمل أيضاً [٦٢]، وغيرها[(٣)].

وإذا وقعت (ما) بعد (أم) كُتِبَتْ موصولة هكذا (أمَّا) وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ في الأنعام [١٤٣ و١٤٤][(٤)].

حيث ما:

اتفقت المصاحف على قطع (حيث) عن (ما) في موضعي البقرة، وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [١٤٤]، وقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ [١٥٠][(٥)]، ولم يأت في القرآن

(١) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٣؛ والداني: المقنع ص٧١.
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢١١.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٠.
(٤) ينظر ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤٢؛ وأبو داود: مختصر التبيين (٣/ ٥٢٠).
(٥) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣١.



غيرهما[١].

أَنْ لم:

اتفقت المصاحف على قطع (أَنْ) المصدرية عن (لَمْ) الجازمة، أين وقعت، نحو قوله تعالى[٢]: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ في الأنعام [١٣١]، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ في البلد [٧].

وهو المراد **بقوله**: (أَنْ لَمِ المفتوحَ)، وقيَّدَهُ بالمفتوح احترازاً عن المكسور، فإن بعضه مقطوع وبعضه موصول، كما سيأتي[٣].

إنَّ ما، وأنَّ ما:

ذكر المصنف ما اتفقت المصاحف على قطعه من: (إنَّ ما وأنَّ ما) وما اختلفت فيه[٤].

فقد اتفقت على قطع (إنَّ) المشدَّدة المكسورة الهمزة، عن (ما) في موضع واحد، هو قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍۖ﴾ [١٣٤].

واتفقت على قطع (أَنَّ) المشددة المفتوحة الهمزة، عن (ما) في موضعين:

الأول: في الحج، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [٦٢]، والثاني: في لقمان، قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [٣٠]. وهو المراد **بقول المصنف**: (يدعون معاً).

واختلفت المصاحف في موضعين، وهما:

الأول: في الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [٤١].

(١) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٧٧.
(٢) ينظر: الداني: المقنع ص٧١؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣١.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٧٨.
(٤) ينظر المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٤؛ والداني: المقنع ص٧٣ ـ ٧٤؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣١.

والثاني: في النحل: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [٩٥].

وهو ما ذكره المصنف **بقوله**: (وخُلْفُ الَانفال ونَحْلِ وَقَعَا)، وفي قول المصنف هذا لَفٌّ ونَشْرٌ غير مرتب[١]. وقال التاذفي معتذراً عما وقع في كلام ابن الجزري من ضم (إنَّ ما) في النحل المكسورة إلى (أنَّ ما) في الأنفال المفتوحة: «لاتفاقهما في نوع الخلاف، اختصاراً»[٢].

والراجح في هذين الموضعين الوصل، وعليه العمل[٣].

٨٦ - وَكُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ، وَٱخْتُلِفْ رُدُّوا، كَذَاقُلْ بِئْسَمَا، وَٱلْوَصْلَ صِفْ

٨٧ - خَلَفْتُمُونِي وَٱشْتَرَوْا، ....

كُلَّ ما:

اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد هو: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ في سورة إبراهيم [٣٤].

وذكر المصنف أن علماء الرسم اختلفوا في قطعها ووصلها في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ في النساء [٩١].

بِئْسَ ما:

وردت ﴿بِئۡسَ﴾ في القرآن في أربعين موضعاً، تسعة منها جاءت بعدها (ما)، فما كان في أوله اللام أو الفاء رُسِمَتْ (ما) مفصولة عنها بلا خلاف[٤]، نحو: ﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ في البقرة [١٠٢]، و﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ في آل عمران [١٨٧].

وذكر ابن الجزري المواضع الثلاثة الأخرى التي لم تقترن (بئس) فيها

(١) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٧٩؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٣٧٩.
(٢) الفوائد السرية ص٢٧١؛ وينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢١٢.
(٣) ينظر: المارغني: دليل الحيران ص٢٩٦.
(٤) ينظر: الداني: المقنع ص٧٤؛ وابن وثيق: الجامع ص٨٣.

بشيء، ووقعت بعدها (ما)، فذكر أن أحدها مختلف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ في البقرة [٩٣].

وذكر أن الموضعين الآخرين اتفقت المصاحف على وصلهما، وهو ما أشار إليه **بقوله**: (والوصل صِفْ: خلفتموني، واشتروا)، وهما: ﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ﴾ في الأعراف [١٥٠]، و﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ في البقرة [٩٠]. والعمل في المصاحف على وصل الثلاثة.

٨٧ - .... فِي مَا ٱقْطَعَا: أُوحِي، أَفَضْتُمُ، ٱشْتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا

٨٨ - ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا تَنْزِيلُ، شُعَرَا، وَغَيْرَ ذِي صِلَا

قوله: (اقْطَعَا) و(صِلَا) أصلهما: اقْطَعَنْ وصِلَنْ، أُبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً حال الوقف، لا لضرورة الوزن[١].

أمر بقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعاً، أشار إليها بذكر بعضها، أو اسم سورتها، وهي[٢]:

الأول: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ في الأنعام [١٤٥].

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ﴾ في النور [١٤].

الثالث: ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ في الأنبياء [١٠٢].

الرابع: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ في المائدة [٤٨].

الخامس: ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ في الأنعام [١٦٥]، وإليهما أشار **بقوله**: (يَبْلُو معا).

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾ في البقرة [٢٤٠]،

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٦٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٨٢؛ وقال عبد الدائم الأزهري (الطرازات المعلمة ص٢١٧): «الألف فيه للإطلاق».

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٣؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص١٠٣.

وهي الثانية في البقرة، وإليه أشار **بقوله**: (ثاني فَعَلْنَ)[١].

السابع: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في الواقعة [٦١]، وإليه أشار **بقوله**: (وَقَعَت).

الثامن: ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ بالروم [٢٨]، وإليه أشار **بقوله**: (رُومٌ).

التاسع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الزمر [٣].

العاشر: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الزمر أيضاً [٤٦]، وإليهما أشار **بقوله**: (كِلَا تَنْزِيلُ)، يشير إلى أول السورة: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾.

الحادي عشر: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ في الشعراء [١٤٦].

وقال ابن الجزري في النشر: «و(في ما) كُتِبَ موصولاً في أحد عشر موضعاً، منها موضع واحد لم يختلف فيه، وهو: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء [١٤٦]، وعشرة اختلف فيها، والأكثرون على فصلها»[٢].

ولَمَّا كان الأكثرون على فصلها أهمل المصنف الإشارة إلى الخلاف فيها في منظومته، وقد قال ابن الناظم: «ولا يفهم الخلاف من عبارته؛ لأنه لم يذكره صريحاً ولا إشارة»[٣].

٨٩ - فَأَيْنَمَا كَٱلنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي ٱلشُّعَرَا ٱلْأَحْزَابِ وَٱلنِّسَا وُصِفْ

أين ما:

قوله: (في الشُّعَرا) جاء في شرح ابن الناظم مكانه: (في الظُّلَّةِ)[٤]،

---

(١) قال القسطلاني في اللآلئ السنية (ص١٢٣): «فإن قُلْتَ: ما الفرق بين الأول من البقرة [٢٣٤] والثاني، حتى وُصِلَ الأول وقُطِعَ الثاني؟ قلت: لا فرق بينهما، غير أن الرسم اتباعي لا اختراعي، والله أعلم».

(٢) النشر ٢/١٤٩.

(٣) الحواشي المفهمة ص١٣٣.

(٤) الحواشي المفهمة ص١٣٤؛ وينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص١٢٣؛ والفضالي: =

إشارة إلى اسم السورة التي تضمنت: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [١٨٩].

وقول ابن الجزري هذا تلخيص لكلامه عن (أين ما) في النشر، وهو قوله: «وأين ما: كُتِبَ مفصولاً، نحو: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣]، إلا في البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [١١٥]، وفي النحل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [٧٦]، فإنه كُتِبَ موصولاً.

واختلف في: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ في النساء [٧٨]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء [٩٢]، و﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾ في الأحزاب [٦١] ففي بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والله أعلم»[(١)].

وجاءت (ما) بعد (أين) في المصحف في اثني عشر موضعاً[(٢)]، منها سبعة مواضع مفصولة باتفاق، وخمسة مواضع وردت الرواية بوصلها، اتفاقاً واختلافاً، فالمتفق على وصله موضعا البقرة، والمختلف فيه: موضع النساء، والشعراء، والأحزاب[(٣)].

والراجح في هذه الثلاثة وصل موضعي النساء والأحزاب، وقطع الشعراء، وعليه العمل[(٤)].

٩٠ - وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ، أَلَّن نَّجْعَلَا ... نَجْمَعَ، كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسَوْا عَلَى

٩١ - حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ، وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَّشَاءُ، مَن تَوَلَّى، يَوْمَهُمْ

قوله: (نَجْعَلا) الألف للإطلاق[(٥)].

= الجواهر المضية ص٢٨٦.

(١) النشر ٢/١٤٨.

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص١٠٩.

(٣) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٤؛ والداني: المقنع ص٧٢؛ وابن وثيق: الجامع ص٨٣.

(٤) ينظر: المارغني: دليل الحيران ص٣٠٥.

(٥) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٢٧٨.

إنْ لَم:

اتفقت المصاحف على وَصْل (إن) الشرطية بـ (لم) في سورة هود، في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [١٤]، وفي سائر القرآن بالنون[١]، والمراد من الوصل عدم ثبوت النون بين الهمزة و(لم) الجازمة[٢].

أنْ لَن:

واتفقت المصاحف على وصل (أَنْ) المصدرية بـ (لن) الناصبة في موضعين: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ في الكهف [٤٨]، و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ في القيامة [١٤]، واتفقت على قطع ما سواهما[٣].

كَيْ لا:

جاءت (كي) مقترنة بـ (لا) في المصحف في سبعة مواضع[٤]، ذكر المصنف أن أربعة منها موصولة، وأشار إليها بذكر كلمة من الآية أو بذكر اسم السورة، وهي:

في آل عمران: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [١٥٣].

وفي الحج: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [٥].

وفي الأحزاب: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [٥٠]، وهو الموضع الثاني منها، والقول بأن الأول [٣٧] موصول ليس بصحيح.

وفي الحديد: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٥].

عَنْ مَنْ:

اتفقت المصاحف على قطع (عَن) الموصولة في موضعين: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن

(١) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٢؛ والداني: المقنع ص٧٠.
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢٢١.
(٣) ينظر: المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار ص٨٢.
(٤) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص٣٧٥.
(٥) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/ ١٥٥.

﴿مَّن يَشَآءُ﴾ في النور [٤٣]، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ في النجم [٢٩]. وليس في القرآن غيرهما لا مفصولاً ولا موصولاً.

يَوْمَ هُمْ:

اتفقت المصاحف على قطع (يوم) عن (هم) المرفوع الموضع، في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ في غافر [١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ في الذاريات [١٣].

واتفقت على وصل (هم) المجرور الموضع، نحو: ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ في الذاريات [٦٠]، و﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ في الطور [٤٥][١].

٩٢ - وَمَالِ هَـٰذَا، وَٱلَّذِينَ، هَـٰؤُلَا   تَحِينَ: فِي ٱلْإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلَا

تضمن البيت الإشارة إلى مسألتين، هما: رَسْمُ لام الجر مفصولة عما بعدها إذا تقدمتها (ما)، وما رُوِيَ من وصل التاء بحين في بعض المصاحف:

مَالِ:

اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع، وقعت قبلها (ما) الاستفهامية، وهي: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ في الكهف [٤٩]، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ في الفرقان [٧]، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في المعارج [٣٦]، و﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في النساء [٧٨][٢].

لاتَ حِينَ:

أشار المصنف **بقوله**: (تَحِينَ فِي الإمام صِلْ وَوُهِّلا) إلى ما رُوِيَ عن أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سلَّام (ت٢٢٤هـ) أنه رأى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة صٓ [٣]

(١) ينظر: الداني: المقنع ص٧٥؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٧.

(٢) ينظر: الداني: المقنع ص٧٥؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٧.

مرسومة في المصحف الإمام: مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه التاء متصلة مع (حين) قد كُتِبَتْ: (تَحِينَ)[١].

وقال أبو عمرو الداني: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد رَدَّ ما حكاه أبو عبيد غيرُ واحد من علمائنا، إذ عَدِمُوا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف وغيرها»[٢].

وقول المصنف: (وَوُهِّلَا) من وَهِلُ يَوْهَلُ وَهَلاً، إذا ضَعُفَ، ويأتي بمعنى وَهَمَ وسَهَا، وقيل: إنَّ هذا من (وَهَلَ) بفتح الهاء[٣]، وقال التاذفي: «والمراد: وُهِّمَ، وقيل: مَرادُهُ وضُعِّفَ هذا القول»[٤].

٩٣ - وَوَزَنُوهُـمُ وَكَالُوهُـمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: اَلْ، وَهَا، وَيَا لَا تَفْصِلِ

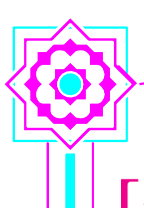
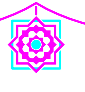
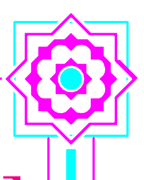
قوله: (وزنوهُمُ) يُلفظ بواو الصلة، و(كالوهُمْ) بدونها.

اتفقت المصاحف على رسم (كالوهم) و(وزنوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝﴾ في المطففين [٣] موصولتين حُكْماً؛ لأنهم لم يثبتوا بعد الواو ألفاً، فعَدَمُ الألف دليلُ الاتصال، فلذلك أَمَرَ بوصلهما[٥].

ونهى المصنف عن فصل لام التعريف، و(يا) النداء، و(ها) التنبيه، عما بعدها قراءة ورسماً[٦]. قال أبو عمرو الداني: «وأجمع كتاب المصاحف على حذف الألف من الرسم بعد (يا) التي للنداء، وبعد (ها) التي للتنبيه اختصاراً أيضاً»[٧].

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٢٩٥.
(٢) المقنع ص٧٦.
(٣) لسان العرب ١٤/ ٢٦٤ (وهل).
(٤) الفوائد السرية ص٢٨٥.
(٥) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤٥؛ وأبو داود: مختصر التبيين ٥/ ١٢٧٨؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٩.
(٦) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/ ١٥٣؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٣٩.
(٧) المقنع ص١٦.



[بَابُ هَاءَاتِ التَّأْنِيثِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمُصْحَفِ تَاءً]

ويحتاج القارئ إلى معرفة ما رُسِمَ من هاءات التأنيث بالتاء؛ لأنَّ «هاء التأنيث في المصحف تنقسم إلى ما رُسِمَ بالهاء وإلى ما رُسِمَ بالتاء، فأما ما رُسِمَ بالهاء فإنه مُتَّفَقٌ في الوقف عليه بالهاء، وأما ما رُسِمَ بالتاء فإنه مُخْتَلَفٌ في الوقف عليه... ولا بد للقارئ من معرفة ما رُسِمَ بالتاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه»[(١)].

وضَمَّن ابن الجزري منظومة المقدمة ما رُسِمَ بالتاء لقلته، ولِيُعْرَفَ أن ما عداه بالهاء[(٢)]، وخصَّص سبعة أبيات منها لذلك، وذكر فيها ثلاث عشرة كلمة، وحدَّد مواضع ما رُسِمَ منها بالتاء في المصحف بذكر اسم السورة، وهي **قوله**:

٩٤ ـ وَرَحْمَتُ: ٱلزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ   لَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ ٱلْبَقَرَهْ

رحمة:

قوله: (زَبَرَهْ) أي: كَتَبَهُ الصحابة، والزَّبْرُ الكتابة[(٣)]، يُقال: زَبَرَ الكتابَ يَزْبُرُهُ زَبْراً: كَتَبَه[(٤)].

وقوله: (رَحْمَتُ) مبتدأ خبره: جملة (زَبَره)، وقد أضاف كلمة (رَحْمَت) إلى (الزخرف)، وعطف عليها أسماء السور التي وردت فيها الكلمة بحرف

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ١٤٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٩٩.
(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٤٨.
(٤) لسان العرب ٥/٤٠٣ (زبر).



عطف مقدَّر، وقد ذكرها غيرَ مرتبة على ترتيب المصحف لضرورة الوزن[(١)].

ومعنى البيت أن كلمة (رَحْمَتٍ) رُسِمَت في المصحف بالتاء الممدودة في سبعة مواضع، وهي حسب ما ذكرها المصنف[(٢)]:

الأول: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ في الزخرف [٣٢]، **والثاني**: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ في الزخرف أيضاً [٣٢]، **والثالث**: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ في الأعراف [٥٦]، **والرابع**: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في الروم [٥٠]، **والخامس**: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ في هود [٧٣]، **والسادس**: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ في مريم [٢]، **والسابع**: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في البقرة [٢١٨].

وجميع هذه الكلمات مما أُضيف إلى اسم ظاهر، وما لم يُضَفْ كله مرسوم بالهاء، وليس جميع ما أُضيف إلى اسم ظاهر مرسوم بالتاء، فقد جاءت ثلاثة مواضع منه مرسومة بالهاء، **الأول**: ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ في آل عمران [١٠٧]، **والثاني**: ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ في الإسراء [١٠٠]، **والثالث**: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ في الزمر [٥٣].

٩٥ - نِعْمَتُهَا: ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ ٱلثَّانِ هَمّْ

٩٦ - لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَٱلطُّورِ ... عِمْرَانَ، لَعْنَتُ بِهَا، وَٱلنُّورِ

نِعْمَة ولَعْنَة:

قوله: (نِعْمَتُهَا) الضمير يعود إلى سورة البقرة المذكورة في آخر البيت السابق، و(إِبْرَهَمْ) لغة في إبراهيم، و(معاً) أي: مَوْضِعَيْ إبراهيم، و(أخيراتٌ) صفة لثلاث، وهي موضع سورة النحل ومَوْضِعَا سورة إبراهيم،

(١) ينظر: طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٢٨٦؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٩٨ و٣٠٢.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٣؛ والداني: المقنع ص٧٧؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٤٨.

احترازاً من أوائل النحل وأول إبراهيم فإنها مرسومة بالهاء، والمراد **بقوله**: (عقود) سورة المائدة[(١)].

وأشار المصنف بقوله: (عُقُودُ الثاني هَمّ) إلى ثاني المائدة وهو المقرون بقوله: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [١١]، أما الأول [٧] وما سواه فمرسوم بالهاء[(٢)].

أخبر المصنف ﷺ أن كلمة: (نِعْمَتٍ) رُسِمَتْ في المصحف بالتاء الممدودة في أحد عشر موضعاً، وهي على ترتيب ما ذكره[(٣)]:

الأول: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في البقرة [٢٣١]، **والثاني**: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في آل عمران [١٠٣]، **والثالث**: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ في النحل [٧٢]، **والرابع**: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في النحل [٨٣]، **والخامس**: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في النحل [١١٤]، **والسادس**: ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ في إبراهيم [٢٨]، **والسابع**: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في إبراهيم [٣٤]، **والثامن**: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في المائدة [١١]، **والتاسع**: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في لقمان [٣١]، **والعاشر**: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في فاطر [٣]، **والحادي عشر**: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ في الطور [٢٩].

وذكر المصنف أن كلمة (لَعْنَتٍ) رُسِمَتْ في المصحف بالتاء في موضعين[(٤)]:

الأول: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في آل عمران [٦١].

الثاني: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ في النور [٧].

٩٧ - وَٱمْرَأَتُ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، ٱلْقَصَصْ تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٠؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٢٩٩ - ٣٠١.
(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٠.
(٣) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٢٨٤؛ والداني: المقنع ص٧٧؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٤٩.
(٤) ينظر: المصادر الثلاثة السابقة ١/٢٨٦، و٨٠٢، ١٥٠ على التتابع المذكور.

امرأة، ومعصية:

ذَكَرَ المصنف أن كلمة (امرأة) إذا أضيفت رُسِمَتْ بالتاء، وذلك في سبعة مواضع، هي[(١)]:

الأول: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ في يوسف [٣٠]، **والثاني**: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ في يوسف أيضاً [٥١]، **والثالث**: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ في آل عمران [٣٥]، **والرابع**: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ في القصص [٩]، **والخامس والسادس**: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ في التحريم [١٠]، **والسابع**: ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ في التحريم أيضاً [١١].

ثم أخبر المصنف أن رسم ﴿وَمَعۡصِيَتِ﴾ بالتاء مخصوص بمَوْضِعَيْ قد سَمِعَ، يعني سورة المجادلة [٨ و٩][(٢)].

٩٨ - شَجَرَتُ: ٱلدُّخَانِ، سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلًّا، وَٱلَانْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

شجرة، وسُنَّة:

قوله: (كُلّاً) أي: كل ما ورد من لفظ (سُنَّة) في سورة فاطر، وهي ثلاثة مواضع، **وقوله**: (وأُخرى غافِر) أي: آخرها[(٣)].

أخبر أن (شجرت) رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣﴾[(٤)]، وما عداها مرسوم بالهاء.

كما أخبر أن كلمة (سُنَّت) رسمت بالتاء في خمسة مواضع[(٥)]، ثلاثة منها في سورة فاطر، وهي في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ

---

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٥؛ والداني: المقنع ص٧٨؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥١.

(٢) ينظر: المصادر السابقة: ١٢٨٦؛ و٨٠ و١٥١ على التتابع المذكور.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥١.

(٤) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٧؛ والداني المقنع ص٨٠؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥١.

(٥) ينظر: المصادر السابقة ١/ ٢٨٣، ٧٨، و١٥١ على التتابع المذكور.

لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [٤٣]، والرابع في الأنفال: ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨]، والخامس في غافر: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [٨٥].

٩٩ - قُرَّتُ عَيْنٍ، جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ فِطْـرَتْ، بَقِيَّتْ، وَٱبْنَتٌ، وَكَلِمَتْ

١٠٠ - أَوْسَطَ ٱلَاعْرَافِ، وَكُلُّ مَا ٱخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُـرِفْ

ذكر المصنف في هذين البيتين الكلمات المفردة التي رُسِمَتْ بالتاء، ثم ذكر قاعدة كلية تتعلق برسم ما قُرِئَ من الأسماء المؤنثة بالجمع والإفراد، أما الكلمات المفردة، فهي[1]:

(قُرَّتُ): في القصص، قال تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾ [٩].

(جَنَّتُ): في الواقعة، قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [٨٩].

(فِطْـرَتَ): في الروم، قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ [٣٠].

(بَقِيَّتُ): في هود، قال تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٨٦].

(ابْنَتَ): في التحريم، قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [١٢].

و(كَـلِـمَـتُ): في الأعراف، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٣٧].

أما القاعدة التي ذكرها ابن الجزري في البيت الثاني من هذين البيتين فهي: أن كل ما اخْتَلَفَ القراء في إفراده وجمعه في القراءة فإنه مكتوب بالتاء، سواءٌ قُرِئ بالجمع أو بالإفراد. وهي سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم، ذكرها شُرَّاح المقدمة الجزرية وغيرهم، مع ما ورد فيها من قراءات[2].

---

(١) ينظر: الداني: المقنع ص٨٠ ـ ٨١؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٢.

(٢) ينظر: الداني: المقنع ص٨١؛ والسخاوي: الوسيلة ص٤٥٣؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ١٣٠؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٣٠٦؛ وعبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى: الفوائد التجويدية ص٢٣١.

وإذا عَرَفْتَ ما رُسِمَ في المصحف من هاءات التأنيث بالتاء بقي أن تعرف مذاهب القراء في الوقف على تلك الكلمات، «فأما ما رُسِمَ بالهاء فإنه متفق في الوقف عليه بالهاء، وأما ما رُسِمَ بالتاء فإنه مختلف في الوقف عليه، فابن كثير وأبو عمرو والكسائي يقفون بالهاء، إجراءً لهاء التأنيث على سَنَنٍ واحد... والباقون: نافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم»[(١)].

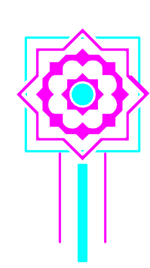
ولا يخفى عليك أن الوقف على تلك الكلمات ليس من الوقف التام أو الكافي أو الحسن؛ لأنها كلمات مضافة إلى ما بعدها، ولا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه في سعة الكلام، وإنما يذكر العلماء كيفية الوقف على هذه الكلمات ليعرف القارئ كيف يقف عليها عند الاضطرار أو عند الاختبار، قال العماني: «هذا كله عند الضرورة، إذا انقطع النفس، فأما مع الاختيار فليست هذه المواضع مما حَسُنَ الوقف عليها»[(٢)].



(١) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٤٨؛ وينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨١؛ والعماني: المرشد ص٦٤؛ والداني: جامع البيان ص٣٦٦ والتيسير (له) ص٦٠؛ والمالقي: الدر النثير ص٥٩٥؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ١٣٠.

(٢) المرشد ص٧١.




[بَابُ الابْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ]

من تمام الحديث عن الوقف والابتداء معرفة كيفية الابتداء بأوائل الكلمات، ومعرفة كيفية الوقف على أواخرها، وهذا هو القسم الثاني من مَوْضُوعَي الوقف، فبعد أن استوفى ابن الجزري الكلام على مواضع الوقف، وما تَبِعَ ذلك من الرسم، تحدَّث عن كيفية الابتداء، ثم ذكر مذاهب القراء في كيفية الوقف على أواخر الكلمات، وبدأ بذكر كيفية الابتداء، **فقال**:

١٠١ - وَٱبْدَأْ بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ ٱلْفِعْلِ يُضَمّْ

١٠٢ - وَٱكْسِرْهُ حَالَ ٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ، وَفِي لَاسْمَاءِ غَيْرَ ٱللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ - ٱبْنٍ، مَعَ ٱبْنَتِ، ٱمْرِئٍ، وَٱثْنَيْنْ وَٱمْرَأَةٍ، وَٱسْمٍ، مَعَ ٱثْنَتَيْنْ

قوله: (غيرَ) في البيت الثاني إما منصوب على الاستثناء أو مجرور على أنه نعتٌ لكلمة (الأسماء)، والمراد باللام لام التعريف، واستثناء لام التعريف من (الأسماء) استثناء منقطع لأنها حرفٌ وليست اسماً[1].

وأعرب طاش كبري زاده **قوله**: (وفي الأسماء) خبراً مقدَّماً، و(كَسْرُهَا) مبتدأ مؤخراً، وجَعَل (وفي) في آخر البيت مركبة من حرف العطف الواو، وحرف الجر (في)[2]. لكنَّ أكثر شُرَّاح المقدمة صرَّحوا أنَّ (وَفِيّ) في آخر البيت بوزن (فَعِيل) بمعنى وافٍ؛ أي: تامّ، ويُعْرَبُ خبراً لقوله: (كَسْرُهَا)، وسُكِّنَ وقفاً، ويكون المعنى: وكسرُ همزة الوصل في الأسماء وَفِيٌّ؛

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٨؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٣١٠ - ٣١١.

(٢) الحواشي المفهمة ص١٥٩.



أي: تام[١].

ولَخَّصَ المصنف في الأبيات الثلاثة حكم البدء بهمزة الوصل وحركتِها في الفعل والاسم والحرف، ولم يذكر الجوانب الأخرى المتعلقة بالابتداء، حرصاً منه على الاختصار، واكتفاء بشهرتها لدى الناطقين بالعربية من القراء وغيرهم.

وأما **همزة الوصل** فهي: «همزة زائدة يوصل بها إلى النطق بالساكن، إذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به، فَيُتَوَصَّلُ إليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف، وبابها الذي تكثر فيه الأفعال، ثم المصادر الجارية على تلك الأفعال، وقد جاءت في أسماء قليلة غير مصادر، ودخلت على حرف واحد جاءت لمعنى»[٢].

وبَيَّنَ ابن الجزري في الأبيات الثلاثة حكم الابتداء بهمزة الوصل دون القطع، وعلل ابن الناظم ذلك بقوله: «ووقوع همزة القطع في الكلام أكثر من وقوع همزة الوصل، فلذلك حصر الناظم ـ أبقاه الله تعالى ـ مواضع همزة الوصل لِيُعْلَمَ أن ما عداها همزة قطع»[٣].

وسُمِّيَت همزة الوصل لأنها يُتَوَصَّل بها إلى النطق بالساكن، ولهذا سمَّاها الخليل بن أحمد: سُلَّمَ اللسان[٤]، حيث قال: «وإنما أُدخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكون الألف عماداً وسُلَّماً إلى حرف البناء؛ لأن اللسان لا ينطلق بالساكن من الحروف فيحتاجُ إلى ألف الوصل»[٥].

(١) ينظر: زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص١٠٠؛ والتاذفي: الفوائد السرية ص٣١٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٣١٠؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٤٣٩.
(٢) ابن السراج: كتاب الخط ص١٠٨.
(٣) الحواشي المفهمة ص١٥٦.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٥٦.
(٥) العين ١/٤٩.



وألف الوصل همزة في الحقيقة[(١)]، وإنما سميت ألفاً لأنها تُصَوَّرُ بصورة الألف[(٢)].

وتأتي همزة الوصل في الفعل والاسم والحرف:

١ ـ همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون همزة الوصل في الفعل المضارع مطلقاً[(٣)]، وتكون في الأمر والماضي، وتُعْرَفُ في الأفعال بشيئين: بسقوطها في درج الكلام إذا وُصِلَ ما قبلها بما بعدها، وبانفتاح أول مضارعها[(٤)].

ومن أمثلة الأمر في القرآن الكريم: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ في البقرة [٦٠]، و﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ في المرسلات [٢٩]، و﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ في نوح [١٠].

أما الفعل الماضي فإن الثلاثي المجرد لا يحتاج إلى همزة الوصل، مثل: كَتَبَ، وأَمَرَ، ودَعَا، وسَعَى.

وأما الماضي المزيد فإن منه ما اقترن بهمزة الوصل خاصَّةً ما كان على وزن: افتعل، وانفعل، واستفعل، وافْعَلَّ، نحو: انتصرَ، وانكسرَ، واستغفرَ، وابْيَضَّ. ومنه ما استغنى عن همزة الوصل، خاصة ما كان على وزن: أفعل، وفعَّل، وتفعَّل، وتفاعل، مثل: أكرم، وعدَّدَ، وتقدَّم، وتعاونَ[(٥)].

وأَمَرَ المصنف بالابتداء بهمزة وصل مضمومة من فعل الأمر، إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً، نحو: اُنْصُر، واُغْزُ، وإن كان ثالثه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً ابتُدِئ بهمزة الوصل مكسورة فيهما، نحو: اِضْرِبْ، اِعْلَمْ.

(١) ينظر: المبرد: المقتضب ٢/ ٨٧.
(٢) ينظر: الداني: الألفات ومعرفة أصولها (مجلة) ص٣٥١.
(٣) علي القاري: المنح الفكرية ص٣٠٨.
(٤) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥١؛ والداني: الألفات ومعرفة أصولها (مجلة) ص٣٥١.
(٥) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ١٢٦.

فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً غير لازم؛ أي: عارضاً، كُسِرَت أيضاً، نحو: امْشُوا، فإن أصله: امْشِيُوا، فَأُعِلَّ بنقل حركة الياء إلى الشين وحَذْفِ الياء.

وإن كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً عارضاً نحو: (اغْزِي يا هندُ)؛ لأن أصله (اغْزُوِي) فأُعِلَّ بنقل حركة الواو إلى الزاي وحَذْفِ الواو، وكُسِرَ لمناسبة الياء، ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان: الضمُّ الخالص، وإشمامُهُ الكسر، وهو أن تَنْحُوَ بالضمة نحو الكسرة، ولم يرد منه في القرآن شيء.

وتُكْسَرُ همزة الوصل في أول الفعل الماضي المزيد، نحو: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ﴾ في الحج [٥]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ في الانفطار [١]، و﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ في المجادلة [١٩].

فإن كان الماضي الثلاثي الذي في أوله همزة الوصل مبنياً للمجهول كانت حركة الهمزة فيه الضمة، نحو: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾ في إبراهيم [٢٦]، ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ في البقرة [٢٨٣][١].

٢ ـ همزة الوصل في الأسماء:

قال ابن الناظم: «**قوله**: (وفي الأسماء) أي: تكون أيضاً مكسورة في الأسماء.

واعلم أن [مجيء] همزة الوصل في الأسماء: سماعيٌّ وقياسي، فالقياسيُّ: كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرفٍ فصاعداً، وهي أحد عشر بناء[٢]: انفعال كانطلاق، وافتعال كاكتساب...»[٣].

ولم يذكر ابن الجزري من الأسماء التي في أولها همزة وصل من غير المصادر سوى سبعة[٤]، وليس ثمة غير هذه السبعة في القرآن[٥].

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٣١٠.
(٢) ينظر: الاستراباذي: شرح الشافية ٢/ ٢٦٠.
(٣) الحواشي المفهمة ص١٥٧ ـ ١٥٨؛ وينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ١٢٩.
(٤) الأسماء التي لم يذكرها ابن الجزري: ايمن، وابنم، واست.
(٥) ينظر: الداني: الألفات ومعرفة أُصولها (مجلة) ص٣٦٦.

وتكون همزة الوصل في أوائل هذه الأسماء القياسية والسماعية مكسورة[١]، وهذه أمثلة من القرآن الكريم للأسماء السماعية السبعة:

(ابن): ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ في هود [٤٢].

(ابنت): ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم [١٢].

(امرأة): ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ في النساء [١٢٨].

(اثنان): ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ في المائدة [١٠٦].

(اثنتان): ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ في النساء [١١].

(اسم): ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ في الرحمن [٧٨].

أما (امرؤ) فإن حركة ثالثه تتغير بتغير حركة إعرابه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ في النساء [١٧٦]، و﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ في مريم [٢٨]، و﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ في النور [١١].

وتكون همزة الوصل في (امرئ) مكسورة في الحالات الثلاث؛ لأن الضمة في ثالثه في حالة الرفع عارضة، وهي تتبع حركة الإعراب، فتزول في حالتي النصب والجر، ولذلك لم يُعْتَدَّ بها[٢].

٣ ـ همزة الوصل في الحرف:

تزاد همزة الوصل في حرف واحد، هو لام التعريف، نحو: الْقَوْم، وَالرَّجُل، والنَّاس، وهذه الهمزة لا تكون إلا مفتوحةً[٣].

وأشار المصنف إلى هذه اللام **بقوله**: (غيرَ اللَّام) أي: لام التعريف، فتكون همزة الوصل فيها مفتوحة[٤].

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٤٩؛ وابن السراج: كتاب الخط (مجلة) ص١٠٨.
(٢) ينظر: ابن السراج: كتاب الخط (مجلة) ص١٠٨؛ والداني: الألفات ومعرفة أصولها (مجلة) ص٣٦٧.
(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨؛ وابن السراج: كتاب الخط (مجلة) ص١٠٨؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ١٣٠؛ والداني: الألفات ومعرفة أصولها (مجلة) ص٣٦٩.
(٤) ينظر: القسطلاني: اللآلئ السنية ص١٤٣.



وإذا وقعت همزة الوصل في دَرْجِ الكلام أو تقدَّمها شيء سقطت؛ لأن الكلام المتقدم قد أغنى عنها، فإن إثبات همزة الوصل في مثل ذلك لَحْنٌ؛ لأنه عدول عن كلام العرب، وزيادة من غير حاجة إليها[(١)].

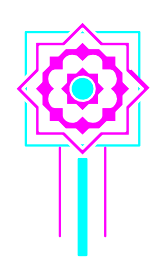
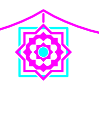
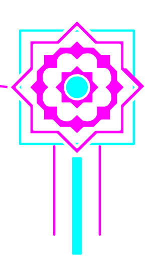
ويستثنى من ذلك (ال) التعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فإنها لا تحذف لئلا يلتبسَ الاستفهام بالخبر لأنهما مفتوحتان، فتُبْدَلُ ألفاً، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فلو حذفت لوقع لَبْسٌ، ولا يُعْلَمُ هل هي الاستفهامية أم التي مع لام التعريف، فلذلك ثبتت[(٢)].

فإن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في غير هذه الحالة سقطت همزة الوصل لعدم اللبس، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ في الصافات [١٥٣]، و﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ في مريم [٧٨]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ في المنافقون [٦].

فهمزة: أَصْطَفَى، وأَطَّلَعَ، وأَسْتَغْفَرْتَ، همزة استفهام مفتوحة، وهي لا تلتبس بهمزة الوصل في الإخبار؛ لأنها يُنْطَقُ بها مكسورة فتقول: اِصْطَفَى، اِطَّلَعَ، اِسْتَغْفَرَ، وعلامة همزة الاستفهام رأس العين، وعلامة همزة الوصل رأس الصاد.

وإذا دخلت همزة الوصل على فِعْلٍ أَوَّلُهُ همزةٌ أصلية، كما في فعل الأمر من (يَأْتِي)، والماضي المبني للمجهول من (ائْتَمَنَ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ في يونس [١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ في البقرة [٢٨٣]، فإن عاصماً من رواية حفص عنه إذا ابتدأ بهمزة الوصل أبدل همزة الفعل حرفاً من جنس حركة همزة الوصل، فَيَقْرَأُ: (إِيتِ) بالياء، و(أُوتُمِنَ) بالواو، فإن وَصَلَ ما قبل همزة الوصل بها سقطت همزة الوصل وحَقَّقَ همزة الفعل، وقد وافقه عدد من القراء السبعة في ذلك[(٣)].

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٥٠؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ١٣٧.
(٢) ينظر: المالقي: الدر النثير ص٦٤٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٣٥.
(٣) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦؛ وابن غلبون: التذكرة ١/ ١٣٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.

[بَابُ الوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمْ]

يحتاج القارئ إلى الوقوف للراحة وأَخْذِ النَّفَس، أو لقطع القراءة، أو لتبيين المعنى، ويترتب على ذلك أحكام تتعلقُ بأواخر الكلمات الموقوف عليها؛ «لأنَّ الوقفَ للراحة، ومَحَلُّ التخفيفِ الأواخِرُ؛ لأن الكلمة تتثاقل إذا وَصَلْتَ إلى آخرها»[(١)].

ويترتب على الوقف عدد من الأحكام الصوتية، درسها علماء القراءات واللغة العربية في فصول خاصة بها في كتبهم، وقد أورد ابن الجزري بعض تلك الأحكام في منظومته، وترك البعض الآخر، اعتماداً على معرفة الدارس لها، أو رغبة منه في الاختصار، وجمعها في بيتين هما:

١٠٤ - وَحَاذِرِ ٱلْوَقْفَ بِكُلِّ ٱلْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ ٱلْحَرَكَهْ

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّْ

حذَّرَ المصنف من الوقف على آخر الكلمة بحركة تامة؛ لأنه خلاف كلام العرب، ومذاهب القراء، والأصل في الوقف أن يكون بالسكون[(٢)]، وهو الأكثر الأغلب[(٣)]، وللعرب مذاهب أُخرى في الوقف، منها الوقف بالروم، والإشمام. ولم يذكر ابن الجزري في منظومته إلا هذه الوجوه الثلاثة، وهذا بيان لها:

(١) الاستراباذي: شرح الشافية ٢/ ٢٧٤.
(٢) ينظر: ابن غلبون: التذكرة ١/ ٢٤٢؛ والداني: التحديد ص١٦٩.
(٣) التاذفي: الفوائد السرية ص٣١٤.



١ ـ الوقف بالسكون:

السكونُ لغة: ضِدُّ الحركة، يُقالُ: سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سكوناً: ذهبت حركته[1]، ومعنى الحركة هنا: التحرك والتنقل.

والسكون **اصطلاحاً**: سَلْبُ الحركة[2]، من آخر الحرف، والحركة هنا هي الضمة والفتحة والكسرة.

فإذا وقف القارئ على كلمة في آخرها حركة حَذَفَ الحركة، ووَقَفَ عليها بالسكون، فإذا وَقَفَ على رؤوس هذه الآيات من سورة الفاتحة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، وقف بالسكون: العالمينْ، الرحيمْ، الدينْ.

٢ ـ الوقفُ بالرَّوْمِ:

الرَّوْمُ لغةً: طَلَبُ الشَّيْءِ، يقال: رَامَ الشيءَ يَرُومُهُ رَوْماً: طَلَبَهُ[3].

والرَّوْمُ **في الاصطلاح** عند المصنف: النطق ببعض الحركة[4]، وسُمِّيَ رَوْماً لأنك تَرُومُ الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية[5].

وهو المراد بقول المصنف: (إلَّا إذا رُمْتَ فبعض الحركة، إلا بفتحٍ أو بنصبٍ)، ومعناه: أن الرَّوم يكون في الضمة والكسرة، دون الفتحة، وهو مذهب جمهور القراء، قال الداني: «ويستعمل في الحركات الثلاث، إلَّا أنَّ عادة القراء أنْ لا يروموا المنصوب ولا المفتوح لخفتهما وسرعة ظهورهما إذا حاول الإنسان الإتيان ببعضهما، فيبدو الإشباع لذلك»[6].

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٧/ ٧٣ (سكن).
(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ٦٧؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٦١.
(٣) ينظر: لسان العرب ١٥/ ٤٤٩ (روم).
(٤) النشر ٢/ ١٢١؛ وينظر: ابن الطحان: مرشد القارئ ص٥٦.
(٥) الاستراباذي: شرح الشافية ٢/ ٢٧٥.
(٦) التحديد ص١٦٩؛ وينظر: مكي: التبصرة ص١٠٦.

٣ ـ الوقف بالإشمام:

الإشمام لغة: مصدر الفعل أَشَمَّ، من الثلاثي شَمَّ يَشُمُّ، وزيادة الهمزة في أوَّلِهِ للتعدية، يقال: أَشَمَّهُ إيَّاه: جَعَلَهُ يَشُمُّهُ، والشَمُّ: حِسُّ الأنف، ويقال: شَمَّ الشيءَ أدناه من أنفه لِيَجْتَذِبَ رائحته، ومنه إشمام الحرف(١)، كأنك أشْمَمْتَهُ رائحة الحركة(٢).

والإشمام **في الاصطلاح**: أن تَضُمَّ شَفَتَيْكَ بعد تسكينِ الحرف إشارةً إلى الضمة من غير صَوْتٍ، وهو للرؤية وليس بصوت للأُذن، ومن ثم قالوا: إن الإشمام يدركه البصير دون الأعمى، وهو يختص بالضمة دون الكسرة والفتحة(٣).

ويكون الإشمام عند الوقف على رؤوس الآيات وغيرها، مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة [٥]، بإشمام ضمة النون، ويكون أيضاً في غير الوقف، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ في سورة يوسف [١١] بالإشارة إلى ضمة النون الأُولى؛ لأن الأصل: (تأمَنُنَا)، وحُذِفَتْ ضمة الإعراب تخفيفاً وأُدْغِمَتْ في النون التي بعدها(٤).

ولا يدخل الرَّوْمُ والإشمام في هاء التأنيث، ولا في ميم الجمع، ولا في الحركة العارضة، وإنما يوقف على جميع ذلك بالسكون على تفصيل مذكور في مصادره(٥).

---

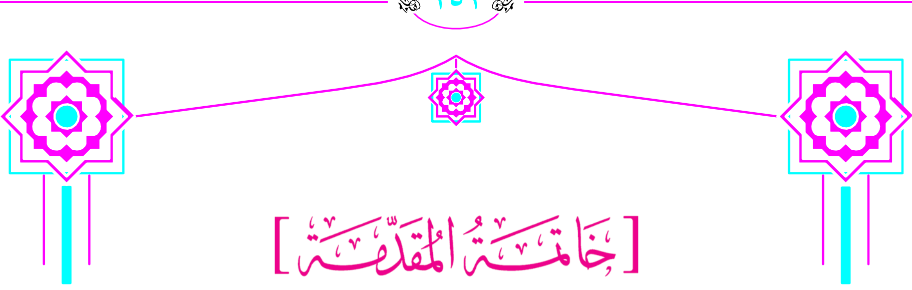
(١) لسان العرب ١٥/ ٢١٨ (شمم).

(٢) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص٤٥١.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٧١؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص١٤٦، مكي: الكشف ١/ ١٢٢ والداني: التحديد ص٩٦ و١٧٠، عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص٢٠٩، أبو حيان: ارتشاف الضرب ١/ ٣٩٧، المالقي: الدر النثير ص٥٨٣؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص١٤٦.

(٤) ينظر: مكي: الكشف ١/ ١٢٢؛ والداني: التيسير ص١٢٧؛ وابن الباذش: الإقناع ١/ ٥٣٥.

(٥) ينظر: الداني: التحديد ص١٧٠ ـ ١٧١؛ والاستراباذي: شرح الشافية ٢/ ٢٧٥؛ وابن الجزري: النشر ٢/ ١٢٢؛ وابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٦٣ ـ ١٦٥.



[خَاتِمَةُ المُقَدِّمَةِ]

بَعْدَ أن وَفَّى ابن الجزري بما وَعَدَ به في أول المقدمة من ذكر مخارج الحروف وصفاتها، وتحرير أحكام التجويد، وبيان ما يتعلق بالوقف والابتداء ومرسوم المصحف، ختم المنظومة بِبَيْتَيْنِ، قال في الأول منهما:

١٠٦ - وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ ٱلْمُقَدِّمَهْ … مِنِّي لِقَارِئِ ٱلْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

قوله: (تَقَضَّى) تَفَعَّلَ من (قَضَى)، وهو بمعنى (انقضى) وفي اللسان: «والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه، وكذلك التَّقَضِّي، وانقضى الشيء وتقضَّى بمعنى واحد»[١]. وصيغة تَفَعَّل تدل على التكلف في العمل، فيكون معناه: وقد انتهى نظمي المقدمة شيئاً فشيئاً، وقد يكون معناه أيضاً: انقضى وتَمَّ نظمي[٢].

وقوله: (نظميَ) بفتح الياء، مصدر نَظَمَ، ويحتمل أن يراد به المفعول[٣]، والنظم: جَمْعُ الأشياء على هيئة متناسبة، وغلب على الشعر[٤].

وقوله: (تَقْدِمَهْ) أي: تحفة أو هدية أُهديها له[٥].

ومعنى البيت: قد انتهى نظمي لهذه المقدمة في علم تجويد القراءة، وهي مني لقارئ القرآن تُحْفَةٌ متقدِّمَةٌ وهَدِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ، لتكون مُعِينَةً له على تأدية

(١) لسان العرب ٢٠/٤٩ (قضي).
(٢) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢٤٣.
(٣) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص٢٤٣؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص٣٢١.
(٤) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٦٥.
(٥) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص١٦٥؛ والقسطلاني: اللآلئ السنية ص١٥٣.

كتاب الله تعالى كما أُنزل، وعلى الفوز بالأجر والثواب على ذلك[١].

ثم قال في البيت الآخَر، وهو آخِرُ بيت في المقدمة:

١٠٧ - وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا ٱخْتِتَامُ ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ بَعْدُ وَٱلسَّلَامُ

فختمها بما بدأها به من الحمدِ لله، ليكون الشكرُ أوَّلاً وآخِراً على جَزِيلِ النِّعْمَةِ وجميلِ المِنَّةِ، ثم الصلاةِ والسلامِ ـ بعدَ حَمْدِ الله تعالى ـ على خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

ولم يصرِّحِ المصنفُ بمُتَعَلَّقِ الصلاة والسلام، «وإنما لم يذكر متعلق الصلاة والسلام لِتَعَيُّنِ كونِ الصلاة على النبي، عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام»[٢]، بقرينة المقام لِتَعَيُّنِهِ عليه السلام بهذا المَرَامِ[٣].

وبهذا البيت، وهو السابع بعد المئة، تمت المقدمة الجزرية، لكن بعض شُرَّاح المقدمة أراد أنْ يُصَرِّحَ بما أغفله المصنف من ذكر متعلق الصلاة والسلام، وأوَّلُ مَن حاول ذلك تلميذُ المؤلف عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠هـ)، فقد قال في آخر شرحه: «وقد كَمَّلْتُهَا ببيت في ذلك، فتَمَّ النظامُ فقلت:

على النبيِّ المصطفى المختارِ وآلـهِ وصَحْبِهِ الأَخْيَارِ»[٤]

وقال القاضي زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) في آخر شرحه: «وفي بعض النسخ:

على النبيِّ المصطفى وآلِهِ وصَحْبِهِ وتابِعِي مِنْوَالِهِ
أبياتُها قافٌ وزايٌ في العَدَدْ من يُحْسِنِ التجويدَ يَظْفَرْ بالرَّشَدْ»[٥]

وقال الشيخ منصور بن عيسى بن غازي السمانودي الذي كان حيّاً سنة

---

(١) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٣٢٢؛ والفضالي: الجواهر المضية ص٤٥٢.
(٢) طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص٣١٥.
(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص٣٢٢.
(٤) الطرازات المعلمة ص٢٤٥.
(٥) الدقائق المحكمة ص١٠٣.

(١٠٨٤هـ) في شرحه على المقدمة: «وقد نَظَمَ... الشيخ محمد بن أحمد السِّلْسِيلي، نسبة إلى مِنْيةِ ابن سِلْسِيل بلدة بقرب المنزلة، عِدَّةَ أبياتها، على ما في أكثر النسخ، في بيت، قال:

أبـيـاتُـهـا قـافُ وزايٌ فـي الـعَـدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التجويدَ يَظْفَرْ بالرَّشَدْ

وفي نسخة (يُتْقِنْ)، يعني أن عدة أبياتها في عدد الجُمَّلِ الكبير[(١)] عِدَّةُ القاف، وهي عند الحُسَّاب بمئة، والزاي وهي عندهم بسبعة، فالمعنى أن عدة أبياتها مئة وسبعة أبيات»[(٢)].

وبهذا تم الشرح الوجيز على منظومة المقدمة، ووقع الفراغ من كتابة هذا الشرح في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٤٢٩ من الهجرة، الموافق لليوم الثاني من شهر مايو من سنة ٢٠٠٨ للميلاد، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين



(١) قال ابن منظور في لسان العرب (١٣/ ١٣٥ (جمل)): «وحساب الجُمَّل بتشديد الميم: الحروف المُقَطَّعَةُ على أبجد، قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً، وقال بعضهم: هو حساب الجُمَل بالتخفيف، قال ابن سيده: ولست منه على ثقة». وحساب الجُمَّل استخدام الحروف على الترتيب الأبجدي للدلالة على الأعداد، فالألف واحد، والباء اثنان، والجيم ثلاثة، وهكذا (ينظر: الداني: البيان في عدّ آي القرآن ص٣٣١).

(٢) الدرر المنظمة البهية ٢١٠ظ.



قائمة المصادر

١ ـ إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

٢ ـ أحمد بن أحمد الطويل (الشيخ): فن الترتيل وعلومه، ط١، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣ ـ أحمد خالد شكري (دكتور) وزملاؤه: المنير في أحكام التجويد، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤ ـ أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٥ ـ الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن): شرح الشافية، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.

٦ ـ إسماعيل أحمد عمايرة (دكتور) وعبد المجيد مصطفى السيد (دكتور): معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٧ ـ ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.

٨ ـ الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): الإيضاح في القراءات، تحقيق منى عدنان غني، أُطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ـ جامعة تكريت ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٩ ـ ابن الباذش (أحمد بن علي): الإقناع في القراءات السبع، ط١، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ.

١٠ ـ ابن البناء (الحسن بن أحمد): بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١١ ـ التاذفي (محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي): الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق ساهرة حمادة سالم، رسالة ماجستير، كلية التربية في جامعة تكريت ٢٠٠٧م.

١٢ ـ ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد):

أ ـ التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

ب ـ غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

ج ـ النشر في القراءات العشر، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

١٣ ـ الجمزوري (سليمان بن حسين): فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م.

١٤ ـ ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، ط١، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي، بمصر ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.

١٥ ـ الجهني (محمد بن يوسف بن معاذ أبو عبد الله الأندلسي): البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٦ ـ ابن الحاجب (عثمان بن عمر): الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م.

١٧ ـ ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ.

١٨ ـ حسام سعيد النعيمي (دكتور): أصوات العربية بين التحول والثبات، جامعة بغداد، بيت الحكمة ١٩٨٩م.

١٩ ـ أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): ارتشاف الضرب من اللسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، ط١، القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٠ ـ الحيدرة (علي بن سليمان اليمني): كشف المشكل في النحو، ط١، تحقيق د. هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢١ ـ خالد الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر الوقاد): الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، تحقيق محمد بركات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٠هـ.

٢٢ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج١، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٣ ـ الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

أ ـ الإدغام الكبير، تحقيق عبد الرحمن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ب ـ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تحقيق محمد بن جقمان الجزائري، دار المغني، الرياض ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

ج ـ الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الأول (ص٣٣٣ ـ ٣٨٠)، جدة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

د ـ التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م ـ ١٤٢٠هـ.

هـ ـ التيسير في القراءات السبع، تحقيق أُتو برتزل، استانبول ١٩٣٠م.

و ـ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

ز ـ شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، مخطوط، مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية في البنغال، بكلكتا بالهند، رقم (٧٩٥)، نسخة مصورة في مكتبة الدكتور حازم حيدر.

ح ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٠م.

ط ـ المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٤ ـ أبو داود (سليمان بن نجاح): مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٥ ـ زكريا الأنصاري (القاضي زكريا بن محمد):

أ ـ تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تحقيق د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٧م.

ب ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٦ ـ سبط الخياط (عبد الله بن علي البغدادي): كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، أطروحة دكتوراه، تحقيق وفاء عبد الله قرماز، كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٧ ـ السخاوي (علم الدين علي بن محمد):

أ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق د. علي حسين البواب، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

ب ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ط٥، الرياض ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٨ ـ السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٩ ـ ابن السراج (محمد بن السري):

أ ـ الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ب ـ كتاب الخط، تحقيق د. عبد الحسين محمد، مجلة المورد مج٥ ع٣، بغداد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٣٠ ـ السعيدي (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣١ ـ السمانودي (منصور بن عيسى بن غازي):

أ ـ تحفة الطالبين في تجويد كتاب ربّ العالمين، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار في عمان ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ب ـ الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، مخطوط في المكتبة الأزهرية، الرقم (٣٧٦١٥).

٣٢ ـ سمير شريف استيتية (دكتور): الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٣م.

٣٣ ـ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.



٣٤ ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣٥ ـ أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل): إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦ ـ الشهرزوري (المبارك بن الحسن): المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٧ ـ الشيرازي (نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم): الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٨ ـ الصفاقسي (علي بن محمد النوري): تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة.

٣٩ ـ طاش كبري زاده (عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل): شرح المقدمة الجزرية، تحقيق د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ الطبلاوي (ناصر الدين محمد بن سالم): مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، تحقيق د. محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٢م.

٤١ ـ ابن الطحان (عبد العزيز بن علي الأندلسي):

أ ـ الإنباء في تجويد القرآن، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، العدد الرابع (ص٤٩ ـ ٧٢)، دبي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

ب ـ مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ودار البشير ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

ج ـ نظام الأداء في الوقف والابتداء، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م

٤٢ ـ عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان ٢٠٠٣م.

٤٣ ـ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى: الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ط١، دار ابن القيم ـ ودار ابن عفان ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٤ ـ عبد الوهاب بن محمد القرطبي: الموضح في التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٥ ـ علي القاري (ملا علي بن سلطان محمد الهروي المكي): المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٦ ـ العماني (أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ):

أ ـ الكتاب الأوسط في علم القراءات، تحقيق د. عزة حسن دار الفكر، دمشق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

ب ـ المرشد في الوقف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق هند منصور عون العبدلي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ١٤٢٣هـ.

٤٧ ـ غانم قدوري الحمد: شرح المقدمة الجزرية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤٨ ـ ابن غانم المقدسي (علي بن محمد): بغية المرتاد لتصحيح الضاد، تحقيق د. محمد عبد الجبار المعيبد، مجلة المورد مج٨ ع٢، بغداد ١٩٨٩م.

٤٩ ـ ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم المقرئ الحلبي): التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٠ ـ فوزي حسن الشايب (دكتور): محاضرات في اللسانيات، ط١، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.

٥١ ـ ابن القاصح (أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد): نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث، ١٤٢٨هـ (ص٢٧١ ـ ٣٠٨).

٥٢ ـ القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن): الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥٣ ـ القسطلاني (أحمد بن محمد):

أ ـ اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، أعده للنشر حسن بن عباس، ط١، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.



ب ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٥٤ ـ كمال بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٥٥ ـ المارغني (إبراهيم بن أحمد): دليل الحيران في شرح مورد الظمآن، دار القرآن، القاهرة ١٩٧٤م.

٥٦ ـ المالقي (عبد الواحد بن محمد): الدر النثير والعذب النمير، وهو شرح كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٧ ـ المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

٥٨ ـ ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٥٩ ـ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٦٠ ـ محمد عصام القضاة (دكتور): الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، ط٣، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٦١ ـ محمد علي خلف الحسيني الحداد (الشيخ): تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين، ط١، مطبعة المعاهد بمصر ١٣٤٤هـ.

٦٢ ـ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مطابع الشعب.

٦٣ ـ محمد مطيع الحافظ (دكتور):

أ ـ الإمام شمس الدين ابن الجزري، فهرس مؤلفاته ومن ترجم له، مجلة آفاق التراث ع٣، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

ب ـ شيخ القراء الإمام ابن الجزري، دار الفكر، دمشق ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٦٤ ـ محمد مكي نصر (الشيخ): نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي. بمصر ١٣٤٩هـ.

٦٥ ـ محمود السعران (دكتور): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٦ ـ المرادي (الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم):

أ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت.

ب ـ المفيد في شرح عمدة المجيد في علم التجويد، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٧ ـ المرصفي (الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي): هداية القاري إلى كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٦٨ ـ المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زاده):

أ ـ بيان جهد المقل، بهامش جهد المقل، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.

ب ـ جهد المقل، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٦٩ ـ المزي (أبو الفتح محمد بن محمد): الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث القاهرة ٢٠٠٥م.

٧٠ ـ مساعد بن سليمان الطيار (دكتور): المحرر في علوم القرآن، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٧١ ـ المسعدي (عمر بن إبراهيم بن علي): الفوائد المسعدية في حل الجزرية، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة ٢٠٠٥م.

٧٢ ـ مكي بن أبي طالب القيسي: التبصرة في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث بطنطا، تصحيح جمال الدين محمد شرف.

٧٣ ـ ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق.

٧٤ ـ المهدوي (أحمد بن عمار): هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٩ ج١، القاهرة ١٩٧٣م.

٧٥ ـ ابن الناظم (أبو بكر أحمد بن محمد ابن الجزري): الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، ومخطوطة الأوقاف العامة ببغداد الرقم (٢٤٠٤).

٧٦ ـ النووي (يحيى بن شرف الدين): صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة.

٧٧ ـ ابن وثيق (إبراهيم بن محمد): **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مطبعة العاني، بغداد ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٧٨ ـ يحيى عبد الرزاق الغوثاني (دكتور): **علم التجويد (المستوى الثاني)**، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية ١٤١٧هـ.
٧٩ ـ ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش): **شرح المفصل**، الطباعة المنيرية، القاهرة.
٨٠ ـ يوسف الخليفة أبو بكر: **أصوات القرآن: كيف نتعلمها ونعلمها؟**، ط١، الخرطوم ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.



فِهْرِسُ الموضوعات

الموضوع — الصفحة



من إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

١ ـ **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية** (مجلة علمية محكمة نصف سنوية صدر منها الأعداد ١ ـ ٥).

٢ ـ **مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية**: أ.د. عبد الكريم بكار. ضمن سلسلة القرآن وقضايا العصر (١).

٣ ـ **المحرر في علوم القرآن**: د. مساعد بن سليمان الطيار. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (١) ـ الطبعة الثانية.

٤ ـ **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**: فهد بن مبارك الوهبي. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (١).

٥ ـ **شرح المقدمة الجزرية**: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٢).

٦ ـ **منظومة المقدمة الجزرية**: لابن الجزري. تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة تحقيق التراث (١).

٧ ـ **إقراء القرآن الكريم**: منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه: دخيل بن عبد اللّٰه الدخيل. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (٢).

٨ ـ **تجربة المقرأة القرآنية الثانية في تعليم القرآن**: موسى الجاروشة. ضمن سلسلة تجارب في خدمة القرآن (١).

٩ ـ **تعليم تدبر القرآن الكريم**: أساليب عملية ومراحل منهجية: د. هاشم الأهدل. ضمن سلسلة تدبر القرآن (١).

١٠ ـ **الميسر في علم التجويد**: أ.د. غانم قدوري الحمد.



معهد الإمام الشاطبي في سطور

مؤسسة تعليمية تربوية متخصصة تعنى بخدمة القرآن الكريم وعلومه. ويتولى الإشراف على المعهد الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

• **أهداف المعهد:**

١ ـ تأهيل معلمي القرآن الكريم وإعدادهم إعداداً علمياً وتربوياً ومهارياً.

٢ ـ نشر البحوث والدراسات القرآنية وتيسير الوصول إلى المعلومات المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه.

٣ ـ إحياء سنة الإقراء وتخريج الحفاظ المجازين في القراءات.

٤ ـ تعليم أحكام التجويد وقواعد التلاوة لكافة فئات المجتمع.

٥ ـ تأهيل منسوبي الجمعية إدارياً ومهارياً للقيام بمهام التوجيه والإشراف والإدارة في الجمعية.

• **أقسام المعهد:**

أولاً: قسم البرامج التعليمية:

وهو قسم متخصص في تقديم البرامج التعليمية (الأكاديمية) التي تسهم في إعداد وتأهيل الكوادر العلمية المتميزة في مجال تعليم القرآن الكريم.

ويضم القسم البرامج التعليمية الآتية:

١ ـ برنامج دبلوم إعداد معلمي القرآن الكريم.

٢ ـ برنامج دبلوم القراءات.

٣ ـ البرنامج التأهيلي الشامل لمعلمي القرآن الكريم.

٤ ـ البرنامج التأهيلي الشامل لمشرفي المراكز القرآنية.

ثانياً: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية:

وهو مركز متخصص يعنى بنشر الدراسات القرآنية وتسهيل الوصول للمعلومات المتعلقة بالقرآن وعلومه، ويتكون من عدة وحدات: وحدة مجلة المعهد المحكمة، وحدة المعلومات، وحدة البحث العلمي، وحدة النشر العلمي.

ثالثاً: مركز التدريب:

يعنى المركز بتأهيل وتدريب منسوبي الجمعية من معلمين ومشرفين على مختلف تخصصاتهم لرفع مستوى الأداء وتحسين الجودة في الجمعية: إدارياً وتربوياً ومهارياً، وتقديم بعض خدماته لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الأخرى.

رابعاً: قسم المقارئ القرآنية:

يشرف القسم على مراكز إقراء تهدف إلى تخريج الحفاظ المتقنين للقرآن الكريم وإجازتهم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، ويتولى الشيخ المجاز إقراء طالبي الإجازة سواء على قراءة أو عدة قراءات جمعاً أو إفراداً.

خامساً: قسم التعليم الإلكتروني:

ويهدف إلى تطويع التقنية الحديثة لتعليم القرآن الكريم وإتاحة الفرصة للراغبين في الاستفادة من برامج المعهد التعليمية من شتى بقاع العالم، وذلك من خلال تنظيم برامج الإقراء والدروس والدورات القرآنية المباشرة والمسجلة عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

سادساً: قسم الدورات القرآنية:

ويسعى القسم إلى رفع مستوى الأداء وتمكين علم التجويد لدى معلمي القرآن الكريم من خلال دورات التجويد والقراءات وطرق التدريس، كما يهدف إلى تعليم كافة فئات المجتمع أحكام التجويد وقواعد التلاوة.

سابعاً: القسم النسائي:

ويعنى بإيصال رسالة المعهد إلى المجتمع النسائي عبر أقسامه التالية: دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم، ودبلوم إعداد معلمات رياض الأطفال، وقسم المقارئ والإجازات، قسم الدورات والتدريب، وقسم التعليم الإلكتروني.

